فن صناعة القرار

عند القائد الصغير



8

د.عبد العظيم صبري عبدالعظيم

د.حمدي احمد محمود

DECISION



Arab group

فن صناعة القرار عند القائد الصغير

د. عبدالعظيم صبري عبدالعظيم

أستاذ مساعد - كلية التربية

جامعة حلوان

د. حمدي أحمد محمود

أستاذ مساعد - كلية التربية

جامعة حلوان

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



2015

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة البقرة: 32)



المحتويات

مُقَدِّمَة

تعد مهمة تربية وإعداد جيل متوازن نفسياً، وناجح علمياً، ونافع لنفسه ولمجتمعه تحدياً كبيراً يواجه كل أسرة ومؤسسة تعليمية في عالمنا العربي، وبخاصة في ظل وجود عدة مؤثرات خارجية لا يمكن التحكم فيها، بالرغم من أنها تؤثر بصورة أو بأخرى علي شخصية الطفل.

وإحدى أهم الجوانب التي يجب أن تسعى كل مؤسسة تربوية زرعها في طفلها هي تربيته علي أن يكون صاحب شخصية قيادية في مجتمعه.

واهتمت التربية الحديثة بالطفل لدرجة أنها لم تعد المادة العلمية وإيصال المعلومات هي الهدف الرئيسي من العملية التعليمية، بل صار الهدف الأساسي هو الطفل ذاته بما له من حاجات وميول. وأي عملية تعليمية تهمل حاجات الطفل وميوله لا يمكن أن تحقق أهدافها.ويجب أن نعرف أن الطفل يظهر لديه الميل الاجتماعي بصورة واضحة؛ فهو يتأثر بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك يكتسب سلوكه وتصرفاته من محاكاته للكبار، والمؤسسة التعليمية المتميزة هي التي تضع محور اهتمامها الطفل من خلال تدريبه على: آداب السلوك، ومعاملة الآخرين باحترام، والاهتمام بمؤسسات المجتمع، وإتباع الأنظمة والتعليمات، وتوظيف ارتباطه ببيئته ومجتمعه، وكذلك تدريبه على اتخاذ القرارات المناسبة.ويعد اتخاذ القرار لدى الطفل من المهارات المهمة التي يجب أن يكتسبها في مؤسساتنا التربوية؛ كي يعد الطفل متسلحاً بمهارات التعامل مع التحديات المعاصرة التي تتطلب اتخاذ القرارات المناسبة. فالعمل علي إعداد جيل قائد يثق بنفسه، يتحدي العقبات متخذ القرار المناسب

هدف ضروري في تربيه النشأ القادم. كي يتكسبوا القدرة علي امتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ علي مكانتهم الحضارية والابتعاد عن التبعية للثقافات الأخرى.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، من أجل رسم الطريق لمؤسساتنا التربوية من أجل تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد، فلم تعد هذه الممارسات التربوية أمراً ترفيهياً، بل صارت ضرورة وبخاصة فيما يشهده عالمنا المعاصر من تطورات متلاحقة في كافة المجالات. ولا سبيل لمواجهة هذه التغيرات إلا بإعداد جيل مختلف متسلح بمهارات مختلفة، وعلى رأس هذه المهارات مهارات اتخاذ القرار، لما لها من تأثير إيجابي فعّال على الطفل في حاضره ومستقبله.

المؤلفان

الفصل الأول

الطفل القائد مظاهره وسلوكياته

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- ✍ طرق استيعاب الطفل القائد لمهارات القيادة
- ✍ أولاً: النموذج أو القدوة
- ✍ ثانيا: التقليد
- ✍ ثالثا: الثواب والعقاب
- ✍ رابعا: الحرمان العاطفي والجنوح

الفصل الأول

الطفل القائد مظاهره وسلوكياته

الطفل القائد مظاهر وسلوكيات

يعتقد البعض أن السلوك القيادي ما هو إلا موهبة تولد مع الفرد، أما البعض الآخر وهم مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس يؤكدون أن السلوك القيادي مكتسب من البيئة ويمكن تعزيز هذا السلوك وتنميته لدى الطفل حتى يكتسبه بمرور الوقت. وتعد الأسرة والمؤسسة التعليمية من أبرز الأماكن التي يكتسب فيها الطفل هذا السلوك..

وتبدأ روح القيادة عند الطفل في أسرته، حيث يفرض بعض الأطفال سيطرتهم على من حولهم ويفرضون عليهم آراءهم، وقد يعود ذلك السلوك إلى الأب الذي منح الطفل هذا التصرف حال غيابه عن البيت، وقد يعود أيضاً لشعور الطفل في داخله بأنه الأفضل بين أقرانه لذا وجب عليهم تنفيذ أوامره. وروح القيادة عند الطفل شيء طيب إذا لم تتعد حدودها بالعنف والقسوة والسيطرة. فالطفل القائد من أبرز سماته أنه يقود بحكمة ورؤية سديدة وسعة أفق.

والقيادة كما هو معروف هي المقدرة على ترؤس الأفراد وتوجيههم، وتؤتى إما بالقوة والسيطرة والسطوة، وإما بالحكمة والعقل الرشيد. والقيادة بالنسبة للطفل تكتسب من خلال سلوك القادة من حوله، مثل: الأب، الأم، المعلم، مدير المؤسسة التعليمية.....

والطفل القائد له شخصية مميزة يجب أن تحسن الأسرة استثمارها في الاتِّجاه الصحيح حتى تثمر فرداً ذا حكمة وبصيرة؛ يحسن التصرُّف في العديد من المواقف، محبوبًا لديه القدرة على التعامل الإنساني، وهذا ما تسعى إليه برامج التربية الحديثة، ويوضح د.رمضان درويش: أن سمات الشخصية القيادية التي تكون ظاهرة لدى الطفل من خلال الجرأة في التعبير عن الرأي، ومواجهة المواقف الصعبة، وعدم الخجل والمبادأة والمخاطرة المحسوبة، والجرأة في اتِّخاذ القرار، والثقة في النفس والقدرة على تحمُّل المسئولية، والتفوق العلمي والخلقي والاجتماعي والإقدام والشجاعة. ولكن هذه السمات تفتقر إلى التروِّي والتفكير، ولذلك فإنَّ على الوالدين أن يُتْقِنا فنَّ التعامل مع طفلهم القيادي وترويض تلك الصفات فيه بشكلٍ ينمِّي ويهذِّب لديه هذه الخصائص.

وأكَّد على أنَّ إتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الطفل القيادي ووجود مساحة من التسامح والحرص على الإنجاز والاستقلالية؛ من شأنها تنمية وإبراز سمات الشخصية القيادية لدى الطفل، بينما يؤدِّي العنف والقسوة والقمع والديكتاتورية من الوالدين أو الإهمال والرفض والنبذ إلى كَبْت الشخصية القيادية للأبناء وقد تُحوِّلها إلى شخصية سيكوباتية وتستبدل شخصيتهم القيادية إلى أخرى عدوانية متسلطة تميل إلى العنف والإيذاء.

إذن يجب على الأسرة إكساب أطفالهم عددا من المهارات كي يكونوا قادة في المستقبل، مثل: تنمية إبداء الرأي، والتعبير عن الذات، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار.. ...وغيرها من المهارات ولا يتحصل ذلك إلا بتوفير الاستقرار الأسري والأمان النفسي والعاطفي. وأن تكون الأسرة قدوة حسنة لأطفالهم في تحلِّيهم بتلك الصفات بداية حتى يكتسبها الطفل بسهولة ويسر.

ولكن ما الطرق التي يستطيع الطفل من خلالها اكتساب تلك المهارات السابقة، وتشربها في نفسه بحيث تغدو مظهراً من بنيات سلوكه الحياتي ليكون قائداً نافعاً في مجتمعه؟

طرق استيعاب الطفل القائد لمهارات القيادة:

1- النموذج أو القدوة:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:21] وهو خطاب شامل للإنسانية جمعاء، أما الوالدان فهما قدوة الطفل وهما منبع القيم لديه. ومن الضروري أن يكون النموذج الذي يقتدي به الطفل نموذجاً صالحاً يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها؛ بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين أو من يحتذي بهم الطفل كالمعلم في المؤسسة التعليمية.



فالطفل لا يحتذي بالقول فقط بل يعتبر في النموذج الملاحظ له من خلال السلوك، وقد نبّه المنهج التربوي إلى هذا الفصل بين القول والفعل بالنسبة للنموذج كما في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [البقرة: 44].

فمن يتصدى لأن يكون نموذجاً في المجتمع سواء على مستوى النموذج العقيدي أو على مستوى النموذج الأسري أو التعليمي؛ فعليه أن يطابق بين قوله وفعله وإلا فسيكون مظهراً من مظاهر النفاق التي تدعو الآخرين إلى نبذه وعدم إتباعه.

فمن استطاع أن يستحضر سلوكاً حسناً في حياته اليومية فإنه يقدم بذلك النموذج والقدوة الحسنة لأطفاله، لاستيعاب ذلك السلوك ولامتصاص تلك القيم حتى وأن غفل من الدعوة إليها أو الحث عليها.

فهناك قدر كبير من سلوك الأطفال يكتسب عن هذا الطريق: ملاحظة النموذج أو القدوة، وما يؤيد ذلك سلسلة التجارب والبحوث التي دارت حول السلوك العدواني

لدى الأطفال حيث تبين أن السلوك العدواني يظهر لدى الأطفال الذين يظهر كلا والديهم أو أحدهما سلوكاً عدوانياً أمام الطفل؛ فيقوم الطفل بتقليد تلك الاستجابات العدوانية مع الآخرين.

وقد يشاهد الطفل نموذجاً لشخصية عدوانية في التلفزيون فيقوم بتقليد ذلك النموذج، وبالعكس إذا شاهد الطفل نموذجاً متسامحاً محبّاً فيقلد سلوك الحب والتسامح، على أن تحظى تلك الشخصية بملاحظة الطفل وعلى تقبلها واستيعابها كنموذج أو قدوة. فالطفل القائد يتأثر بالنموذج والقدوة التي يكتسب منها مهارات القيادة؛ فلنحرص على أن نكون قدوة أونموذجاً صالحاً أمام أطفالنا.

2- التقليد:



يكتسب الطفل كثيراً من سلوكيات القيادة من خلال التقليد، والتقليد آلية مهمة في نمو الطفل ونضجه فعن طريق تقليد الحركات الصحيحة يتعلم الطفل المشي، ويكتسب المهارات اللغوية والمعارف والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وسلوكيات النمط الجنسي الذي ينتمي إليه، والعادات الصحية السليمة وغيرها.

ويمارس الطفل تقليد أفعال الآخرين منذ الأشهر الأولى، وهو يعتمد في البدء على الملاحظة المباشرة للفعل، ثم يتطور تقليده للفعل من خلال احتفاظه بصورة ذهنية للفعل يسترجعها في وقت لاحق، فنرى الطفل وقد بدأ في محاولات تقليد حركات الآخرين أو وضعيات جلوسهم في أفعال لا تخلو من الطرافة، فالطفل حينما ينجح في تقليد فعل ما فإنه يشعر بمتعة كبيرة لأن هذا الفعل أصبح له، ومن الآن فصاعداً يستطيع استخدامه متى يشاء، ولا شك أن كل مهارة يكتسبها الطفل تمكنه من التكيف السليم مع المحيط، وتزيد من شعوره بإمكانية السيطرة على البيئة.

ومن المهم أن نشير إلى أن اكتساب الطفل لمهارات القيادة عن طريق تقليد الآخرين،

مثل مهارات: الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار، والتعبير عن الذات، أو أي مهارة أخرى لا تتناقض مع تنمية شخصية الطفل المستقلة، بل بالعكس فإن الطفل من خلال اكتساب تلك المهارات يشعر بأنه أكثر استقلالاً من خلال سيطرته على البيئة المحيطة، ومن خلال تأكيده على ذاتيته التي تستطيع أن تقوم بما يقوم به الآخرون الأكبر منه سناً.

3- الثواب والعقاب:

يستخدم الثواب والعقاب كآلية لترسيخ القيم أو إحلال قيم جديدة محل قيم أخرى غير مرغوب فيها على نطاق واسع من قبل الآباء والمربين؛ فيكافئ الوالدان طفلهما حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه كأداء الأمانة أو التعاون مع الأصدقاء أو المشاركة في بعض الأعمال المنزلية، وقد يلجأ الآباء إلى معاقبتهم إذا لم يفعلوا ذلك.

وترى نظريات التعلم وعلى الخصوص النظريات السلوكية بأن الثواب والعقاب لا يقتصر أثرهما على الاستجابات المعززة أو المعاقبة عليها فحسب، بل أن أثرها يشمل الشخصية ككل؛ فتتكون السمات العامة والاتجاهات والقيم.

ويؤكد المنهج التربوي الإسلامي على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في تربية الطفل حيث أكدت الروايات الكثيرة على الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا إفراط ولا تفريط.

فعلى الوالدين - مثلاً - أن يناسبا بين حجم المكافأة والسلوك المرغوب حتى لا تتحول المكافأة إلى غاية يسعى إليها الطفل دون الالتفات إلى سلامة السلوك المقبول، وأن يقدرا تماماً موضع المكافأة فلا يغرقا الطفل بالمكافآت، حيث لا يستطيع أن يعي الطفل إن كان من طبيعة والديه إغراقه بالمكافآت أم أن المكافأة هي نتيجة لسلوكه الصحيح، مع ضرورة أن يتم شرح معنى ذلك السلوك المرغوب؛ فالطفل الذي يكافأ على تحمُّل المسؤوليِّة يجب إفهامه أن ذلك السلوك هو السلوك الصحيح، وأن الواجب يحتم عليه عمله ليجازى ليس بمكافأة (مثل قطعة حلوى)، بل أن المكافأة الحقيقية لذلك السلوك هي اكتساب محبة الآخرين واحترامهم، وأن الطفل حينما يقوم بسلوك ما فإنه يكتسب صفته، فالطفل الذي يتعاون مع أصدقائه سوف يسمى متعاوناً، والطفل الذي يؤدي الأمانة سوف يعرف بالأمين، والطفل الذي يتخذ القرار السليم يسمى (قائداً).

ويعتبر المنهج التربوي أن العقوبة العاطفية هي عقوبة مؤثرة وفاعلة ومن الممكن أن تؤدي إلى تغيير السلوك الخاطئ للطفل؛ فإقناع الطفل بأن سلوكه السلوك الخاطئ سوف يؤدي إلى فقدانه لهذا الحب وإلى إضعاف تلك المحبة والمقبولية التي يحوزها من والديه ومعلمه، ومن ثمَّ يمكن أن يأتي دور التأنيب والزجر.

وتتعدد النظريات النفسية الحديثة في تفسير استيعاب الطفل للقيم والمعايير السلوكية أثناء التنشئة الاجتماعية، إلا إنها لا تخرج عن آليات الثواب والعقاب والنموذج أو القدرة والتقليد الذي ينقسم إلى قسمين تقليد شعوري؛ وهو ما أشرنا إليه في فقرة التقليد، وتقليد لا شعوري؛ وهو ما يعرف بالتوحد وهو العملية التي تجعل الطفل يفكر ويشعر كما لو كانت له خصائص شخص آخر وقد تكون هذه العملية لا شعورية إلى حد كبير، أي أن الطفل قد يتوحد مع نموذج ما ويقيم على هذا التوحد من غير أن يكون على وعي بذلك، فالتوحد ليس عملية تبدأ بإرادة الفرد مثل تعلمه ركوب الدراجة مثلاً، وإنما هي أقرب إلى اكتساب القدرة على التحدث بالجمل بمعنى أنها عملية دقيقة تحدث في العادة من غير أن يكون لدى الفرد قصد شعوري بها.

ويرى بعض الباحثين في دراسة النمو النفسي والاجتماعي للطفل أن مفهوم التوحد يشير إلى عمليتين، الأولى: تتضمن ملاحظة الطفل أنه يشبه الشخص الذي يتوحد معه، والثانية: تتضمن مشاركة الطفل لهذا الشخص الآخر في انفعالاته، وهذا الشخص في الغالب أحد والدي الطفل أو معلمه.

وقد أكدت النظريات الاجتماعية إلى أهمية التوحد أو التطابق كمبدأ عام يحكم البعد الاجتماعي في بناء الشخصية، حيث يعرف التطابق على أنه ميكانزم على المستوى اللاشعوري إذ يتقبّل الفرد عادات وأفكار وقيم النموذج الذي سيطابقه، ويتم ذلك غالباً من منطلق الإعجاب بالشخص الأفضل أو الألمع أو الأقوى في أي مجال؛ فالطفل قد يتوحد أو يتطابق مع الأب أو المعلم ويحدث التطابق حين يتمنى الطفل أن يكتسب سمات الشخص الآخر الذي يطابقه.

فالتوحد والتقليد والثواب والعقاب والقدوة أو (النموذج) كل منها يقوم بدور رئيسي

في ترسيخ القيم وتنمية المهارات المختلفة، لكنها تفقد فاعليتها عندما لا تتوفر العاطفة الإيجابية تجاه الطفل بصورة كافية أو بشكل صحيح. فقد أثبتت الدراسات بالفعل أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذين يحيطان به، وبذلك فإننا نستطيع أن نرى نمو الضمير الخلقي يتضمن عملية توحد، وأن ذلك التوحد يقوى بين الطفل والوالد كلما كان الوالد أشد رعاية وأكثر حباً، ومعنى ذلك أن الطفل الذي يتوحد بقوة مع الوالد يكون أسرع بالطبع في تبني المعايير السلوكية لذلك الوالد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية دافئة مع الوالدين يكون حريصاً على الاحتفاظ بهذه العلاقة، ويخشى دون شك من فقدانها، فإن معظم الأطفال يقلقهم بالطبع احتمال فقدان العطف والحب اللذين يتمتعان به مع والديهم، ولذلك فهم يحافظون على معاييرهم السلوكية حتى يقللوا من حدة ذلك القلق.

وهكذا تتضح أهمية الحب والتراحم في ترسيخ القيم والمعايير التي يتبناها الوالدان في تنشئة الطفل القائد، فالطفل يحافظ على تلك القيم حتى لا يفقد حب والديه ولكن هذا القلق من فقدان الحب يعتمد أصلاً على وجود مثل هذا الحب، بعبارة أخرى فإن الطفل الذي لا يشعر بحب والديه لا يكون لديه ما يخشى فقدانه، وبالتالي فإنه يصعب أن نتصوّر في هذه الحالة كيف يمكن أن يصير هذا الطفل قائداً في المستقبل.

وبالمقابل فإن الحب والحنان مواد ليست ذات كم مادي يمكن أن توزن، وبالتالي يمكننا الحرص على توزيعها بعدالة بين أعضاء الأسرة الواحدة أو بما يتناسب مع حالة كل فرد، لكن الحب والحنان والدفء مظاهر متعددة تتجلى من خلال سلوكيات متنوعة، وهذه السلوكيات هي التي أشار إليها المنهج التربوي السليم إلى ضرورة الحرص على العدالة، والعدالة في توزيع العاطفة الأسرية تشمل ثلاثة جوانب من العلاقات الأسرية:

- العلاقة بين الوالدين.
- العلاقة بين الآباء والأبناء.
- العلاقة بين الأبناء.

ولكل جانب من هذه الجوانب صور متعددة أخرى يمكن أن يدرس من خلالها، فقد تكون العلاقة العاطفية بين الوالدين سيئة وقد تكون غير متبادلة كأن تحب وتحترم المرأة زوجها، وهو لا يبالي بها ويعاملها بصورة منفرة وقاسية وتشعر أنها منبوذة وغير مقبولة.

وقد يحدث العكس فيحب الرجل زوجته ويهتم بها ويلبي طلباتها لكنه يشعر بأنها تهمله ولا تبادله نفس المحبة أو نفس القدر من الاحترام، وقد ينزوي الوالدان بعواطفهما مع بعضهما البعض ولا يباليان بالعلاقة مع الأطفال؛ فيشعر الأطفال بأنهم غير مرغوب فيهم أو أنهم منبوذون.

ويبدو أن العلاقة بين الأبناء ما هي إلا انعكاس لصورة العلاقة بين الوالدين أو العلاقة بين الوالدين والأبناء أو رد فعل عليها، وأيضاً قد يقلّد الطفل والديه وهما منبع الثواب والعقاب في الأسرة، وبالتالي فإن صورة الوالدين واهتماماتهما هي التي تخلق طبيعة العلاقة بين الطفل وبقية أخوته، بل تتعدى لتشمل علاقة الطفل مع أقرانه في الجماعة المحلية أو المؤسسة التعليمية، ويتحمل الوالدان مسؤولية طبيعة العلاقة بينهم وبين أبنائهم من خلال الاهتمام لتحقيق العدالة وفق قاعدتين رئيسيتين:

- الأولى: بين الأبناء جميعهم بغض النظر عن ترتيب الطفل في العائلة.
- الثانية: بين الذكور والإناث وعدم تفضيل جنس على آخر بالنسبة للأب أو بالنسبة للأم



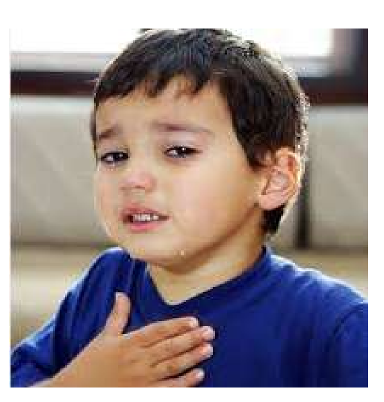
فالطفل الأول في الأسرة يكون موضع اهتمام وعناية والديه فيغرقانه بحبهما وعطفهما ويسرعان إلى تلبية جميع احتياجاته، خصوصاً وأن العائلة لا تزال صغيرة، فيشعر بالغيرة من قدوم مولود جديد يخطف منه هذه العاطفة الكبيرة والاهتمام الشديد، بل تتحول هذه الغيرة إلى كراهية حينما لا يلتفت الوالدان إلى موضوع تلك الغيرة وأخذها على محمل الجد، بل نجد أن بعض الآباء يعمد إلى زجر

الطفل الأول ومعاقبته على تلك الغيرة فيزداد حسد الطفل الأول على أخيه الثاني، بينما يكمن الحل في إشعار الطفل الأول بالحنان والعطف وتحبيبه للطفل الثاني وعلاج هذه الغيرة من خلال المساواة في المحبة والاهتمام، كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ (اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)، وسواء كانت هذه العدالة معنوية كما في قول الرسول ﷺ (إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبَل) أو كانت هذه العدالة مادية كما في قوله ﷺ (ساووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضّلت النساء).

ولكي نفهم إشارة النبي الكريم على تفضيل البنت فلو كان التفضيل جائز فلا بد وأن نلاحظ أن البنت في الثقافة التي نعيش فيها تشعر أنها الأضعف أو الأقل حضورا وهذا قد يثير غيرتها، في حين أن الأولاد تقل غيرتهم وذلك لما يتمتعون به من امتيازات في الرعاية والاهتمام.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن حالات الغيرة من المولود الجديد تزداد في الأسر الصغيرة التي يتركز فيها الاهتمام بالطفل من ناحية الوالدين فقط، في حين قد تقل هذه الحالات في الأسر الكبيرة التي يجد الطفل فيها من يعوّضه عن اهتمام الأبوين من أخوال أو أعمام أو جدود أو حتى أخوة كبار.

كذلك قد تقل مظاهر الغيرة إذا زاد الفارق الزمني بين الوليدين بحيث يمكن أن ينظر الطفل الأكبر إلى نفسه كواحد من أعضاء الأسرة الذين يمكن أن يشاركوا في رعاية المولود.



إن العاطفة الأسرية حينما تكون فاعلة وقوية وحاضرة لدى الطفل تكون في المقابل أداة تربوية مهمة في تنشئة طفل يتمتع بسمات القيادة النافعة لمجتمعه.

4- الحرمان العاطفي والجنوح:

لاشك أن هناك علاقة بين الحرمان العاطفي والانحراف أي (الابتعاد عن القيم المرغوبة في

المجتمع) حيث ثبت من الدراسات العديدة مدى تكرار التصرفات غير السليمة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين عاطفياً، كما أن الممارسة العملية تظهر أن معظم الجانحين والمتشردين يعانون من أحد أشكال الحرمان الدائم أو المحدد بفترة زمنية من حياتهم، وأن هذا الحرمان لا زال قوة فاعلة في الآلام المعنوية التي يعانونها والتي تساهم في دفعهم إلى الانحراف والابتعاد تماماً عن اكتساب مهارات الطفل القائد.

وقد تم تقسيم حالات الحرمان العاطفي من حيث الشدة إلى ثلاث فئات أساسية:

أ- الحرمان العاطفي الكلي:

ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة، ويترك هذا النوع من الحرمان أثارا سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسمياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يتصفون بشخصيات قلقة، ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة ويتسمون بسلوك انقيادي، وعندما يخرجون من المؤسسة التي ترعاهم إلى المجتمع يبدأ عدد منهم في الغالب نشاط جانح، مثل: السرقة لتأمين الطعام أو يسقطون في شرك العصابات والجانحين المحترفين، فيصبحون أدوات طيّعة لتنفيذ مآرب أولئك المجرمين.

ب- الحرمان العاطفي الجزئي:

وفيه يمر الطفل في مقتبل حياته بعلاقة مع الوالدين ويعقب ذلك الانهيار الجزئي أو الكلي لهذه العلاقة، وغالباً ما يحدث هذا الحرمان في فترة الكمون وقد يتأخر أو يتقدم، وهو يترك آثارا واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلاً، وتتوقف هذه الآثار على أمرين اثنين: السن التي حدث فيها الحرمان، فكلما صغر السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر، وعلى نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان، فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق.

ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي طلاق الوالدين وزواج أحدهما أو كليهما ثانية

أو موت أحدهما وزواج الآخر، أو هجر الزوجة والسفر إلى أماكن بعيدة، مما يجعل أي فرد عاجز عن تحمّل أعباء الأطفال فيهملهم بدوره جزئياً أو كلياً.

ج- النبذ العاطفي من قبل الأهل:

في النبذ العاطفي يظل الطفل مقيماً مع أهله ويحتفظ بروابط أسرية سقيمة، ولا تنهار العلاقة بين الطفل والأهل إلا بعد أن يجتاز مرحلة الطفولة أو في نهاياتها، وقد تمر العلاقة بين الطفل والأهل بفترات من الوفاق قد تطول أو قد تقصر لكنها تتضمن فترات حرجة من الانتكاسات المتعددة، وهي ما تؤدي عادةً إلى مزيد من التباعد بين الطفل ووالديه.

أسرة الطفل قد تكون متماسكة ظاهرياً وذات سمعة مقبولة اجتماعياً، وتبدو حالة بقية أطفال الأسرة طبيعية، وهذا ما يجعلنا أمام حالة النبذ النوعي الذي ينصب على أحد الأبناء دون غيره، وينتج هذا النبذ إجمالاً عن دوافع نفسية لدى الوالدين أو أحدهما أو يكون تعبيراً عن صراع زوجي غير ظاهر، ويبدو الأمر عندئذ وكأن الفرد (الطفل المنبوذ) هو المصدر الوحيد لمعاناة الأسرة ومشاكلها.

ويستجيب الحدث للنبذ في مختلف الحالات بأساليب متنوعة تبعاً للسن والتاريخ السابق والشخصية، وهكذا نلاحظ ردود فعل عدوانية اضطهادية أو ردود فعل تتصف بالتوتر والقلق الشديد أو ردود فعل قدرية تدميرية؛ نحو تدمير الذات ولكن نادراً ما يكون رد الفعل صافياً بل هو يتخذ في معظم الحالات مزيجاً من كل هذه المظاهر.

وبعد هذا العرض الموجز لمفهوم الحرمان العاطفي وأنواعه وتأثيرات كل نوع على جنوح الطفل نتساءل: ما الخطوات التي أشار إليها المنهج التربوي السليم لتجنب الأسرة ظاهرة الحرمان العاطفي، التي لا تهدد فقط مصير الطفل وشخصيته بل لها تأثيرات تدميرية على مستوى الأسرة وتخريب البناء والتماسك الاجتماعي؟

في هذا الموضع سنكتفي فقط بالإشارة إلى أهم تلك الخطوات التي تجنِّب الأسرة ظاهرة الحرمان العاطفي وذلك على النحو التالي:

- إشاعة مبدأ التعاطف والتسامح والأخوّة والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع،

والحث على ما يزيد من هذه الروابط المبدئية بين مكونات المجتمع سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم مؤسسات وعلى المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة، وهذا ما يجعل الأسرة وأفرادها ضمن نسيج حي من العاطفة الاجتماعية التي يدعو إليها المنهج التربوي السليم.

- الإعداد النفسي والاجتماعي للطفل، وتربيته على التعامل مع الجنس الآخر، ومهمات ووظائف كل جنس ودوره في الحياة.
- اعتبار العاطفة الأسرية الأساس الحقيقي للتكوين الاجتماعي، وأن ضعفها يؤدى إلى خلل اجتماعي يؤثر سلباً في سلوكيات طفل اليوم وقائد المستقبل.

ولكن ما الخطوات التي تقوم بها الأسرة لإكساب طفلها مهارات القيادة ؟

إن أهم ما يمكن عمله لتنشئة الطفل القائد بداية هو تشجيع الوالدين له في كل خطوة يخطوها كي يصبح طفلاً متميزاً ومختلفاً عن أقرانه، ثم تعزيز ثقته بنفسه حتى يمتلك المؤهلات الضرورية للحفاظ على شخصيته المتميزة. ومن المهم كذلك لتنمية الطفل القائد هو وضع عدة أهداف أمام هذا الطفل يعمل على تحقيقها، وبما أن معظم الآباء يتمنون أن يكون طفلهم قائداً، لذا لزم أن يضع الوالدان مع طفلهما أهدافاً رئيسية وأحلاماً مستقبلية؛ فيكرس الطفل كل جهده في السعي لتحقيق هذه الأهداف، وذلك بالتخطيط الذي يرتبط باحترام الوقت وعدم إهداره فيما لا يفيد. وعندما يعتاد الطفل على التخطيط منذ صغره، سيحرص عليه في كبره ويكون سلوكاً مرتبطاً به حيثما حل. وعلى الوالدين إمداد طفلهما بهذه النصحية المهمة:إن الطريق نحو تحقيق الأهداف والأحلام ليس وردياً وإنما قد تصادفك بعض العثرات وقد تقع في أخطاء كثيرة، ولكن المهم هو كيف تستفيد من أخطائك، وتتحمل الصدمات التي قد تواجهك بالإصرار والعزيمة، وأن تثق في قدراتك تمام الثقة على أنك يمكن أن تبدأ من جديد، فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس.

إن العمل علي إعداد طفل قائد يثق في نفسه وفى قدراته، ويتخطى العقبات التي تعترض طريقه صار هدفاً ضرورياً في تربية الطفل في عصر التطورات والتغيرات المتلاحقة.

وإذا أردنا أن نعد هذا الطفل القائد في عصر التطورات والتغيرات المتلاحقة، علينا الاهتمام بما يلي:

- **إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه:**

فكثيراً ما نخطئ حين لا نترك للطفل مساحة كي يعبر عن رأيه، وتحويله إلى مستقبل فقط للتعليمات والأوامر، دون إتاحة أدنى فرصة له للتعبير عن أفكاره ووجهة نظره.

ولكي يتحقق ذلك يجب علينا القيام ببعض الإجراءات منها:

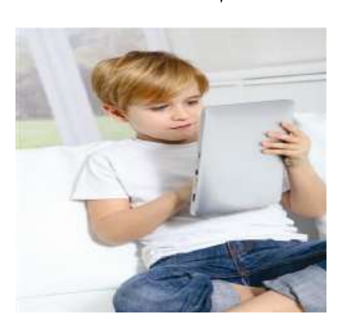
أ- إشراك الطفل في جلسات داخل أسرته، أو في مؤسسته التعليمية للتعبير عمَّا يشغله ورأيه فيما يدور حوله، ومناقشته فيه. فهذه الجلسات من شأنها أن تنمى قدرة الطفل على التفكير الناقد والإبداعي.

ب- احترام أسئلة الطفل وتشجيعه عليها مهما كانت هذه الأسئلة، فلا ننهره، ولا نزجره، بل نشعره بالأمان؛ لأن هذا يعطى الطفل الأمان في طرح أي موضوع من شأنه أن يساعد على الاتزان النفسي للطفل، ويزيد من ثقته بنفسه، كما يكتسب من خلاله سلوك الجرأة والإقدام، وهذا يعد أبرز سمات الطفل القائد.

ج- تدريب الطفل على احترام المستمعين من خلال بعض الكلمات الدالة على ذلك، مثل: من فضلك، مع احترامي، تسمح لى بكلمة ... فكل هذه الكلمات تجعل الطفل يحترم الآخرين، ويحسن التعامل معهم.

- **اكتشاف ميول الطفل ومواهبه وتوجيهها التوجيه السليم**

فاكتشاف ميول الطفل يساعدنا على تنمية قدراته، وكذلك معرفة موهبة الطفل تجعلنا نوجه الطفل التوجيه السليم لتفعيل هذه الموهبة، فينشأ الطفل متزناً في جميع جوانب شخصيته.



- **تدريب الطفل للاعتماد على نفسه**

إن اعتماد الطفل على نفسه من شأنه أن يغرس فيه بذور القيادة من صغره، لذا من الضروري أن نترك للطفل مساحة للاعتماد على نفسه في ترتيب فراشه، وتنظيف أدواته، واستذكار دروسه.. ..وغيرها من المواقف التي تجعل الطفل يعتمد على نفسه فهي سمة أصيلة في الطفل القائد.

- **إعداد الطفل منذ الصغر على وضع هدف والتخطيط لتحقيقه**

إن التخطيط من أبرز سمات الطفل القائد، لذا يفضل تدريب الطفل على التخطيط من خلال وضع هدف قريب المنال، ثم نعلمه كيفية رسم خطة لتحقيق هذا الهدف، مع مراعاة عنصر الوقت حيث يفضل تحديد مدة زمنية لتحقيق هذه الخطة.

- **تدريب الطفل على الإيجابية**



حيث يتم استثارة الطفل نحو المشاركة الفعَّالة فيما يدور حوله، سواء برأيه أو بمجهوده البدني؛ فيمكن أن ندرِّب الطفل على تنظيم فصله، وتزيينه، وكذلك تنظيف فناء مؤسسته التعليمية، واحترام علم بلاده... وغيرها من الأمور التي تعلِّم الطفل الإيجابية، كي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه.

إن تدريب الطفل القائد كي يعيش في هذا العالم، أصبح ضرورة يفرضها هذا العصر، فلقد أصبح ضرورة التدريب للتعامل مع الآخرين، والتفكير الإيجابي، والعدل، والتعاون، وإدارة الوقت والتفاعل الإنساني والتقدم في الحياة، والتفكير الإبداعي ...... وغيرها من الممارسات التي يفرضها الواقع المُعاش.

إن صناعة الطفل القائد، يحتاج منا إلى جهد كبير، وعلينا أن نسعى من البداية إلى تهذيب جوانب شخصية الطفل القيادي من بعض الصفات السالبة كالتحكم في زملائه، والتعالي على الآخرين والأنانية، وفرض الرأي والفكر. وأن ننمِّي فيه روح القيادة السليمة

التي تهتم باحترام الذات والآخرين والثقة بالنفس، وتحمل المسئولية والقدرة على الإدارة والتفكير الإيجابي، كل ذلك من أجل خلق فرصة كي يتأقلم الطفل مع هذا العالم.علينا أن نستخرج أجمل وأفضل ما عند أطفالنا حتى يتأهلوا كي يكونوا قادة في المستقبل؛ لأن مهمة تربية وإعداد طفل يتميز بالسمات القيادية، له دور في مجتمعه ووطنه، أصبحت فريضة واجبة على كل من له دور في تربية الطفل. ولكن ما الوسائل التي يمكن أن تساعد من يقوم على تربية الطفل باكتشاف الطفل القائد بسهولة ويسر؟ هذا ما ستجيب عنه الصفحات القادمة.

الفصل الثاني

وسائل اكتشاف الطفل القائد

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- ✍ أولاً: بطاقة الملاحظة
- ✍ ثانيا: المقابلة
- ✍ ثالثا: الاختبارات

الفصل الثاني

وسائل اكتشاف الطفل القائـد

أولاً : بطاقة الملاحظة :

تعريف ملاحظة السلوك:

مشاهدة الجوانب المختلفة للنمو النفسي، والعقلي والمعرفي والأخلاقي، والاجتماعي، والبدني للطفل القائد ومتابعته من خلال رصد تكرار السلوكيات اللفظية والحركية الإيجابية والسلبية بطريقة مقصودة في المواقف التربوية، أو في أثناء تفاعل الطفل مع معلمه، وأصدقائه داخل غرفة الفصل وخارجها بغية وصفها، وتحليلها وتفسيرها.

أهمية ملاحظة السلوك:



هي إحدى أساليب التقويم وأدواته المهمة التي تستخدم لجمع معلومات موضوعية وموثقة عن جوانب النمو المختلفة للأطفال ، وعن تفاعلهم وأساليب تكيفهم في المواقف المختلفة، وهي أداة فاعلة في وصف سلوك الأطفال والراشدين كما تعد من الأساليب التربوية المفيدة؛ لتنمية التواصل والتفاعل بين المعلمة وتلميذاتها في المواقف التعليمية المختلفة، وأنها وسيلة للتواصل وتبادل المعلومات بين البيت والمؤسسة التعليمية حول سلوكيات التلاميذ واقتراح الأساليب الإجرائية لمتابعة سلوكياتهم لتحقيق أهداف العملية التربوية.

وللملاحظة السلوك وتقويمه أهمية خاصة في العمل التربوي ففيهما وصف لمجموعة الجهود والعمليات التي تكون في النظام التربوي، والتي تأتي في صورة مخرجات تعبر عن الحقيقة وواقعية التغير الحاصل في سلوك التلاميذ تحت تأثير التعليم والممارسة والخبرة والتدريب والتفاعل في مواقف الحياة الطبيعية، وتعزيز إجراءات ملاحظة سلوك التلاميذ على توطيد العلاقة بين المعلم وتلاميذه في حين تكون العلاقة بينهما ضعيفة عندما يكون الدافع الرئيسي للتلميذ معرفياً، أو إذا كان الدافع نحو إشباع الحاجة إلى الإنجاز. والمعلم من خلال ملاحظة سلوك الأطفال يحقق قدراً أكبر من أهداف التعليم وغاياته التي من بينها تعرف الجوانب المختلفة لخصائص نمو الأطفال وتوفير معلومات حقيقية عنهم وبخاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

أنواع أدوات الملاحظة:

1- **الطريقة الحرة:** تستعمل بهدف استخراج التصورات الأولية والمكتسبات السابقة للتلاميذ.

2- **الملاحظة الموجهة:** توجه ملاحظات التلاميذ من طرف المعلم باستعمال أسئلة أو أنشطة محددة

3- **الملاحظة المستمرة:** تستدعي في غالب الأحيان وقتا طويلا لملاحظة المتغيرات (مثل مشاهدة مختلف أطوار القمر وعملية إنبات البذور).

4- **الملاحظة الآلية:** تستعمل خلالها آلة الملاحظة الدقيقة كالمنظار والمجهر.

5- **الملاحظة حسب مجال السلوك الذي يجسده.**

أدوات الملاحظة:

1- **أداة التفاعل اللفظي:** ركزت هذه الأداة على السلوك الصفي اللفظي للمعلم والتلميذ وشملت أنواع أخرى سلوكية اللفظ وإدراكية واجتماعية.

2- **أدوات التفاعل غير اللفظي:** ركزت هذه الأدوات عموماً على السلوك الحركي والتنظيمي والإداري للمعلم سواء أكان إدراكياً أو عاطفياً أو اجتماعياً في طبيعته.

3- **أدوات المحتوى المنهجي**: تركز هذه الأدوات على نوعية من أدوات المحتوى المنهجي، النوع الأول: سلوك المعلم والتلاميذ، النوع الثاني: في التخصصات كالعلوم والطب والأحياء والرياضيات واللغات الأجنبية والاجتماعية.

4- **أدوات ممارسات (استراتيجيات المعلم)**: تركز هذه الأدوات على ملاحظة ما يقوم به المعلم من ممارسات واستراتيجيات تدريسية لغرض تعليم التلاميذ للمادة الدراسية.

5- **أدوات الاتصال والتخاطب**: تركز هذه الأدوات على ملاحظة وسائل وأنواع الاتصال بين المعلم والتلاميذ وما ينتج عنه عادة من تأثيرات إيجابية أو سلبية على سلوكهم عموماً.

الملاحظة والسلوك الإنساني:

يمكن أن تفيد الملاحظة في متابعة السلوك الإنساني من خلال:



1- **التركيز الإدراكي**: السلوك الإنساني إدراكياً إذا كان مصدره العقل أو وصف شيئاً يتصل بالعقل إن التذكر ومعالجة المعلومات والمعارف وعمليات العد والترقيم والجمع والقراءات والتبويب والتصنيف والتسمية والتعريف والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج والتعميم والتقييم، وما يشابهها الكثير هي أمثلة مباشرة للسلوك الإدراكي، وقد طوّرت التصنيفات السلوكية الإدراكية، مثل تصنيف العالم "بلوم" للقدرات الإدراكية، وسلم "جانييه" للمهارات الفكرية، وبناء العقل للعمليات الفكرية لـ "فيلفورد"، ومقياس (مراحل) "بياجيه" للتطور الإدراكي النواحي الإدراكية حيث بلغت مجموع أدوات الملاحظة لها خمسة وخمسين أداة.

2- التركيز العاطفي: السلوك الإنساني عاطفي إذا صدر من العاطفة والمشاعر أو اتصل بها، وتعامل المعلم بروح الأخوة والصداقة والمحبة مع الأطفال يعتبر سلوكاً عاطفياً.

3- **التركيز الحركي**: الحركة والميكانيكية دون التغير اللفظي مستخدماً الإيماء والأطراف

وأعضاء الجسم الأخرى يطلق عليه عندئذ حركياً، ومن أهم التصنيفات لهذا النوع تصنيف "هارو" عام 1921م وتصنيف" كبلر وجماعته "عام 1970م.

4- **التركيز الاجتماعي**: يعتبر البناء الاجتماعي سلوك المعلم أو تلاميذه بأنه اجتماعي أو يتصل بالبناء الاجتماعي للفصل، إذا حدد نوع المتحدث والمستمع أو جنسه أو عرقه أو دينه أو عمره، أو أظهر دوره الاجتماعي بالمقارنة بالآخرين.

5- **التركيز الإداري أو الروتين**: السلوك الإداري أو الروتين المتصل بالنظام والانضباط الصفي. إن بعض أدوات الملاحظة قد اختص كلياً أو جزئياً بهذا النوع من السلوك حيث تجسد أداة "كونن" مثالاً مباشراً لهذه الأدوات التي تلاحظ الحضور والانضباط داخل الفصل وغيره مما يتعلق بالتدريس

6- **التركيز العملي**: أنشطة المعلم والتلاميذ حيث يختص عدد من أدوات الملاحظة بها، وتقدر بـ (36) أداة بدرجة جزئية أو كلية بالسلوك العملي الذي يقوم به المعلم والتلاميذ في الفصل، مثل: القراءة والتسميع والكتابة وأداة "ماثيوس" تجسد هذا النوع.

7- **تركيز البيئة المادية لغرفة الدراسة**: إن الآلات والتجهيزات والمكونات الشكلية بغرفة الدراسة يتم وصفها من خلال أدوات الملاحظة نسبياً أو بشكل عام حيث تمثل أداة "لندفال" نموذجاً لها.

8- **التركيز الانتقائي**: هناك عدة أدوات تلاحظ مظاهر معينة داخل الفصل منها ما كان ملاحظة على السلوك، ومنها ما كان على التفاعل والتربية الصفية ومنها ما كان على مظاهر القلق، ومنها ما كان حول ملاحظة الدراسة اليومية في الشكل والمضمون ومنها ما يركز على مواقع التلاميذ وأبعادهم المكانية بالنسبة للمعلم، وكذلك ما يخص سلوك التلاميذ المتعلق بالموضوعات الدراسية المختلفة، ومنها ما يركز على مجموعة التلاميذ التي يستجيب لها المعلم، ومنها ما يركز على أساليب وأدوار تدريس المعلم، ومنها ما يركز على نوع المشاركة في الغرفة الصفية بالنسبة للتلاميذ، ومنها ما يلاحظ الأبعاد (السلوكيات) النفسية التحليلية التي تسود التفاعل الصفي للمعلم والتلاميذ.

الملاحظة والموضوع الذي يمكن مشاهدته بها، وتشمل:

- ملاحظات صفية خاصة بالمعلم والتلاميذ.
- ملاحظات عامة للمجموعات الصغيرة والأسرة والموجه والمشرف الاجتماعي والمعالج النفسي والإداري والمرشد الطلابي.

الملاحظة حسب الغرض التربوي التي تريد تحقيقه، وتشمل:

أ- **الأبحاث**: لمعرفة أنواع السلوك للمعلم والتلاميذ.

ب- **التدريب**: وتفيد في الإعداد بالمهارات السلوكية المؤثرة إيجابياً في تعلم التلاميذ وتحفيز المعلم في المهارات التدريبية.

ج- **التقييم**: لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف سواءً للأبحاث أو التدريب.

الملاحظة حسب الإجراء المستخدم لتسجيل السلوك، وتشمل:

أ- **أدوات الملاحظة التي تستخدم تغيير السلوك كإجراء للتسجيل**: مثل محاضرة المعلم، سؤال المعلم، مبادرة التلميذ، إجابة التلميذ، هدوء التلاميذ.

ب- **أدوات الملاحظة التي تستخدم الإشارة كإجراء للتسجيل**: يعد المشرف خلال هذا الإجراء إلى تسجيل السلوك الذي يشاهده لمرة واحدة فقط فترة الملاحظة بالتغاضي عن مرات حدوثه، وذلك بوضعه إشارة مناسبة متفق عليها بخصوصه. إن المأخذ الرئيسي لهذا الإجراء يكمن في مساواة أنواع السلوك النادرة الحدوث بقريناتها المتكررة أو كثرة حدوث الأمر الذي لا يعطينا تمثيلاً صالحاً أو صورة دقيقة واقعية لما يجري بين المعلم وتلاميذه في غرفة الدراسة، ويمكن على كل حال التغلب مبدئيا على هذا النقص بتقصير فترة الملاحظة لأدنى درجة ممكنة.

ج- **أدوات الملاحظة التي تستخدم تغير المتحدث كإجراء للتسجيل**: التغير في نوع جنس المتحدث كإجراء لتسجيل البيانات السلوكية المطلوبة.

د- **أدوات الملاحظة التي تستخدم المستقبلين أو المستمعين كإجراء للتسجيل**: التغير في

نوع المستمعين أو مستقبلي سلوك المعلم من التلاميذ، حيث يشارك كمثل هؤلاء في كل مرة يلاحظ التغير في نوعهم أو جنسهم أو عددهم أو طبقتهم أو معتقداتهم.

هـ- **أدوات الملاحظة التي تستخدم وحدات الوقت كإجراء للتسجيل**: يتم تسجيل السلوك لهذه الأدوات من خلال فترات محددة من الوقت تختلف في طولها بطبيعة الحال من أداة لأخرى؛ فبينما يستخدم "فلاند رز" على سبيل المثال وحدة من الوقت تعادل ثلاث ثوان يستعمل"حمدان" وحدة خمس ثوان طيلة فترة ملاحظة تصل لعشر دقائق، ومهما اختلف طول وحدة الوقت المستعملة فإن الملاحظ خلال هذا الإجراء يقوم بتسجيل السلوك في كل مرة يشاهد خلال الوحدة الزمنية المحددة.

و- **أدوات الملاحظة التي تستخدم التغيير في الموضوع أو المحتوى الدراسي كإجراء للتسجيل**: التغير في الموضوع أو المحتوى الدراسي في تسجيل السلوك الصفي بالصفة الإدراكية غالباً يقوم المشرف خلال هذا الإجراء بتسجيل السلوك الذي يلاحظه حسب تغير تركيزه الموضوعي أو محتواه الأكاديمي سواء تغير المتحدث أو المستمعون أو لم يتغيروا.

ز- **أدوات الملاحظة التي تستخدم التدوين المتعدد لتسجيل السلوك**: هناك عدد ملحوظ من الأدوات التي تستخدم التدوين المتعدد للسلوك الذي تجري مشاهدته، فمثلاً قد يسجل السلوك حسب تركيزه الأكاديمي أو نوعه كالمحاضرة وتوجيه الأسئلة أو نوع المتحدث كالمعلم أو التلاميذ ومحتواه كالحقائق أوالتوجيهات أو النقد، ونوع المستقبلين من التلاميذ أو التلميذات والبيض أو السود والأغنياء والفقراء والمتفوقين أو المتدنين تحصيلياً .

حسب الوسائل التقنية اللازمة لجمع بياناتها، وتشمل: الملاحظة

أ- الآلات السمعية.

ب- الأجهزة المختلفة.

يمكن لأدوات الملاحظة على أساس حاجتها لاستخدام هذه الوسائل في جمع البيانات

أن تكون على نوعية رئيسية: أدوات قادرة على جمع البيانات ذاتياً، وأدوات تستلزم نوعاً محدداً من الوسائل التقنية لجمع وتدوين بياناتها.

حسب البيئة التي تستخدم فيها، وتشمل: الملاحظة

يصل عدد البيانات التي وردت في استعمالات أدوات الملاحظة فيها إلى ست، وهي كما يلي:

أ - بيئة صفية لملاحظة أية مادة دراسية.

ب- بيئة صفية لملاحظة مادة دراسية محددة.

ج- بيئة تجارية أو صناعية.

د - بيئة علاجية كما هي الحال في التوجيه والعلاج النفسي والإرشاد الطلابي والتعديل السلوكي.

هـ - بيئة المجموعات الصغيرة.

و- بيئة انتقائية متنوعة تختلف من أداة لأخرى مثل بيئة طبيعية وبيئة معملية أو أسرية.

الملاحظة: حسب عدد العاملين في استخدامها



أغلب أدوات الملاحظة لا تستلزم إدارتها أكثر من فرد واحد هو الملاحظ أو المشرف أما القلة الباقية فتستخدم لإدارتها أكثر من واحد.

الملاحظة حسب عدد الأفراد الذين يمكن ملاحظتهم بها، وتشمل:

أ - أدوات ملاحظة فرد واحد وهو المعلم غالباً ويبلغ عددها الإجمالي (23) من أصل (99).

ب- أدوات ملاحظة فردين هما المعلم والتلاميذ، أو الأب والأم، أو الأب والابن أو.......... ، وعدد هذه الأدوات (10) فقط.

ج- أدوات ملاحظة أكثر من ثلاثة أفراد وهذه تكون على نوعين: أدوات ملاحظة صفِّية خاصة بالمعلم والتلاميذ، وتشكل الغالبية حيث تبلغ ثماني وخمسين أداة، ثم أدوات ملاحظة غير صفية تتصل بالبيانات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والعلاجية، حيث تصل عدد ها لخمس عشرة أداة.

الملاحظة حسب متطلبات التدريب لاستخدامها، وتشمل:

أ - أدوات ملاحظة لا يحتاج أفرادها إلى تدريب يذكر.

ب- أدوات ملاحظة يحتاج أفرادها إلى تدريب بسيط.

ج- أدوات ملاحظة، يحتاج أفرادها إلى تدريب بسيط جاد يتعدى عدة ساعات.

الملاحظة حسب تطويرها، وتشمل:

أ - أدوات طُوِّرت على أسس ومبادئ نظرية وعملية محددة ومعروفة كما هو الحال مع أداتي " برون وسولومون".

ب- أدوات طَّورت على أسس ومبادئ نظرية وعملية ضمنية غير محددة من أصحابها أداة" فلندرز وويثول ورايت ستون وكونن".

ج- أدوات طَّورت بتعديل أو دمج أداة أو أكثر من أدوات الملاحظة المتداولة كما هو الحال مع أداة " حمدان وجالاوي وريبل – شولتزوأميدون وهنتر وهولي ومغوير".

د - أدوات طَّورت من قبل أصحابها دون أية إشارة للوصول إلى النظرية أو العملية التي اعتمدوا عليها في صناعتها كما هو الحال في أداة" ماثيوس وبيوكيت ولندفال وجالانمهر".



استعمالات تربوية لأدوات الملاحظة:



أولاً: الأبحاث التربوية:

لقد أوردت "سايمون وبوبر" في إحصاءاتها لاستغلال أدوات الملاحظة بأن ثماني وتسعين أداة من مجموع تسع وتسعين قد استخدمت في الأبحاث للتدريس.

ثانياً: تدريب المعلمين:

إن تدريب المعلمين بأدوات الملاحظة يُزّودهم بالنتائج التدريبية التالية:

أ- معرفة المعلمين لأنواع السلوك المرغوبة في التدريس.

ب- تكوين رغبة فطرية لدى المعلمين بممارسة السلوك المرغوب والابتعاد عن عكسه.

ج- تزويد المعلمين بوسائل ذاتية ينسخون عنها نماذج التدريس التي تتناسب مع رغبات وخصائص كل منهم.

ثالثاً: الإشراف على التدريس :

الهدف العام للإشراف على التدريس هو تزويد المعلمين بتغذية راجعة بخصوص كفاية تدريسهم وما يتخلله من استراتيجيات ومعارف واستخدام مواد ووسائل وتسهيلات وخدمات تعليمية مساعدة، هذا التنوع في تركيز أدوات الملاحظة أدى إلى إمكانية استغلالها الفعال في أعمال الإشراف على عمليات وعوامل التدريس المختلفة.

رابعاً: توفير تطوير الظروف البنّاءة للتعلم:

الأبحاث وعمليات التجريب المتواصلة بأدوات الملاحظة وما تشمله من أنواع سلوكية واستراتيجيات للتدريس في بيئات تربوية مختلفة، ومع أنواع من التلاميذ والمعلمين يؤدي بالمربين إلى التعرف على الخصائص والمكونات البشرية والتربوية والنفسية والمادية للبيئات المشجعة على التعلم، ومن ثمَّ تتم الاقتراحات والخطط الكفيلة بتوفير هذه الخصائص.

أهداف الملاحظة:

1- جمع المعلومات عن سلوك المعلم أثناء التدريس أو جوانب منه؛ بقصد مساعدة المعلم على تنمية وتطوير نفسه أو تحديد مكامن الضعف.

2- التطوير في عمل المعلم.

3- تحسين العملية التدريسية.

طرق الملاحظة:

1- الطريقة العامة: تسجيل جميع سلوك المعلم مع تلاميذه.

2- الطريقة الخاصة: التركيز على أمور يسعى المشرف إلى تحقيقها، مثل: جانب تدريس معين أو مهارة معينة. يدخل المشرف وفي عقله أمور معينة يبحث عنها عند المعلم. هذه الطريقة أفضل من سابقتها لأنها محددة ويستفيد منها المعلم.



خطوات بناء بطاقة الملاحظة:

تحديد أهداف الملاحظة: وتكون عن طريق سؤال (ماذا ألاحظ؟ ولماذا ألاحظ؟).



التخطيط لعملية الملاحظة، وتشمل:

1- تحديد خطوات عملية للقيام بعملية الملاحظة لتحقيق أهداف معينة.

2- القيام بعملية الملاحظة والتقيد بالأهداف الموضوعة.

3- تحليل المعلومات التى تم جمعها أثناء الملاحظة، وإعطاء تفسيرات لها بطريقة مشتركة بين المعلم والمشرف واستخلاص النتائج من تلك التحليلات، واستخدامها في تطوير الأداء الصفي للمعلم.

4- اختيار الموضوع وعناوينه الرئيسية.

5- طلب الاستشارة أو ما تسمى بالتحكيم للأداة وكلما زاد التحكيم كان مفضلاً.

6- تدوين العناصر الفرعية لكل عنصر رئيسي.

7- تحديد المعايير سواء كانت "درجات أو إشارات".

8- الثبات: تطبيق الاختبار على أكثر من فئة يعطي نفس النتيجة.

9- الصدق: يقيس المفردات وما وضعت ومن أجله.

فوائد بطاقة الملاحظة:

1- تضييق نطاق الملاحظة وتركيزها على جانب معين دون الانشغال بالجوانب الأخرى.

2- تمكين المشرف من تسجيل المعلومات بطريقة موضوعية كما هي في العقل دون الاعتماد على الرأي الشخصي.

3- المصداقية مثل بطاقة الرياضة وتحليلها.

قواعد عامة لنجاح الملاحظة الصفية: لنجاح الملاحظة يجب أن:

1- تكون الملاحظة ذات هدف وبعيدة عن أسلوب تتبع الأخطاء.

2- يشترك المعلم في جميع خطوات الترتيب للملاحظة الصفية.

3- تُفصل الملاحظة الإشرافية التي يقصد منها تطوير الأداء عن الملاحظة التقويمية.

4- لا تؤثر الملاحظة على التلاميذ بحيث تؤثر على انتباههم أو تشعرهم بالحرج.

5- لا تؤثر الملاحظة على عمل المعلم في اليوم الدراسي كأن يقوم المشرف بمقاطعة المعلم.

6- يبتعد المشرف عن تقييم السلوك أو الحكم عليه.

7- تكون الملاحظة وسيلة لا غاية في ذاتها.

فوائد عامة لاستعمالات أدوات الملاحظة:

1- تجهيز الباحثين والمعلمين بوسائل دقيقة للتعرف على ما يجري فعلاً في غرفة الدراسة، ثم وصفه وتحليله وتحديد مظاهر القوة والضعف فيه ومعالجة ما يلزم علماً بأن المنظرين لأدوات الملاحظة يحذرون من استعمالها في الحكم على المعلمين.



2- مساعدة المعلمين عند معرفتهم لأنواع السلوك التي تحتويها أدوات الملاحظة من تحسين للأساليب والسلوك التدريسي وضبط السلبيات ما أمكن.

3- تزويد المعلمين مسبقاً عن تسلسل السلوك والتفاعل الصفي بواسطة أنواع السلوك والأساليب التي تجسدها أدوات الملاحظة.

معايير أساسية لاختيار واستخدام أدوات الملاحظة في تربيتنا المحلية

1- ملائمة الأداة من حيث المحتوى لمتطلبات التعليم وطبيعة التربية العربية

2- سهولة استعمال الأداة فيما يتعلق بكيفيات الملاحظة وجمع البيانات وتبويبها وتحليلها وتفسير النتائج ثم توجيه المعلم.

3- تناغم محتوى الأداة من عوامل وسلوك من قيمنا وممارساتنا الثقافية وعدم تعارضها معها بأي حال من الأحوال.

نموذج لبطاقة ملاحظة أداء الطفل القائد:

اسم المدرسة: ....

اسم الطفل: ....   الصف: ....

التاريخ: / / 2015   الحصة: ....   المادة: ....

أداءات الطفل القائد داخل المؤسسة التعليمية	الدرجة		ملاحظات
	ج	م	
1- يتعاون مع زملائه في الأنشطة داخل الفصل الدراسي.			
2- يُفضل المسئولية في إدارة المجموعات.			
3- يختار دور القائد أثناء تفعيل إستراتيجية التعلم النشط والتعلم التعاوني.			
4- يجلس غالباً في الصفوف الأولى من الفصل الدراسي.			
5- يبادر إلى تنظيم زملائه في الفصل الدراسي أثناء تأدية الأنشطة.			
6- يحب الدخول في المنافسات العلمية بين مدرسته والمدارس الأخرى.			
7- يتمتع بمهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع زملائه ومعلميه.			

ثانياً: المقابلة

تعرف المقابلة في هذا الكتاب بأنها محادثة أو حوار موجه بين الطفل القائد من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى؛ بغرض جمع المعلومات اللازمة للكشف عن قدراته، والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من المعلم التي يتطلب الإجابة عليها من الطفل القائد.

أسئلة المقابلة:

يمكن تصنيف أسئلة المقابلة إلى:

1- أسئلة مفتوحة (غير محددة الإجابة) : وهي الأسئلة التي لا تعطي أي خيارات للإجابة
مثال: ما رأيك بالنسبة للتعاون مع الأصدقاء؟
وتمتاز هذه النوعية من الأسئلة بغزارة المعلومات التي يمكن الحصول عليها ولكن مع صعوبة تصنيف الإجابات.

2- أسئلة مغلقة (محددة الإجابة): هي الأسئلة التي تكون الإجابات عليها محددة إما بنعم – لا – أحياناً ... إلخ
مثال: هل توافق على العمل في فريق؟

أنواع المقابلة:

1- **المقابلة الشخصية**: وهي المقابلة وجهاً لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث، وهي الأكثر شيوعاً.

2- **المقابلة التليفونية**: وتجري للأشخاص المبحوثين عبر الهاتف لأسباب تخرج عن إدارة الباحث والمبحوث.

3- **المقابلة بواسطة الحاسوب**: محاورة المبحوث عبر البريد الالكتروني أو المقابلة بالفيديو عن بعد.

خطوات إجراء المقابلة: (شروط المقابلة الجيدة):



1- تحديد الهدف أو الغرض من المقابلة:



يجب على الباحث عند إعداده للمقابلة أن يحدد هدفه من إجراء المقابلة ثم الأمور التي يريد إنجازها والحقائق التي يريد مناقشتها والمعلومات التي يسعى إليها.

وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص الذين سيجري معهم المقابلة، ولا يترك هذا الأمر معلقاً بالصدفة إلى أن يجري المقابلة.

2- الإعداد المسبق للمقابلة، ويتضمن:

أ- تحديد الأشخاص المعنيين بالمقابلة أو الجهات المشمولة بالمقابلة "الأشخاص والجهات التي لديها معلومات كافية ووافية لأغراض البحث".

ب- تحديد وإعداد قائمة الأسئلة والاستفسارات وربما يكون من الأفضل إرسالها قبل إجراء المقابلة لإعطاء المبحوثين فكرة عن الموضوع، ويراعي فيه إعداد الأسئلة بوضوح وبصياغة صياغة علمية سليمة.

ج- تحديد مكان ووقت المقابلة بما يتناسب مع ظروف المبحوثين والالتزام بذلك، وعادة ما تتم المقابلة في مكان تواجد الطفل وإذا كان في الإمكان التأثير على ظروف المقابلة، ويمكن اقتراح إجراء مقابلة في مكان خاص لسرية المعلومات وتوفير الهدوء.

3- تنفيذ المقابلة وإجرائها:

هناك أمور عدة على المعلم إتقانها لإثارة اهتمام وتعاون الطفل القائد، وحتى تكون المقابلة مفيدة، ومنها:

أ- إيجاد الجو المناسب للحوار من حيث إيجاد المظهر اللائق للمعلم واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.

ب- خلق الباحث أجواء صداقة وثقة وتعاون مع المبحوث بأن يوجد بيئة ودية للمقابلة، وأن تكون المحادثة تلقائية؛ بحيث لا يشعر الطفل بأن المقابلة عبارة عن استجواب.

ج- دراسة الوقت المحدد لجمع المعلومات بشكل مناسب.

د - التحدث بشكل مسموع وعبارات واضحة.

هـ - إذا كانت المقابلة تخص شخصاً واحداً محدداً يستحسن أن تكون معه على انفراد بمعزل عن بقية الجالسين معه في الفصل.

و- أن يتجنب المعلم تكذيب الطفل أو إعطاء الطفل الانطباع بأن جوابه غير صحيح، بل يترك للطفل إكمال الإجابات والطلب منه توضحيها وإعطاء أمثلة وما شابه ذلك.

4- تسجيل وتدوين المعلومات :

أ - يجب تسجيل المعلومات والإجابات أثناء الملاحظة مباشرة، ويكون ذلك على أوراق محددة سلفاً حيث تقسم الأسئلة إلى مجموعات وتوضيح الإجابة أمام كل منها، وكذلك الملاحظات الإضافية ومن الأفضل (إذا أمكن) تسجيل الحوار بواسطة جهاز تسجيل.

ب- أن تسجل المعلومات بنفس الكلمات المستخدمة من الشخص المعني بالمقابلة (حتى لا يقع في خطأ استبدال الكلمات).

ج- أن يبتعد المعلم عن تفسير العبارات التي يقدمها الطفل المبحوث والإضافة عليها، بل يطلب المعلم منه إعادة تفسير العبارات إذا تطلب الأمر ذلك (المعلم يجب أن يميز بين الحقائق والمعلومات واستنتاجاته ولا يقع في خطأ الإضافة والحذف).

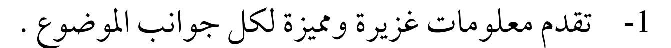
د - إجراء التوازن بين الحوار والتعقيب وبين تسجيل وكتابة الإجابات.

هـ - إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكل نهائي إلى الأشخاص الذين تمت مقابلتهم للتأكد من دقة التسجيل.

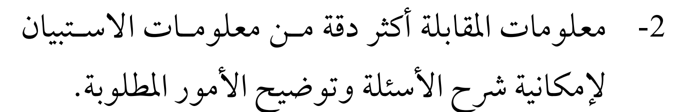
مميزات المقابلة وعيوبها:



أ- مميزاتها:



1- تقدم معلومات غزيرة ومميزة لكل جوانب الموضوع .



2- معلومات المقابلة أكثر دقة من معلومات الاستبيان لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأمور المطلوبة.

3- من أفضل الطرق لتقييم الصفات الشخصية للأشخاص المعنيين بالمقابلة والحكم على إجاباتهم.

4- وسيلة مهمة لجمع المعلومات في المجتمعات التي تكثر فيها الأمية .

5- يشعر الفرد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

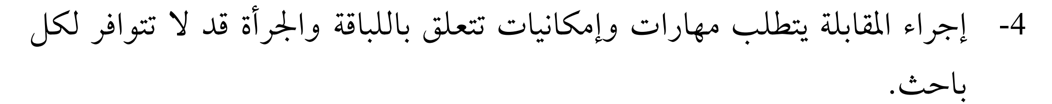
ب- عيوبها:



1- مكلفة من حيث الوقت والجهد وتحتاج إلى وقت أطول للإعداد وجهد أكبر في التنقل والحركة.

2- قد يخطئ المعلم في تسجيل بعض المعلومات .

3- نجاحها يتوقف على رغبة المبحوث في التعاون وإعطاء المعلم الوقت الكافي للحصول على المعلومات.



4- إجراء المقابلة يتطلب مهارات وإمكانيات تتعلق باللباقة والجرأة قد لا تتوافر لكل باحث.

5- صعوبة الوصول إلى بعض الشخصيات المطلوب مقابلتهم بسبب المركز السياسي أو الإداري لهذه الشخصيات.

نموذج لمقابلة شخصية أداء الطفل القائد:

س: ماذا تعرف عن القيادة ؟

....
....
....
....
....

س: هل تُحب أن تكون قائداً للفصل الدراسي الموجود به ؟

....
....
....
....
....

س: ما دورك عندما يقوم معلمك بتقسيم الفصل لمجموعات ؟

....
....
....
....
....

س: إذا طُلب منك أن تكون رائداً لفصلك الدراسي.. .. فما رأيك ؟

....
....
....
....
....

ثالثاً: الاختبارات:

الاختبارات والمقاييس من الأمور المُسلمِ بها من قبل أكثر الباحثين والمختصين في المجال النفسي خصوصاً، وذلك للوصول إلى عملية معرفة جوانب الشخصية السوية أو غير السوية، ولا يتم من خلال أسلوب واحد لأن أي طريقة تستطيع أن تقيس الجانب الذي وُضِعت من أجله مما يؤدي إلى عدم الإلمام الكامل بالجوانب الأخرى من الشخصية الإنسانية، وكلما تنوعت الوسائل والأساليب استطعنا أن نحدد الجوانب الإيجابية لغرض

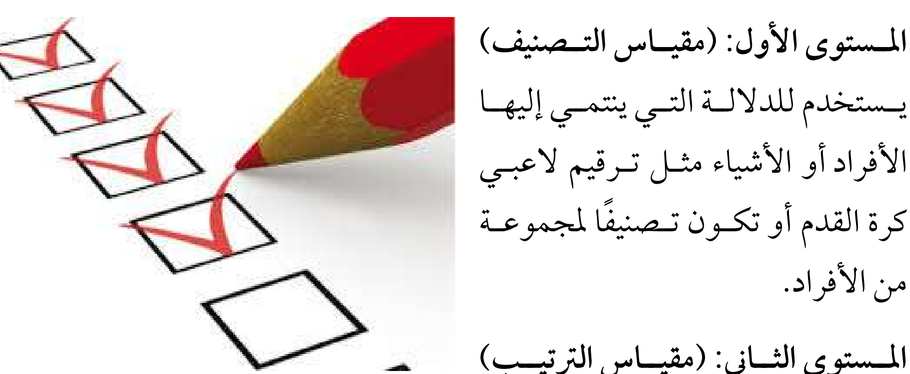
دعمها وإنمائها في الشخصية الإنسانية، كما يتم أيضاً تحديد الخلل الذي قد يكون موجوداً في هذه الشخصية، ووفق ذلك نقوم بمساعدة الفرد للوصول بالشخصية إلى الاتزان والقدرة على التوافق مع النفس والمجتمع.

ما هي الاختبارات؟

عُرِّفت الاختبارات بأنها: "عبارة عن أدوات صُممت لِتُستَخدم في اتخاذ القرارات البشرية"، وهي أيضاً مجموعة كبيرة من العمليات حيث إن الشيء الوحيد المشترك بين جميع هذه العمليات هو استخدام الأرقام لأن القياس يعني تحديد الأرقام حسب قواعد معينة، وهذه القواعد ليست ذات طبيعة ضيقة ومحددة.

وتم تعريفها أيضاً على أنها: "وسائل علمية يمكن أن تؤدي فائدة كبيرة وتحتاج إلى خبرة ومِران ولا يستخدمها إلا المختص".

مستويات القياس:



- **المستوى الأول: (مقياس التصنيف)** يستخدم للدلالة التي ينتمي إليها الأفراد أو الأشياء مثل ترقيم لاعبي كرة القدم أو تكون تصنيفًا لمجموعة من الأفراد.
- **المستوى الثاني: (مقياس الترتيب)** يستخدم لترتيب الأفراد في سلسلة كأن تقوم لجنة ما بترتيب خمسة من المتقدمين للمنح الدراسية بناءً على تقديرهم العام.
- **المستوى الثالث: (مقياس الوحدات المتساوية)** وهي مقدار المسافة بين شيئين أو شخصين ومعظم الاختبارات المدرسية من هذا النوع.
- **المستوى الرابع : (مقياس النسبة)** ويمكن أن يستخدم في علم النفس ولقياس زمن الرجع على سبيل المثال: استخدامنا لوحدات زمنية معروفة وهي الثواني وكسور الثواني.

أنواع الاختبارات المستخدمة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي:

أولا: اختبارات الذكاء

الهدف من هذا الاختبار هو معرفة درجة ذكاء الفرد ومعرفة قدراته العقلية العامة ومن المقاييس المستعملة لأجل ذلك:

1- مقياس ستانفورد

2- مقياس وكسلر.

ثانيا: اختبارات الاستعدادات العقلية

- **اختبارات الاستعدادات الفارقة:** تتم إعداداتها للإرشاد والتوجيه المهني خصيصاً للاستدلال على التفكير اللفظي، القدرة العددية، الاستدلال المجرد، العلاقات المكانية، الاستدلال الميكانيكي، اللغة والجمل والإملاء، ثم السرعة والدقة في الأعمال الكتابية.
- **اختبار "ثرستون" للقدرات العقلية:** تهدف الاختبارات إلى قياس القدرات الغوية والإدراك المكاني والاستدلال والقدرة العددية وقد تم ترجمتها وإعدادها إلى العربية لمعرفة النجاح المدرسي والمهني.

ثالثا: اختبارات الشخصية:

ومنها اختبارات الشخصية المتعددة الأوجه (M.M.P.I)، تمت ترجمته إلى العربية وتقنينه كاملاً، ويتكون الاختبار من عشرة مقاييس أكلينكية منها: توهم المرض، الهستريا، السيكاثينيا، الهوس الخفيف، الذكورة، والأنوثة، الانحراف السيكوباتي، البارانويا، الفصام الانطوائي، وبإمكان هذا الاختبار أن يكشف الجوانب المتعددة للشخصية ويفيد كثيراً في الإرشاد النفسي.

رابعاً: اختبارات الميول:

عرّف الباحثون الميل على أنه استجابة حب في حين أن النفور استجابة كراهية، وعُرِف أيضاً أنه عبارة عن استعداد من جانب الفرد لأنه يستغرق في نشاط ما ويستمر فيه وهذا الاستعداد ديناميكي؛ بمعنى أنه يؤثر في سلوك الفرد ويؤكد أهمية اتجاه الميل وقوته

في ميدان التربية والعمل، وارتبطت اختبارات الميول بالتوجيه المهني بسبب قدرتها على تحديد ميول الفرد نحو المهنة ومنها اختبار "كودر" للميول المهنية.

خامسا: اختبارات الاتجاهات:

توظف للتنبؤ بالسلوك ومن ثمَّ تحديد وتغيير الاتجاهات، وأصحاب هذه الاختبارات هو" ليكرت وثرستون" وآخرون.

سادسا: اختبارت القيم:

تقوم هذه الاختبارات بقياس القيم المختلفة والتي من شأنها أن تؤدي إلى تكيف الفرد مع المجتمع، وأهم اختبارات القيم هي:(اختبار "البورت فرنون"، "لندزي" لدراسة القيم) تم تقنينه ومن ثمَّ ترجمته إلى العربية.

سابعا: مقياس التقديرالعددى:

يفيد هذا المقياس الإرشاد المدرسي حيث يستخدم الأعداد التي تمثل المستويات المتدرجة؛ ليدل العدد على درجة وجود السمة لدى الطفل القائد الذي يراد تقدير سلوكه وتشير أدنى قيمة عددية لأدنى مستوى للسمة المطلوبة تقديرها.

أهمية الاختبارات:

إن للاختبارات وظائف جوهرية في حياة الطفل القائد / التلميذ / والمدرس والمؤسسة التعليمية والمجتمع، فلا يمكن الاستغناء عن الاختبارات لما لها من أدوار مركبة في مجالات متعددة.



ويتفق التربويون على أهمية الاختبارات كأسلوب من أساليب تقويم العملية التعليمية المتمثلة في جميع الأعمال التي يقوم بها المعلمون من أجل الحكم على مستوى التلاميذ، واستيعابهم للموضوعات التي درسوها.

إن إعداد أي مهمة يجب أن تؤخذ بجدية وأن يخصص لها الوقت الكافي ويجب أن يدرك المعلم وهو يهم بإعداد الاختبار أنه أمام إعداد أداة يحكم بواسطتها على التلاميذ، وأن لها تأثيرات نفسية وأبعاد تربوية تسهم في تشكيل شخصية التلميذ، وتدفعه إلى النجاح المستمر أو الفشل المتكرر، ومن هنا فإن هاجس العدل والدقة والحذر يجب أن يسيطر على فكر وعقل المعلم وهو يعُد الاختبار، وليتذكر كل منا قول رسول الله ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

أهداف الاختبارات:

يحتاج المعلم دائماً إلى تقويم عمله التعليمي خلال الفصل الدراسي ونهايته، ومن وسائل التقويم التي يعتمد عليها في الحكم على مستوى يفيد تلاميذه، وبالتالي الحكم على مستوى عمله، ولذلك تهدف الاختبارات الشهرية والنهائية إلى:

1- قياس مستوى تحصيل الأطفال، وتشخيص نقاط القوة والضعف لديهم .
2- تصنيف الأطفال في مجموعات، وقياس مستوى تقدمهم في المادة الدراسية.
3- التنبؤ بأدائهم في المستقبل .
4- الكشف عن الفروق بين الأطفال (المتفوقين، والعاديين، وبطيئي التعلم).
5- تنشيط دافعيه التعلم، والنقل من صف لآخر، ومنح الدرجات والشهادات.

أنواع الاختبارات:

أولاً: المناقشات والاختبارات الشفهية.

من خلال المناقشات والاختبارات الشفهية بين المعلم والطفل القائد/ التلميذ يمكن أن يستدل المعلم بشكل أفضل على مستوى كل طفل/ تلميذ من تلاميذه، كما يمكن من خلال ذلك استفادة التلميذ إلى حد كبير من خلال مواجهة المعلم وجهاً لوجه، لكن هذه الطريقة في الوقت نفسه قد تكون محرجة لبعض التلاميذ مما يجعلهم يشعرون بالتوتر أو كأنهم في مأزق أمام معلمهم.

وهذه بعض الاقتراحات لاستخدام هذه الطريقة لإفادة الطفل القائد/ التلميذ إلى أقصى درجة مع تقليل أضرارها الجانبية عليهم:

1- كُن مدركاً لمشاعر الطفل القائد/ التلميذ، لأن التلميذ في هذا الوقت يعتبر المعلم في وضع المحاسب أو الرقيب، مما قد يجعله لا يستفيد تماماً من الرسالة العلمية التي يود المعلم توصيلها إليه من خلال هذه المواجهة.

2- تحتاج الاختبارات الشفهية والمناقشات بين المعلم وتلاميذه إلى أن يتحلى بالصبر، وسعة الصدر، والسماحة، والبشاشة، وإزالة الخوف والتلعثم عنه.

3- عند إجراء الاختبارات الشفهية: يجب مراعاة تنوع الأسئلة من السهولة إلى الصعوبة، وتغطى معظم أجزاء المقرر الدراسى، كما يجب أن يعطى المختبر وقتاً كافياً وفرصة مناسبة للطفل للإجابة عن كل سؤال.

4- يفضل أن يعطى الطفل القائد/ التلميذ فرصة للإجابة على سؤال آخر، إذا لم يستطع الإجابة على جميع الأسئلة، وذلك مراعاة للجانب النفسى للطفل وموقفه الحرج أمام المعلم، وليس شرطاً أن يكون السؤال من الأسئلة المعدة من قبل المعلم للاختبار الشفوي.

ثانيا: الاختبارات التحريرية:

وضع الاختبارات التحريرية إحـدى المهام التي يجب أن يجيدها المعلم لاختبار مستوى تلاميذه وقدرتهم على الفهم والاستيعاب، وفائدة هذا النوع من الاختبارات أنها تعوّد التلميذ على التعبير المنطقي المرتب، وتمرنه على تركيز انتباهه في موضوع بعينه ومعالجته من شتى نواحيه.

لوضع اختبار تحريري جيد يجب الالتزام بعدة أمور، وتشمل:

1- الحرص عند وضع الأسئلة على أن تشتمل على أكبر قدر ممكن من المقرر الدراسي، وذلك أنه من الخطأ أن تنحصر الأسئلة في باب أو بابين من أبواب المادة الدراسية ، وتترك باقي الأبواب بغير أن تتعرض لها.

2- التدرج في أسئلة الاختبار من السهولة إلى الصعوبة؛ بحيث تناسب المستويات المتباينة من الفرقة الواحدة فيجد فيها أقوى تلاميذ الصف فرصته فيظهر تفوقه ونبوغه.

3- تناول أسئلة الاختبارات قياس قدرات عقلية شتى: كالذاكرة، والقدرة على النقد

والتحليل، وتحوي أسئلة تتطلب الإجابة عنها إعمال الذهن والربط والمقارنة، وما إلى هذه العناصر التي تطلعنا على مدى استعداد التلميذ للتفكير المنطقي السليم، ومعرفة حظه من النقد والتحليل.

4- تناول الأسئلة العناصر الأساسية المهمة التي يدل استيعاب التلميذ لها على استيعابه للمادة وخطوطها الأساسية، ويجب فيها الابتعاد عن تصيد النقاط الغامضة، أو تقصي العناصر الشديدة التعقيد (المعجزة)، حتى لا ينقلب الاختبار إلى وسيلة للتعجيز لا وسيلة إلى قياس مدى فهم التلاميذ واستفادتهم من المادة.

5- طريقة وضع الأسئلة واختيار عناصرها وطريقة تصميمها قريبة من الشكل الموضوعي ولا تعتمد على العامل الشخصي على قدر المستطاع، حتى تكون وسيلة لقياس قدرات التلاميذ وقدراتهم العقلية بوجه عام.

الغرض من الاختبار:



قد يكون هدف الاختبار قياس تحصيل التلميذ بعد الانتهاء من تدريس وحدة دراسية معينة، أو قياس التحصيل في نهاية الفصل الدراسي، أو قد يكون غرضه تشخيصياً لتحديد جوانب التأخر أو الضعف في موضوع أو موضوعات معينة في المنهج الدراسى، وقد يكون هدف الاختبار تحديد المتطلبات السابقة للتعلم الجديد إلى غير ذلك من الأغراض المختلفة للاختبارات التحصيلية، لذا فإنه قبل أن يبدأ المعلم بإعداد الاختبار عليه أن يعرف ما يريده بالضبط، أي أن يحدد هدفه بوضوح، أما إذا لم يكن ثمة وضوح حول الغرض الذي يستخدم الاختبار من أجله فلا معنى حينئذ للنتائج التى تم تحقيقها .

ويرتبط الغرض من الاختبار بالزمن المتاح الذي يتقرر في ضوئه مع اعتبارات أخرى، كنوع وشكل وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها.

أنواع الأسئلة:

للاختبارات أنواع عديدة كل منها يناسب أهدافاً مختلفة عن النوع الآخر، وما يصلح لهدف قد لا يصلح لآخر، وما يصلح لمستوى من التلاميذ قد لا يصلح لمستوى آخر، وعلى المعلم أن يختار النوع المناسب.

وهناك عدة أنواع من الأسئلة التي يمكن استخدامها في الاختبارات التحصيلية، ويمكن تصنيفها في فئتين أساسيتين:

1- الأسئلة المقالية:

والتي تعتمد على الاستجابة الحرة للتلميذ ينتجها أو ينشئها بطريقته الخاصة استجابة للسؤال أو المشكلة المطروحة.

فإذا لم يكن الاختبار موضوعياً فهو اختبار مقالي، هنا يكون الجواب فقرة أو مقالاً، وفي هذه الحالة، لا يمكن فرض إجابة واحدة على جميع التلاميذ. فكل تلميذ سيعطي إجابة مختلفة قليلاً أو كثيراً عن التلميذ الآخر، وكل تلميذ سيعبر عن ذاته؛ هي إجابة ذاتية، ولذلك سمي الاختبار المقالي اختباراً ذاتياً أيضاً.

2- الأسئلة الموضوعية:

هو اختبار يتطلب كل بند فيه إجابة واحدة محددة ولا تقبل أية إجابة أخرى، لأن الإجابة مرتبطة بالموضوع ولا مجال فيها للاجتهاد الشخصي أو الاختلاف في عرض الإجابة، فالإجابة واحدة محددة ولا يقبل سواها، ومن أمثلة الاختبار الموضوعي ما يلي:

1- الاختيار من متعدد. س: اختر الإجابة الصحيحة من بين الخيارات الآتية.
2- اختيار الصواب والخطأ. س: بين إذا كانت كل جملة مما يلي صواباً أم خطأ؟
3- اختيار ملء الفراغ س: أملأ الفراغ في كل جملة مما يلي بكلمة واحدة مناسبة.
4- اختيار الترتيب. س: رتِّب ما يلي من الكلمات لتكوّن جملة مفيدة أو الجمل لتكوّن عبارة.

5- اختيار المزاوجة. س: زاوج بين مفردات المجموعة الأولى ومفردات المجموعة الثانية بحيث تكمل إحداهما الأخرى.

6- اختيار كشف الخطأ. س: اكتشف الخطأ فيما يلي وصححه.

7- اختيار التعديل. س: عدِّل الكلمة التي بين قوسين لتناسب الجملة.

مصداقية المعلم أثناء وضع الاختبار:

يشترط في الاختبار الجيد أن يكون صادقاً وثابتاً، فالمعلم أثناء وضع الاختبار والتقويم إذا اعتبر من يعمل لهم الاختبار أبناء له فإنه حقاً سيكون صادقاً معهم صدقه مع نفسه؛ فالأب لا يمكن أن يخون أو يغش أبناءه فترى أنه يبذل الجهد من أجل اختيار الأسئلة التي تعطي الانطباع الصادق عن مستوى ابنه، فلا يوجد فيها تحدٍ لمعلومات التلميذ، ولا يوجد فيها انحطاط يصل إلى مستوى لا يخدم مستقبل التلميذ، ومن المعروف أن الاختبار لا يمكن أن يسأل عن كل جزء من المادة الدراسية، فلو أردنا أن نسأل عن كل أجزاء المادة لاحتجنا اختباراً يتكون من آلاف الأسئلة، ولكانت إجابة التلميذ تساوي في عدد صفحاتها عدد صفحات الكتاب، لذا يستحيل أن يسأل الاختبار عن كل صغيرة وكبيرة في الكتاب، فالاختبار يسأل عن عينة جيدة من المادة، نسميها عينة ممثلة.

س: كيف يمكن تحقيق صدق المحتوى؟



ج: لتحقيق صدق المحتوى، على المعلم أو واضع الاختبار مراعاة ما يلي:

1- تتوزع الأسئلة بالتساوي تقريباً على صفحات الكتاب أو فصول الكتاب أو أهداف المادة الدراسية، فلا يجوز أن تأتي معظم الأسئلة من أول الكتاب أو وسطه أو آخره، فلا بد من التوزيع شبه المتساوي على أجزاء الكتاب الواحد.

2- يجب التركيز عند وضع الأسئلة على أهداف المادة الدراسية، أي على الأجزاء الجديدة منها، وليس على الأجزاء القديمة غير المستهدفة في خطة المنهج الحالية.

3- يجب تجنب وضع بندين يقيسان الشيء ذاته والمقصود في جميع الحالات واحد: فيجب أن يكون الاختبار شاملاً للمادة المستهدفة، وإلا فإنه لن يكون صادقاً صدق محتوى.

ترتيب أسئلة الاختبار وإخراجها:

أولاً: ترتيب أسئلة الاختبار:

هناك عدة طرق لترتيب أسئلة الاختبار منها:

1- **ترتيب حسب نوع أو شكل الفقرة**: فإذا احتوى الاختبار على أكثر من نوع من أنواع الفقرات فمن المفضل ترتيبها حسب النوع وتجميع الفقرات ذات النوع الواحد مع بعضها بعضاً.

2- **ترتيب حسب الصعوبة**: وهذا يعني أن تتدرج الأسئلة في المجموعة الواحدة من السهل إلى الصعب حيث يوفر هذا الترتيب الدافعية للتلميذ للاستمرار في محاولة الإجابة عن الأسئلة الأولى السهلة.

3- **ترتيب حسب المحتوى**: ويقصد بهذا الترتيب تسلسل الفقرات في السؤال الواحد تسلسلاً منطقياً لمحتوى المادة الدراسية.

ثانيا: إخراج كراسة الاختبار:

1- أن تكون طباعة الأسئلة واضحة خالية من الأخطاء المطبعية والإملائية .

2- أن يراعى الفصل بين التعليمات والأسئلة .

3- أن يراعى الفصل بين كل سؤال والذي يليه بمسافة معقولة .

4- ألا يجزأ السؤال على صفحتين متتاليتين .

5- أن يفصل بين كل نوع أو شكل من أشكال الأسئلة والشكل الآخر بخط ولو إلى منتصف الصفحة.

تصحيح الإجابات وتقييم مستوى التلاميذ:



هذه بعض الإرشادات التي تساعدك على القيام بهذه المهمة على أسس سليمة وبطريقة سريعة، وتساعدك كذلك على أن تجعل تلاميذك يستفيدون مما وقعوا فيه من أخطاء.

قبل كل شيء لابد أن تلتزم بنظام معين لتقدير الدرجات حتى يساعدك أن تكون منصفاً في تقييم عمل التلاميذ.

عند تصحيح الإجابات، يفضل تجنب استخدام علامة الخطأ الشائعة عند التقييم بالقلم، لأن ذلك في الحقيقة يدعو للإحباط، وإنما من الأفضل أن تشير للإجابات أو العبارات الخاطئة بعمل خط بلون مميز تحتها دون محوها. تذكر دائماً أهمية نتائج الاختبارات للتلميذ: فإن أكثر ما يهتم به التلاميذ بالنسبة للاختبارات هو معرفة النتيجة التي أحرزوها، لكن أغلبهم لا يهتم في الحقيقة بمعرفة الإجابات الصحيحة، وسواء كانت درجة التلميذ منخفضة أو مرتفعة؛ فإنه يكتفي بمعرفتها، ولا يهمه عادة معرفة الإجابة الصحيحة أو النموذجية.

وبناءً على ذلك، وحتى تساعد التلاميذ على أن يستفيدوا من أخطائهم ويحسنوا من إجاباتهم، فإنه يفضل أن تناقش أسئلة الاختبارات وإجاباتها الصحيحة مع التلاميذ قبل إعلان النتائج.

حاول أن تتغلب على العامل الشخصي عند تقدير الدرجات: فمن الواضح أن العامل الشخصي يلعب دوراً كبيراً أحياناً في تقدير المعلم لدرجات المواد.. فنجد أن معلماً قد يعطي مثلاً درجة ممتاز لإجابة سؤال، بينما نجد أن معلماً أخراً قد يرى أن الإجابة نفسها لا تستحق أكثر من درجة جيد.

احرص دائماً على أن يستفيد التلاميذ من أخطائهم: ولتحقيق ذلك يمكنك مثلاً أن تراجع معهم الإجابات وتقارنها بالإجابات الصحيحة ويكتب التلاميذ الإجابة الصحيحة بالقلم على هامش الورقة.

ومن خلال تحليل إجابات التلاميذ سنستطيع اكتشاف الطفل القائد، وذلك من خلال عرضه للإجابة بوضوح ودقة، وتنظيمه في إثناء الإجابة، محاولته للتغلب على السؤال الذي لا يعرف إجابته من خلال تطبيقه لطريقة حل المشكلات، جرأته في عرض الإجابة الصحيحة، ثقته في نفسه عند الإجابة، رغبته في معرفة الحل الأمثل للسؤال، امتلاكه لقدرات مختلفة عن أقرانه في الإجابة على الأسئلة، تحمله المسؤولية عن إجابته الخاطئة، امتلاكه للاتزان النفسي عند سماع درجته في الاختبار. كل هذه المظاهر يمكنك من خلالها تحديد الطفل القائد في فصلك. وقبل أن ندرب هذا الطفل على امتلاك مهارات اتخاذ القرار، كان لزاماً أن نتعرف على اتخاذ القرار بصورة عامة "مفهومه مكوناته وخطواته"، ثم كيف يتم تطبيق ذلك على الطفل القائد؟، وكل هذا سيعرضه الفصل التالي.

الفصل الثالث

اتخاذ القرار: مفهومه ومكوناته وخطواته

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- أولاً : مفهوم اتخاذ القرار
- ثانياً : مفهوم القرار وصنع القرار
- ثالثاً : تصنيف القرارات
- رابعاً : ظروف صنع القرار
- خامساً : خطوات اتخاذ القرار
- سادساً : أنواع القرارات
- سابعاً : حيثيات اتخاذ القرار
- ثامناً : محاذير اتخاذ القرار
- تاسعاً : العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار
- عاشراً : مراحل عملية اتخاذ القرارات
- حادي عشر : عملية اتخاذ القرار لدى الطفل القائد

الفصل الثالث

اتخاذ القرار
مفهومه ومكوناته وخطواته

مفهوم اتخاذ القرار:

القرار لغة:

مشتق من "القر" وهو "التمكن " فيقال قرّ في المكان، أي قربه وتمكن فيه.

القرار اصطلاحا:

إن كلمة قرار كلمة لاتينية معناها القطع أو الفصل، بمعنى تغليب أحد الجانبين على الآخر ، فاتخاذ القرار نوع من السلوك ،يتم اختياره بطريقة معينة تقطع أو توقف عملية التفكير وتنهي النظر في الاحتمالات الأخرى. والقرار يعرف بأنه اختيار لطريق أو سبيل من بين طرق وسبل متعددة للوصول إلى هدف مرغوب، والقرار يعد انحياز الفرد إلى نمط سلوكي معين من بين أنماط مختلفة، وبذلك يعكس اختيار هذا السلوك المعين تفضيل الإنسان وتوقعاته بأن هذا السلوك سيحقق له الهدف المنشود. كما يعرف علم الإدارة العامة اتخاذ القرار بأنه الاختيار المدرك بين عدد من البدائل المحتملة لتحقيق هدف أو أهداف محددة مصحوباً بتحديد إجراءات التنفيذ.

وهكذا نجد أن عملية اتخاذ القرار هي عملية فكرية ونفسية للاختيار بين اثنين أو أكثر من البدائل، وهذه العملية تعتمد بدرجة كبيرة على المهارات النفسية الخاصة بمتخذ القرار؛ لأن البدائل تشكل مواقف متنافسة تتضمن الكثير من المجازفة وعدم التأكد، وذلك من خلال إستراتيجية تتضمن مراحل متتالية تهدف جميعها إلى أن يحقق الفرد الهدف الذي ينهى حالة التوتر المرافقة له. وهو عبارة أيضاً عن اختيار من بين بدائل معينة وقد يكون

الاختيار دائما بين الخطأ والصواب أو بين الأبيض والأسود، وإذا لزم الترجيح وتغليب الأصوب والأفضل أو الأقل ضرراً يجب التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بحسب متطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح.

مفهوم القرار وصنع القرار



- **القرار** (decision): هو سلوك / تصرف واعي من بين عدة بدائل، أي هو اختيار واعي من بين بديلين فأكثر ثم تحليلها، يتبعه فعل أو إجراء لتنفيذ هذا الاختيار.
- **عملية صنع القرار**: سلسلة من الخطوات المترابطة المؤدية إلى قرار وتنفيذ هذا القرار ومتابعته.

تصنيف القرارات

التصنيف الأول:

1- **قرارات مبرمجة**: وتكون روتينية متكررة لذا يمكن وضع إجراءات محددة لصنعها. مثل إجراءات حضور التلاميذ طابور الصباح، أو طلب المعلم من التلاميذ حل الواجب في المنزل.

2- **قرارات غير مبرمجة**: غير محدد ويتعلق بمواقف وحالات ومشكلات متجددة وهنا لا توجد إجراءات معدة مسبقاً لأن المشكلة معقدة أو مهمة جداً. لذا تكون القرارات إبداعية تحتاج إلى حدس وقدرة على التعامل مع الغموض (مثل شرح درس باستخدام إستراتجية تدريسية حديثة مع التلاميذ ذوى صعوبات التعلم).

التصنيف الثاني:

1- **قرارات استباقية**: قرارات يتم صنعها تحسباً، وتوقعاً لتغير خارجي أو ظروف معينة، تفادياً ومنعاً لتطور مشكلة ما (تقديم موعد الامتحانات بسبب غموض الطقس).

2- **قرارات رد فعل**: وتأتي استجابة لتغير معين.

التصنيف الثالث:

1- **قرارات إستراتيجية**: قرارات غير مبرمجة ووضع أهداف وخطط طويلة الأمد مثل تحديد المخرجات التعليمية لكل صف دراسي.

2- **قرارات إدارية**: قرارات مبرمجة وروتينية مثل التنظيم والإشراف والتحفيز ومسؤول عنها الجانب الإداري.

3- **قرارات تشغيلية**: قرارات يومية روتينية، مثل ما يقوم به مدير المدرسة من إجراءات يومية في مدرسته.

ظروف صنع القرار

تتفاوت الظروف التي تحيط بعملية صنع القرار من حيث درجة التأكد:

1- **ظروف التأكد**: وفيها تكون البدائل المتوفرة لحل المشكلة ومردودها وتكلفة كل منها معروفة (ليس هناك مجال لتدخل الحظ).

2- **ظروف المخاطرة**: تكون البدائل معروفة لكن احتمالات حدوثها والنتائج المترتبة عليها مشكوك فيها (وهي الأكثر شيوعاً).

3- **ظروف عدم التأكد**: البدائل واحتمالية حدوثها والعوائد المحتملة غير معروفة (هي الأكثر صعوبة).

معنى ذلك........

أننا عندما تعرض أمامنا مشكلة أو نعزم على أمر؛ فإن هناك عدة خيارات تظهر لنا فنحل المشكلة أو نتغاضى عنها أو نحلها بمواجهتها مواجهة عنيفة، أو نتخذ طريق التدرج ونحلها بشكل جزئي أو نستعين بغيرنا في هذا الحل هذه خيارات متنوعة.

فالقرار أن نعرف هذه الخيارات والبدائل، ثم نصل إلى الخيار الأمثل، وذلك من خلال التأمل وحسب الظروف المحيطة وحسب متطلبات الموقف، وفي حدود الزمن

المتاح، لأن الزمن أيضاً أحياناً يكون له أثر حاسم في اتخاذ القرار، فالذي يريد – مثلا – أن يتخذ قرارا في أن يدرس في جامعة كذا وجامعة كذا لا بد أن يتخذ القرار قبل انتهاء مدة القبول والتسجيل، فإذا اتخذ قراره بعد ذلك أصبح قراره بعد فوات الأوان كما يقال. لهذا فالقرار الذي نتحدث عنه هو كيف تختار الأمثل والأفضل؛ ليكون له الأثر النافع والمفيد في المدى القريب والمدى البعيد.

خطوات اتخاذ القرار:



هناك طريقة وضعها علماء النفس والاجتماع مكونة من خمس مراحل توضح كيفية اتخاذ القرار بشكل مستقل، وهي:

- **المرحلة الأولى**: تحديد الهدف بوضوح؛ لأن ذلك من شأنه يوجه خطواتنا نحو اتخاذ القرار.
- **المرحلة الثانية**: التفكير بأكبر عدد ممكن من الإمكانيات، فمنها يستخلص وينبثق القرار.
- **المرحلة الثالثة**: فحص الحقائق وهو مهم جداً، فعدم توفر المعلومات قد يقودنا إلى قرار غير صحيح.

- **المرحلة الرابعة:** التفكير في الإيجابيات والسلبيات للقرار الذي تم اتخاذه، فيجب فحص كل إمكانية وما يمكن أن ينتج عنها، وقياس مدى كونها مناسبة أو غير مناسبة.
- **المرحلة الخامسة:** مراجعة جميع المراحل مرة أخرى، والانتباه فيما إذا أضيفت معطيات جديدة أو حدث تغيير، ثم نقرر بعد ذلك. وإذا لم يكن القرار مناسباً يمكن عمل فحص جديد.

أنواع القرارات:

تنقسم القرارات من حيث اتخاذها إلى:

1- قرارات فردية:



فهناك قرارات فردية وأخرى جماعية، قرار فردي يخص الفرد وحده، كما قلنا طالب يريد أن يحدد جامعة، فهذا أمر محدود، لكن إذا كان القرار يخص جمعاً من الناس أو يخص تلاميذ مدرسة ما، كقرار المدير في مدرسته، فإن مثل هذا القرار يكون أكثر حساسية وأكثر أهمية، ولابد له مزيد من أخذ الأسباب الموصلة للقرارات،لأن الأول قرار يخص الفرد وحده، فإن وقع فيه خطأ فهو الذي يتحمله وإن كان به ضرر فدائرته مخصوصة به، أما أن يكون القرار الذي نتخذه يتضرر منه عامة الناس، أو جمع من التلاميذ فاتخاذ القرار هنا يحتاج إلى مزيد من التروي.

2- قرارات مصيرية:

أيضا من جهة أخرى هناك قرارات عادية وأخرى مصيرية... قرار عادي تريد أن تهدي لزميلك هدية، فاتخاذ القرار هنا عادي وبسيط، لكن هناك قرار ربما يكون بالنسبة للفرد مصيريا، مثل: هل تلتحق بالقسم العلمي أم الأدبي في المرحلة الثانوية؟ لأن هذا القرار مترتب عليه مستقبل الطالب في الالتحاق بالكليات بعد تخرجه في الثانوية العامة. وتتطلب القرارات المصيرية التروي واستشارة الآخرين والتفكير العميق قبل اتخاذها.

3- قرارات دورية:

هناك أيضاً قرارات دورية، ما معنى قرارات دورية ؟

أي تتكرر دائما، على سبيل المثال: بالنسبة للطالب الاختبارات أمر يتكرر دائما؛ فيحتاج إلى أن يقرر كيف سيقوم بمراجعة مواد دراسته وكيفية ترتيبها في المراجعة.

حيثيات اتخاذ القرار:

أولاً: اتخاذ القرار لا يكتسب بالتعليم وإنما أكثر بالممارسة والتجربة:

لن نكون أصحاب قرارات صائبة بمجرد أن نقرأ كتاباً، أو بمجرد أن نستمع لمحاضرة، ولكنها التجربة تجعلك تنمو شيئا فشيئا، فالخبرة تكتسب مع الأيام.. . ويمتلكها الإنسان بالممارسة بشكل تدريجي، ومن هنا يتميز كبار السن وأصحاب التجربة بالحنكة وصواب الرأي ودقة الاختيار أكثر من غيرهم، فالشاب الناشئ كثيراً ما لا توجد لديه الأسباب والملكات لاتخاذ القرار الصحيح، لذلك يحتاج إلى المشورة أو المعونة أو النصيحة.

ثانيا: اتخاذ القرار أفضل من عدم اتخاذه وإن كان في القرار أخطاء خاصة في الأمور التي لابد منها من اتخاذ قرار، لأن عدم اتخاذ القرار يصيب الإنسان بالعجز والشلل في مواجهة الأحداث وحل المشكلات.

بعض الناس دائماً لا يبتون في الأمور ولا يتخذون قراراً، بل يبقوها معلقة، فتجده حينئذ شخص غير منجز، ولا متخذ قرار، دائماً يدور في حلقة مفرغة، يمرّ الوقت دون أن ينجز شيئاً، لأنه لم يختر بعد، هل يدخل كلية الطب أم يدرس في كلية الهندسة؟ يمر العام والعامين وهو على غير استقرار فلا ينجز، والذي يتردد كثيراً فيدرس فصلاً في الطب والثاني يختاره في الهندسة، ثم يقول ليس ذلك اختياراً صائباً فيمضي للعلوم،ثم يرى أنها لا تناسبه فتمر السنوات يتخرج الطالب وهو – كما يقولون – يتخرج بأقدمية يكون معها قد استحق أن يأخذ عدة شهادات بدل شهادة واحدة.

أيضا تضيع الفرص وتمرّ، فإن لم نتخذ القرار ونغتنم الفرصة لأن الفرص لا تتكرر، وهذه مسألة أيضا مهمة، البديل لاتخاذ القرار هو لا شيء واتخاذ القرار يكسبنا جرأة

ويعطينا الشجاعة، وأيضا يتيح لنا الفرصة للتقويم بعد الخطأ؛ فلا نكن أبداً مترددين في اتخاذ القرارات، نعزم ونعقل ونتوكل، ونمضي فإن أخطأنا فإن الخطأ تجربة جديدة وعلماً مفيدا قدً يفيدنا في مستقبل الأيام.

ثالثاً: اتخاذ القرار يحتاج إلى عقلية متفتحة مرنة:

بعيداً عن الجمود وأحادية الرأي، فإن الذي لا يفكر إلا من طريق واحد ولا ينظر بعين البصيرة والفكر ولا يستسلم لليأس؛ سيجد طرقاً كثيرة لحل مشكلته، إذ أنه لم يتح لعقله أن يولد الأفكار حتى تكون هناك مخارج عدة.

رابعًا: ليس اتخاذ القرار هو نهاية المطاف بل في الحقيقة هو بدايته:

لأن بعد اتخاذ القرار يحتاج إلى التنفيذ والتنفيذ يحتاج إلى المتابعة والتقويم، وربما يدخل كثير من التعديلات على تلك القرارات، فليس المهم هو اتخاذ القرار وإنما أهم من ذلك ما بعد اتخاذ القرار.

محاذير اتخاذ القرار:



1- **لا للمجاملات في اتخاذ القرار:** إذا أتاك من يستشيرك على سبيل المثال، وترى أنه لا يصلح لهذا لكنك تجامله؛ فتكون غششته ولم تنصح له وتكون قد هيأت له سبباً أو أمراً يمكن أن يتضرر به، وتقع به عليه مشكلة دون أن يكون لذلك فائدة، دعه يعرف الحق أو حتى كن صريحاً معه.

2- **لا للعواطف:** لأن العواطف عواصف، وهذا نراه كثيراً بين الآباء والأبناء، كم تغلب العاطفة على الآباء والأمهات فيتخذون لأبنائهم قرارات أو يساعدونهم على مسارات هي عين الضرر عليهم، وأيضا كم تكون العاطفة سببا في اتخاذ موقف لا يتفق مع المبدأ أو يخالف العهد والميثاق أو يخالف ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان.

يأتي الابن وقد أخطأ ويستحق العقوبة ويستحق على الأقل نوع من الحزم والجد؛ فإذا به يجد أباه يتجاهل ما فعله فيبتسم له ويكافئه عند الخطأ، فيكون ذلك من أعظم الأسباب والأضرار.

3- **لا للتردد والتراجع:** كثيراً ما يتردد الفرد ولا يعزم أمراً ولا يتخذ قراراً، ولا ينشئ عملاً، ولا يبدو ممارسة، فتضيع الأوقات دونما شيء، وأيضاً التراجع يبدأ ثم يرجع ويأخذ ثانية ثم يتقاعس هذا أيضاً مبدد للجهد، ومضيع للوقت ومؤثر في النفس.

4- **لا للإذاعة والنشر**: بعض الناس إذا أراد أن يفعل أمراً أو يتخذ قراراً أذاعه في كل الصحف والإذاعات، وهذا خطأ، من الأفضل الاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان، فإن ذلك أوفق وأوصل إلى الغاية وأن كثرة الكلام وإشاعة الأخبار لا يحصل منها – في غالب الأحوال – فائدة.

5- **لا للتسرع**: فإن العجلة كثيراً ما يصاحبها الندامة، وأيضا البطء الشديد غير مطلوب، لكن العجلة كثيرا ما نرى أحوال الناس مع طبيعة الحياة اليوم يقولون نحن في زمن السرعة أو في عصر البرق والاتصالات السريعة، نعم نحتاج إلى رفع الكفاءة في اتخاذ قراراتنا لكن العجلة المفرطة التي لا تعطي للزمن قدره وكثيراً ما تأتي بعواقب وخيمة وبأمور لا تحمد عقباها في أغلب الأحيان.

العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار:



1- **القيم والمعتقدات**: للقيم والمعتقدات تأثير كبير في اتخاذ القرار ودون ذلك يتعارض مع حقائق وطبيعة النفس البشرية وتفاعلها في الحياة.

2- **المؤثرات الشخصية**: لكل فرد شخصيته التي ترتبط بالأفكار والمعتقدات التي يحملها والتي تؤثر على القرار الذي سيتخذه، وبالتالي يكون القرار متطابقاً مع تلك الأفكار والتوجهات الشخصية للفرد.

3- **الميول والطموحات**: لطموحات الفرد وميوله دور مهم في اتخاذ القرار لذلك يتخذ الفرد القرار النابع من ميوله وطموحاته دون النظر إلى النتائج المادية أو الحسابات الموضوعية المترتبة على ذلك.

4- **العوامل النفسية:** تؤثر العوامل النفسية على اتخاذ القرار وصوابيته، فإزالة التوتر النفسي والاضطراب والحيرة والتردد لها تأثير كبير في إنجاز العمل وتحقيق الأهداف والطموحات والآمال التي يسعى إليها الفرد.

مراحل عملية اتخاذ القرارات

تتكون عملية اتخاذ القرارات – غالباً – من خمس مراحل:

1- تحديد الأهداف Goals
2- اختبار الإمكانيات Options
3- جمع الحقائق Facts
4- موازنة النتائج Effects
5- فحص مجدّد Review

عندما نواجه مشكلة، ونفهم أنّ شيئاً ما يجب أن نفعله لحلها، وعلينا أن نختار طريقاً واحداً من بين طرق مختلفة، عندئذ نكون بحاجة لاتخاذ قرار.

يمكن أن تنتج الحاجة في اتخاذ قرار حتى إذا كنّا أمام إمكانية واحدة ويجب علينا قبولها أو رفضها.

والسؤال هو: كيف نتخذ قرارا ؟

إن اتخاذ القرار بشكل عام أمر صعب، ومعقّد ويتعلق بجهود كبيرة، ولهذا يتطلب وجود أسلوب منهجي ومنطقي بسيط لاتخاذ القرارات وبمقدوره أن يسهّل علينا الأمر. وفيما يلي نوضح باختصار مراحل اتخاذ القرار:

الأهداف:

من المهم تحديد الهدف بشكل واضح، لأنه نقطة الانطلاق في العملية الصحيحة لاتخاذ القرارات.

يجب بذل التفكير لتوضيح الهدف ولمعرفة ما هو المهم حقاً بالنسبة لنا. يجب الانتباه ألا تؤثر علينا عوامل عديدة ضدّ إرادتنا. من المفضل أن ندرك أنّه توجد أهداف قصيرة الأمد وأخرى بعيدة الأمد.

الإمكانيات:

تعدّد الإمكانيات (الطرق المتعددة لتحقيق الهدف) يساعدنا في فحص سلم الأولويات، وفي رؤية المشكلة بشمولية وبالحجم الصحيح.

من المهم فحص أكبر عدد ممكن من الإمكانيات لأن القرار ينبثق عنها. يجب عدم التسرّع وعدم اختيار الإمكانية الأولى لأنها تبدو أفضل إمكانية لتحقيق الهدف. يجب التأني لكي لا نكتشف في النهاية أننا خسرنا أفضل إمكانية بسبب تسرعنا.

من بين الإمكانيات العديدة يجب التفكير أيضاً بإمكانية عدم اتخاذ القرار. فإذا كان هذا هو القرار، يجب أن نفعله بعد عملية مدروسة فقط.

وفي النهاية، فإن تعدد الإمكانيات قد يؤثر إيجابياً لأن هذا يدل على أن الوضع ليس سيئاً للغاية.

الحقائق:

نفحص في هذه المرحلة كل إمكانية على ضوء الحقائق المعروفة لنا والتي سنجمعها.

إن اتخاذ القرار في حالات يسودها الغموض هو أمر خطير. فكلّما تجمعت لدينا معلومات أكثر حول إمكانية ما، يساعدنا ذلك في توضيحها لأنفسنا ونستطيع دراستها بشكل أكثر اتزانًا.

النتائج:



في هذه المرحلة أيضاً، نفحص كل إمكانية، حسب النتائج. هي تُفحص على ضوء نتائج إيجابية ونتائج سلبية. هذا هو الوقت لدراسة الأمور: ما هو الأمر الأسهل؟ ما هو الأمر الأصعب؟ ما الذي يؤثر أكثر على القرار؟ ما هي النتيجة غير المرغوبة؟ وغير ذلك.

الفحص المجدّد:

هذه هي المرحلة الأخيرة في عملية اتخاذ القرار. يجب مراجعة كل العملية من جديد، يجب الانتباه: هل برزت معطيات جديدة؟ هل حدثت تغييرات في التقييم...إلخ.

بعد ذلك يجب اتخاذ القرار والعمل!

التنفيذ:

لا معنى ولا أهمية للقرار بدون تنفيذ.

تؤدي كل مراحل عملية اتخاذ القرارات المذكورة أعلاه،إلى مرحلة التنفيذ.

لقد توصلنا إلى قرار بعد عملية منظمة ومنطقية، فعلينا الآن أن ننفِّذ.

ويمكن تدريب الطفل القائد من خلال هذه المراحل، والجدول التالي يوضح هذا الأمر.

عملية اتخاذ القرار لدى الطفل القائد

هدف	إمكانيات	حقائق	نتائج: إيجابية	نتائج: سلبية	فحص جديد
الانضمام إلى إحدى جماعات النشاط بالمدرسة، مثل: جماعة الإذاعة أو الصحافة أو جماعة العلوم أو النشاط الموسيقى أو غيرها جماعات النشاط	1- أدوات متوفرة من مجلات وكتب وأوراق وأقلام.	لابد من هواية حب القراءة والاطلاع والتردد على المكتبة.	القراءة والاطلاع	الاحتياج إلى تكاليف مادية لشراء كتب.	مراجعة معطيات كل جماعة من أجل التقييم.
	2- أنابيب مخبرية وأدوات في معمل العلوم	حب التجارب العلمية مع أخذ الاحتياطات في أثناء التجارب في المعمل.	الملاحظة والتجريب.	خطورة في أثناء التجربة.	
	3- آلات موسيقية	- موهبة في العزف أو الغناء.	ممارسة هوايتي المفضلة.	ترك الحصص الدراسية بعض الأحيان.	
	4- أدوات رياضية	- موهبة في ممارسة لعبة معينة.	ممارسة رياضتى المفضلة.	التعرض لبعض الإصابات	

القرار: الانضمام إلى جماعة ....

كان العرض السابق إطلالة على مفهوم اتخاذ القرار ومكوناته وخطواته بصورة عامة، مع عرض مثال لكيفية تطبيقه على الطفل القائد، ولكن كيف يمكننا تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد؟......... هذا ما سيجيب عنه الفصل التالي.

الفصل الرابع

استراتيجيات تنمية اتخاذ القرار

لدى الطفل القائد

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- أولاً : ذكر الخيارات
- ثانياً : الطريقة الإبداعية
- ثالثاً : تقنيات لاتخاذ قرار إبداعي
- رابعاً : تقييم الخيارات
- خامساً : مفاهيم شخصية
- سادساً : القيم
- سابعاً : تحديد الخيار الأفضل
- ثامناً : الأسرة وتنمية القيادة واتخاذ القرار لدى أبنائها
- تاسعاً : القدوة خير معلم
- عاشرا: دور الأسرة في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى أبنائها

الفصل الرابع

استراتيجيات تنمية اتخاذ القرار لدى الطفل القائد

عند اتخاذنا لأي قرار قد نميل إلى الخيار الأكثر سهولة ووضوحاً، ولكن الحل الأمثل قد لا يكون بارزاً أمامنا في كل الأحوال، لذا علينا أن نتعلم الغوص وراء الأمور لاكتشاف الحلول المثلى بطرق وأفكار مبتكرة.

ذكر الخيارات

إن عملية اتخاذ القرار، المنهجية تكمن بذكر كل التصرفات المحتملة والمتاحة، ويمكن فعل ذلك بطريقة عقلانية عند وضوح الهدف من القرار أو تحديد معايير محددة للقرار، وعند البحث عن الخيارات لأي قرار؛ فإن عقلك سيقع في شرك الأفكار الثابتة، لذا أطلق العنان لعقلك ليسبح في الخيال الواسع لإيجاد الخيارات، ومن ثم اختيار الخيار الملائم لقرارك.

الطريقة الإبداعية



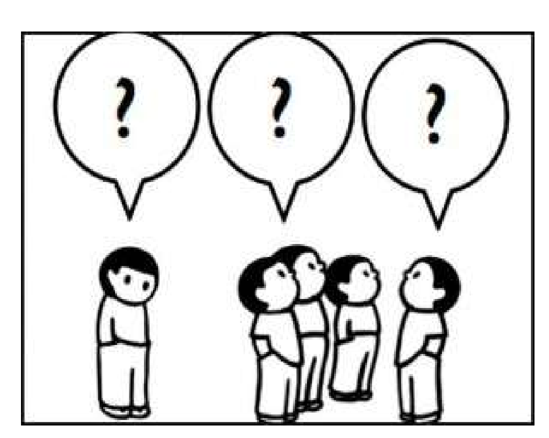
التفكير بطريقة إبداعية هو تقنية أساسية لتوليد حلول جديدة بطرق غير مألوفة يستخدم فيها الخيال على نطاق واسع، والتفكير الإبداعي هو عكس التفكير المنطقي المعتمد عند كثير من المدراء، هنا أمور تتعلق بالإبداع:

- الإبداع موهبة يملكها كل الناس بنسب متفاوتة.
- يمكن تعلم توليد الأفكار الجديدة وغير المسبوقة.
- يمكن التفكير الإبداعي بطريقة عقلانية لتوليد أفكار علمية وملائمة.
- يقوم المعلمون بتشجيع تلاميذهم لتوليد الأفكار الجديدة، وليس شرطاً أن يكونوا هم مبدعين.
- الإبداع ليس حكراً على الأذكياء، بل كل منا يمكن أن يكون مبدعاً متى ما أتيحت له الفرصة.

تقنيات لاتخاذ قرار إبداعي

ويمكن في المؤسسة التعليمية استخدام تقنيات لاتخاذ القرارات الإبداعية أو حل المشكلات لدى تلاميذها، وهذه التقنيات هي:

أولا: تقنية ابتكار الأفكار



صدور الأحكام قبل الأوان يعوق عملية الإبداع. إن اعتياد النظر إلى الأمور بطريقة معينة يجعلنا نخفق في إدراك الخيارات البديلة. إن الهدف الأساسي من ابتكار الأفكار هو السماح لمخيلة التلميذ بالانطلاق بحرية وكسر قوالب التفكير المقيد والمحدود.

قواعد ابتكار الأفكار

1- تحديد قائد لحلقة النقاش ويشرح المشكلة.
2- يشجع القائد المشاركين على طرح الأفكار المتعلقة بالمشكلة.
3- يدون كاتب الحلقة كل ما قاله المشاركون.
4- تحظر جميع المقاطعات لأنها تعترض تدفق الأفكار.

5- بعد الانتهاء من الحلقة تصنف هذه الأفكار وتقيم، وتوضع لائحة بالأفكار الأكثر ملاءمة.

ثانيا: تقنية كتابة الأفكار

هذه التقنية شبيهة بالتقنية السابقة، إلا أنها تختلف عنها في أن المشاركين يقومون بتدوين أفكارهم على أوراق بدلاً من تسجيلها على لائحة مشتركة، ومن ثم توضع في مكان مخصص لها في وسط الطاولة، بعد ذلك تنتقل المجموعة إلى مناقشة الأفكار المدونة بنفس طريقة تقنية ابتكار الأفكار.

ثالثا: تقنية تنظيم العقل (خرائط العقل):

تعتمد هذه التقنية على البحث العلمي للدماغ، والذي يربط المعلومات بالصور والكلمات والألوان بالأفكار. تشمل جهتي الدماغ الجهة اليسرى المنطقية، والجهة اليمنى التخيلية، تتولد المعلومات على شكل يعكس طريقة عمل الدماغ، بحيث تظهر الأفكار في شكل صور ملونة وكلمات مفتاحية نابعة من موضوع مركزي. إن هذه الطريقة تسمح لدماغ التلاميذ/ الطلاب في مؤسساتنا التعليمية باستيعاب مجموعة كاملة من المعلومات المترابطة فيما بينها، مستعملة الصور والألوان لإضفاء الإبداع الحيوي على عملية اتخاذ القرار.

رابعا: تقنية التفكير الجانبي:

تعتمد هذه التقنية على التفكير الجانبي بدلاً من التفكير العمودي التقليدي، وهناك طريقتان للتفكير الجانبي هما:

1- التحقق من الافتراضات:

وهذه التقنية تتيح إلقاء نظرة انتقاديه على الافتراضات غير الصالحة، ويمكن تحديدها فيما يلي:

- **الفكرة المسيطرة:** توجيه كامل الفكرة إلى المشكلة.
- **العناصر المطوقة:** وهي عناصر تربطك بمجرى معين من العمل، وقد تكون عناصر تافهة.

- **العناصر المستقطبة**: وهي قيود مستقطبة يفصل بينها إما/ أو، وترفض الحلول الوسطية.
- **الحدود**: إنها تشكل الإطار الذي يفترض أن تعالج ضمنه المشكلة.
- **الافتراضات**: إنها حجارة الأساس التي أنشأت الحدود والقيود بافتراضات ينبغي التحقق من واقعيتها.

إن تحديد القيود السابقة منطقياً يسهل عملية التعامل معها بسلام.

2- القبعات الست للتفكير:

هذه التقنية تساعد الأشخاص في التفكير على نحو إبداعي عند مواجهة قرارات حاسمة، وهذه القبعات هي:



- **القبعة البيضاء**: تتعلق بالمعلومات والبيانات؛ بحيث يركز التلميذ/ الطالب صاحب هذه القبعة على جمع المعلومات المطلوبة للقرار.
- **القبعة الحمراء**: تهتم بالمشاعر والحدس والعواطف، بحيث يركز صاحب هذه القبعة على المشاعر والأحاسيس دون الحاجة إلى تبريرها.
- **القبعة السوداء**: تهتم بشأن التحذير والحكم الانتقادي، يركز صاحب هذه القبعة على تفادي ارتكاب الأخطاء السخيفة.
- **القبعة الصفراء**: تهتم بالتفاؤل والمواقف الإيجابية، يركز صاحب هذه القبعة على الفوائد وسبل نجاح الأفكار.
- **القبعة الخضراء**: تهتم بالجهد الإبداعي والبحث عن أفكار جديدة، يركز صاحب هذه القبعة على تشجيع الأفكار والبدائل الجديدة.
- **القبعة الزرقاء**: تهتم بتنظيم عملية التفكير الإبداعي، يركز صاحب هذه القبعة على تنظيم عملية التفكير وتصبح أكثر إنتاجية.

هذه القبعات الست تصف نوع سلوك التفكير الذي قد يكون ملائماً لتوليد الأفكار، وتحريك المناقشة واتخاذ القرارات.

الانتقاء بين الخيارات

هذه المرحلة هي أهم مراحل اتخاذ القرار، وهي تقييم الخيارات المتاحة للقرار ومن ثم اختيار الخيار الأفضل، بيد أن هذا الاختيار يقع تحت تأثير مفاهيمك وقيمك وآرائك، إضافة لكيفية انتقاء الخيار عن طريق التصويت أو التفاوض أو التوصل إلى تفاهم.

تقييم الخيارات

عملية تقييم الخيارات المتاحة واختيار أفضلها ملائمة هي التي من خلالها سوف يتخذ التلميذ/ الطالب قراره. إن القرارات الروتينية التي قد يتخذها التلميذ/ الطالب من واقع الخبرة أو الفطرة السليمة تعد قرارات بسيطة وسهلة، بينما هناك قرارات أكثر جدلاً وصعوبة، والتي تؤثر في حياة التلميذ/ الطالب تتطلب طرق تقييم أكثر منهجية والتي منها:

1- **الملائمة**: يمكنك تقييم ملائمة خيار ما من خلال:

أ – **المهارات الضرورية لتنفيذه**: وهذه المهارات تتعلق بالمعلم كمسئول، أو مهارات من يعلمهم.

ب– **تأثيره على التلميذ/ الطالب**: يجب تنويه التلميذ/ الطالب وتدريبه على أن أي قرار يتخذه له تأثير على حياته الشخصية.

2- **المقبولية**: تكمن مقبولية الخيار على مدى إتمامه الأهداف الأصلية للقرار وتلبيته معظم المعايير المرغوبة.

3- **المخاطر**: لعل الطرق الأكثر فاعلية في تحليل المخاطر هي تقييم أسوأ نتيجة ممكنة للخيار، وهذا ما يعرف بـ "بتقييم الخطر النازل " فإذا كان لدى التلميذ/ الطالب القدرة على تحمل أسوأ النتائج الممكنة للخيار (الخطر النازل) فيمكنه الإنطلاق، أما إذا كان الجواب "لا" عند ذلك يمكنه رفض ذلك الخيار والبحث عن خيار آخر لديه القدرة على تحمله.

مفاهيم شخصية

لا يمكن عزل المفاهيم والقيم عن أي قرار يتخذه التلاميذ/ الطلاب، وتنشأ المشكلات في كون كل منا له مفاهيمه وقيمه ورؤيته للعالم الخاصة به؛ ولنعلم أن القرارات تتأثر بعدة أمور هي:

1- الخبرات والذكاء.
2- القيم والمعتقدات.
3- اهتمامات الشخصية.
4- الطموحات والتوقعات.

لذا حتى نحصل من التلاميذ/ الطلاب على قرارات أكثر موضوعية، علينا تدريبهم على آليات يستخدمونها كي يعطوا حكماً على المعلومات التي جمعوها.

القيم

تتكون القيم من المعتقدات وتنشأ المعتقدات من:

1- البيئة؛ سواء كانت الماضية أو الحاضرة.
2- الخبرة؛ سواء كانت نجاحاً أو إخفاقاً.



فعندما ينشأ المعتقد بشأن مجال معين، تبدأ القيم بالظهور وعندما تصبح هذه القيم قائمة وتعمل بقوة سوف تؤثر في أحكامنا وقراراتنا، أيضاً تساعدنا هذه القيم والمعتقدات في تحديد نشاطاتنا وأولوياتنا.

تحديد الخيار الأفضل

هذه الخطوة تقضي بانتقاء الخيار الأفضل من بين الخيارات العديدة التي أنشأتها وقيمتها، هناك عدة تقنيات تساعد على ذلك منها:

1- الحجج المؤيدة والحجج المعارضة:

تعتبر من أكثر الطرق المستخدمة للتوصل إلى قرار ما، وتشمل ذكر الفوائد والمحاسن والعوائق والمساوئ لكل خيار، ومن ثم اختيار الخيار الأكثر عدداً من الفوائد، أو هو عمل موازنة بين الخيارات واختيار الخيار الأكثر إيجابية.

2- الإجماع:

ونحصل على هذه الطريقة عبر استمرار التواصل مع فريق العمل حتى التوصل إلى قرار مجمع ومتفق عليه، غير أن هناك شروطاً لنجاح هذه الطريقة هي:

- أن يكون الجميع صادقاً في مشاعره وأرائه.
- يفترض أن الجميع عبروا عما يفكرون فيه.
- شعور الجميع أن القرار اتخذ نتيجة لنقاشات ملائمة واتفاق شامل.

3- التصويت:

تأتي هذه الطريقة عندما يصعب التوصل إلى إجماع لقرار محدد، بشرط أن يلتزم الجميع بنتيجة التصويت، عند ذلك يمكن اعتماد هذه الطريقة.

4- جمع الآراء:

يتم عن طريق حلقة ابتكار الأفكار وجمع الأفكار أو الآراء على شكل فئات أو مجموعات دون فقدان أي منها، ومن ثمِّ تأتي مناقشتها وتقييمها بواسطة إحدى تقنيات التقييم.

5- التفاوض:

التفاوض وهو من الاستراتجيات التعليمية المهمة في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد، حيث تعد إستراتجية تسعى للتوصل إلى تسوية أو نتيجة يمكن اعتمادها عند

قبول الأطراف المتفاوضة لها. فالتفاوض يتم من خلال تقسيم التلاميذ/ الطلاب إلى مجموعتين لمناقشة موضوع ما، ثم يأخذ فريق جانب التأييد لهذا الموضوع ويضع أسباب تأييده، والفريق الآخر يأخذ جانب المعارضة لهذا الموضوع، وهناك فريق آخر يشاهد وهم بقية التلاميذ/ الطلاب، وعلى كل فريق محاولة إقناع الفريق الآخر بمبررات تأييده أو رفضه، وعلى المعلم وبقية التلاميذ/ الطلاب الحكم على الفريق الأكثر إقناعاً، وهذا يعني أن كلا الفريقين يشعر بالفوز وتحقيق مكاسب له، من خلال ما قاموا به من ممارسات تفاوضية.

القرار ومراقبته



لا يعني اتخاذ القرار انتهاء العملية؛ بل علينا التأكد من أن الأمور تجري كما توقعنا، وذلك بمراقبة آثار القرار بعد تنفيذه، إن مراقبتنا لآثار القرارات يتيح لنا فرصة التعلم من الأخطاء، فقوى اتخاذ القرار تزداد مع الخبرة والممارسة الفعالة.

إذا تبين لنا أن القرار الذي اتخذه التلاميذ/ الطلاب خطأ، فلا يحسن أن نلومهم؛ فكلنا معرضون لاتخاذ قرارات خاطئة في بعض الأحيان، المهم أن نولد لديهم الإحساس للاعتراف بالخطأ والاستعداد لتغيير القرار إذا لم يفلحوا.

ولابد أن ننصح طلابنا بألا يخشوا من طلب المساعدة والنصيحة ممن حولهم، فتحمل المسئولية مهمة صعبة ومكلفة في بعض الأوقات، لذا علينا توجيههم للبحث عن الأشخاص القادرين على دعمهم حتى لا تسير الأمور في المسار الخاطئ.

الأسرة وتنمية القيادة واتخاذ القرار لدى أبنائها:

تهيئة أطفالنا لأن يكونوا في منصب القيادة في ظل الظروف النفسية التي تمر بنا أمر ليس سهلاً، ولكنه بارقة الأمل الوحيدة لمستقبل أفضل؛ فمن الممكن أن يكون طفلنا في المستقبل صاحب وظيفة قيادية في وقت من الأوقات؛ ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتربى الطفل على القيادة ومعنى القيادة وتوجيه الناس؛ من خلال عدد من المهارات والإمكانات التي يملكها القائد للتأثير فيمن حوله ودفعهم صوب الهدف الصحيح.. ولاشك أن الأسرة هي العامل الرئيسي في تكوين شخصية الطفل.

فالبعض يعتقد أن القيادة لا يمكن تعلمها وأن ذلك يعتمد على طبيعة ما إذا كانت الشخصية قيادية أم لا، ولكن الحقيقة أن القيادة تأتى من خلال منح أطفالنا رسائل إيجابية تؤثر عليهم بالإيجاب، وتزيد ثقتهم في أنفسهم من خلال مدح الطفل بإيجابياته مثل أنك سوف تكون قائداً في المستقبل القريب، أو أن بك صفات الشجعان لأن هذا يرسخ في ذهنه ويوجه سلوكياته دون أن يدرى يسعى جاهداً؛ ليكون هو هذا الشخص الذي نتكلم عنه. يقول "د. ياسر نصر" أستاذ الصحة النفسية، إن الطفل ما هو إلا صناعة أسرية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية والدينية التي تضعها الأسرة رغبة منها في صناعة شخصية على النحو المماثل؛ فالأسرة هي أساس تكوين شخصية الطفل وإيجاد خصائص ومهارات القيادة لديه، وأن السنوات السبع الأولى هي السنوات الأكثر تأثيراً على تكوين مهارات الطفل، وتنميتها وغرس جوانب القيادة والاستعدادات اللازمة لها، ويؤكد أيضا د. ياسر أن معظم الدراسات التي أجريت على الأطفال في الأسر المختلفة أثبتت أن الأطفال الذين تفرض عليهم الأسرة نوعا من الحماية المفرطة؛ فتقضى هي لهم كافة الطلبات دون أدنى اعتماد على النفس هم أقل مهارة في كافة الجوانب من الأطفال الذين يعيشون في الأسر التي تحمل أطفالها بعض المسئولية في قضاء احتياجاتهم بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية.

وعن الدور الذي يجب أن تقوم به الأسر. يحدد الدكتور ياسر نقاطا أهمها:

منح الطفل فرصة التعبير عن نفسه:

فكثيرا ما تخطئ الأسرة حين تصطنع محاولات لقمع أي أذى يقوم به الطفل، ولكي تستطيع الأسرة مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه يجب عليها إشراك الطفل في جلسات أسرية، وتقبل أسئلة الطفل وتشجيعه عليها، ووضع الطفل في موقف الراوي أو المتحدث.

السعي لاكتشاف ميول الطفل:

فالميول هي استعدادات يجب صقلها، وأهمية هذه الميول أن تشعر الطفل بالتميز وتدفعه معنويا للانشغال بعدة مجالات.

مساعدة الطفل وتوجيهه للاعتماد على النفس:

وذلك من خلال استشارة كافة إمكاناته باعتبار أن الحاجة أم الاختراع، وإذا ما شعر الطفل أن عليه مسئولية فسوف يستنفد كل طاقته لتأديتها.

الاهتمام بالدعم النفسي والوجداني للطفل:

من خلال تشجيعه وإبراز إيجابياته ودفعه لتحقيق طموحه؛ فبعض الأسر تخطئ حين تعتبر طفلها وسيلة لتحقيق طموحاتها هي، ويكون تشجيعها له مشروطاً بأن يحقق الطفل طموح الأسرة.

تدريب الطفل منذ الصغر على وضع هدف والتخطيط لتحقيقه:

فالتخطيط يدرب الطفل على التوقع وعلى شحذ إمكاناته، كذلك إدارة الوقت بحيث يمكن الاستفادة منه على نحو مناسب؛ فتبدأ تدريبه على وضع هدف بسيط ثم تدربه على تحديد الإجراءات العملية؛ لتحقيق هذا الهدف وتحديد الوقت المتطلب لتحقيقه لكي يكون هذا نظاما للحياة يتبعه في كل هدف يسعى لتحقيقه حتى لو بدا بسيطا.



الاهتمام بالجانب الجسمي والصحي للطفل:

وهى منظومة واحدة تتكامل لتكوين شخصية الطفل، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع الغذاء المناسب، والاهتمام بممارسة الرياضة، والتي لا تهدف فقط لتحسين حالته الصحية، ولكنها تكسبه نوعاً من الهدوء النفسي والتحكم في الطاقة الجسمية وتنظيم احتياجاته.

الاهتمام بتكوين الجانب القيمي والروحي والأخلاقي لدى الطفل:

فهو يتعلم منا دون أن ندرى بالمحاكاة والقدوة فلا يمكن وضع خطوة محددة لتعليمه الصدق ونحن لا نفعله.

وتقول "د. مارى سامي" خبيرة التنمية البشرية عن فن القيادة: أن تربية الأبناء أصبحت مهمة صعبة لدى الآباء والأمهات، خصوصا للأسر التي تحلم أن تجعل من أبنائها شخصيات سوية، قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها، وتتحدى العقبات التي تعترض طريقها، وزرع هذه الصفات فيهم يكسبهم القدرة على الثبات وامتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ على هويتهم وهوية أمتهم بعيدا عن التبعية والذوبان.

تبين الدراسات النفسية أن 90٪ من شخصية الطفل تتشكل في السنوات السبع الأولى من عمره، حيث يتشكل عنده المفهوم الذاتي الذي فيه التقبل والإدراك والقيم، وتعد هذه السنوات الأهم في عمر الإنسان على الإطلاق، فتعليم الطفل بعد سن السابعة يحتاج إلى رغبة داخلية منه، وليس من السهل تشكيل رغبات الأشخاص الداخلية، كما تحتاج إلى اتخاذ قرار بالتغيير.

أما الـ (10٪) الباقية من شخصيته فتتشكل في المرحلة العمرية من (7) إلى (18) سنة، وفيها يمكن إعادة تشكيل شخصية الأبناء عن طريق الإقناع واللين والتفاهم، ويمكن كذلك تعديل بعض الخصال القابلة للتعديل.

القدوة خير معلم

لكي نزرع مهارات القائد في أبنائنا يجب إتباع بعض الطرق الفعالة في بناء شخصية الطفل علينا اتباع الآتي:

1- تشجيع الطفل دوما بإعطائه الثقة في نفسه والثناء على كل شيء جيد يفعله، وعدم توجيه الإهانة إليه عند الفشل أو إشعاره بالقصور والعجز، بل يجب مناقشته بهدوء ليكتشف خطأه.

2- تكليفه ببعض المهام البسيطة كالاهتمام بأغراضه الشخصية وترتيبها والاعتناء بها؛ ليتعود الصبر والمثابرة، مع وضعه في مواقف كثيرة يكون فيها متحملاً للمسئولية، مع متابعته وتعليمه.

3- معرفة قدرات أبنائنا ولا تكلفيهم بما يفوق قدراتهم حتى لا يشعرون بالفشل ويفقدون ثقتهم بأنفسهم.

4- تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء وتعريفهم بنماذج مشرفة من الأنبياء والعلماء والناجحين، ممن قادوا مجتمعاتهم وتميزوا وأفادوا عن طريق القصة القصيرة الشيقة.

5- تعليمه أن يراعي مشاعر الآخرين ورغباتهم ولا يكون متعصباً لرأيه ورؤيته فقط.

6- الحرص أن يهتم بمظهره سواء في النظافة أو الملبس أو المظهر العام.

7- تقوية شخصيته بجعله متكلما جيداً ومنطلقاً في التعبير ولا نحرجه أمام الناس، أو أمام إخوته مهما كان بطيئاً في الكلام أو متعثراً، إن الثقة به وتشجيعه سيجعلانه ينطلق في الكلمات.

8- الصحبة واللقاءات اليومية فلقاء الناجحين يجعله ناجحاً ولقاء المبدعين يجعله مبدعاً ولقاء القياديين يجعله قائدا.

9- تحويل المواقف الحياتية اليومية إلى مجموعة من الآليات يحفظها الأبناء مثال: إذا أردت أن تسأل فعليك أن تبتسم ثم تطلب الإذن ثم تطرح الموضوع، أو إذا أردت الخروج فاطلب الإذن، وحدد المكان والوقت والأشخاص ووسيلة المواصلات وموعد العودة.

10- مساعدته على تحديد الأهداف من خلال عمل جدول أسبوعي يلتزم به حتى يكون وقته منظماً ومنجزاً.

11- ليكون الطفل حراً، فلنعطه فرصة في مواقف مقصودة ليتخذ القرار ويتحمل مسئوليته، إما بنعم أو بلا مع إعطائه مهلة للتفكير.

12- تشجيعه، ومشاركته مواقف القيادة، فكن تارة قائداً، وجندياً تارة أخرى.

أما الدكتورة "سوزان نبيل" الخبيرة النفسية والتربوية؛ فتقدم روشتة لتهيئة الطفل نفسياً على القيادة وتنمية قدراته الإبداعية واتخاذ القرار، وتولى زمام الأمة في الجانب الذي يتميز فيه في المستقبل على النحو التالي:

1- تدريب الطفل على تحمل المسئولية من خلال إسناد بعض المهام البسيطة إليه، ومشاركته في بعض القرارات المصيرية، مثل:تغيير محل الإقامة واختيار أماكن التنزه.

2- الابتعاد عن النقد السلبي والتوبيخ والاستهتار بالآراء حتى ولو كانت بسيطة.

3- تعليم الطفل مهارات حل المشكلات ومساعدته في تحديد المشكلة.

4- تنمية مهارات التواصل الاجتماعي للمشاركة في الأنشطة المدرسية والرحلات.

5- إكساب الطفل الثقة بالنفس والإطراء على الجوانب الإيجابية من شخصيته ومساعدته على معالجة نقاط الضعف في شخصيته.

6- قيادة الأسرة من خلال تنظيم رحلة أو يوم ترفيهي.

7- ربط الدين بحياة الطفل لتقويم سلوكياته، وتخصيص أوقات لسماع وتلاوة القرآن بالمنزل.

8- منحه الثقة بالنفس.

9- عدم قتل الفضول في الطفل حيث يجب إثارة الفضول بالأسئلة المتعددة والجرأة في إبداء رأيه في تجربة جديدة؛ فأكثر الشباب المنجرفين نحو الانحرافات هم من البيئات المغلقة ومن أساليب الجرأة توعية الشباب، وتوضيح كل الأمور حتى يكون عنده وقاية ويعرف ما له وما عليه.

10- تعليم فن الاستماع وأهم شيء هو احترام الآخرين.

11- التوازن وتدريب الطفل على التوازن في الجسد والعقل والعاطفة والروح من خلال تعليمه، كيف يربى جسمه بالغذاء الجيد؟ أما العقل فمن خلال تحبيب القراءة إليه لأنها غذاء العقل؛ فلابد من تعويد الأطفال على التعبير عن آرائهم وعواطفهم.

12- الشجاعة في العلاقات من خلال تدريبهم على الاعتراف بالخطأ لأن الاعتراف بالخطأ طبيعي، ولكن تكرار الخطأ هو أمر غير مقبول، ويتعلم أيضا احترام الرأى المخالف لأن به تنهض الأمم.

13- المرح فالإنسان المرح أكثر صلاحية للقيادة مع سعة أفق التفكير حتى ينضج عقله ويتعلم احترام الرأي.

دور الأسرة في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى أبنائها :



تعتبر القدرة على اتخاذ القرارات أمراً يحتاج للتمرين والتدريب عند الطفل مثله مثل أي شخص بالغ يتعلم أمراً جديداً، مع الوضع في الاعتبار أن هناك بعض الأطفال الذين يريدون أن يكون لهم رأى في كل أمورهم الحياتية، وهم في تلك الحالة يكونون قادرين على التعبير عن رغبتهم تلك أمام أهلهم. بينما أحياناً قد يكون هناك طفل آخر يتجنب اتخاذ القرارات في مختلف أمور حياته، ومن بينها طعامه وملابسه. وفى تلك الأيام فإن معظم الأهالي يحاولون إدخال أطفالهم في عملية اتخاذ القرار، مع الوضع في الاعتبار أن هذا أمر إيجابي، لأن الطفل بتلك الطريقة سيكون أكثر حرصاً على الالتزام بقرار كان هو جزءاً من عملية اتخاذه. وفى كثير من الأحيان قد يكون الأمر محيراً للأم فيما يخص تحديد الوقت

الذي يجب عليها أن تترك فيه القرار للطفل والوقت الذي يجب عليها أن تتخذ هي فيه القرارات. إن الطفل كثيرا ما يواجه صعوبات فيما يخص اتخاذ القرارات المسئولة، فكثيرا ما يكون الطفل مندفعا وغير قادر على اتخاذ القرارات والتفكير فيها بروية قبل اتخاذها. وبدلاً من أن نشعر بالإحباط كآباء وأمهات بسبب عدم قدرة طفلنا على اتخاذ القرار المناسب في أي أمر فعلينا أن نساعده.

إن الطفل لن يتمكن من اتخاذ أي قرار مسئول إلا إذا كان على دراية بالخيارات الموجودة أمامه، ولذلك فعلى الوالدين أن يعلما الطفل كيف يقوم بتجميع كل المعلومات التي يحتاجها عن أي أمر قبل اتخاذ القرار. كما يمكنهما من التمرين مع الطفل على كيفية اتخاذ القرار حتى يتعلم الطفل أنه يجب عليه ألا يتعجل في اتخاذ أي قرار. فتشجيع الطفل على أن يقوم بطرح أي أسئلة يريدها قبل اتخاذ أي قرار مهم حتى يكون لديه كل الحقائق التي يحتاجها، وأن يكون على دراية أيضا بعواقب القرار الذي هو مقبل عليه. حرصا على أن تكون خطوط التواصل مفتوحة بينكما وبين طفلكما.

إن الطفل – عادة – يتعلم الكثير من السلوكيات من والده ووالدته، ولذلك يجب على الطفل أن يرى أمه وأباه يتخذان قرارات مسئولة في الحياة. فيمكنكما مثلا أن تشرحا لطفلكما لماذا اخترتما ألا تشتريا حذاءً جديداً في الوقت الحالي بسبب حاجتكما لادخار المال من أجل أغراض أكثر أهمية للمنزل. بدلاً من أن تقوما بإلقاء المحاضرات على الطفل. يجب أن تتحدثا معه بطريقة تكون متوافقة مع اهتماماته والمرحلة العمرية التي هو فيها. إن أي قرار تكون له عواقب قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، مع الوضع في الاعتبار أنه أحيانا يكون من الأفضل أن يدع الوالدان الطفل يختبر بعض العواقب السلبية لقراراته حتى لا يرتكب الأخطاء في المستقبل، وفى حياته كشخص بالغ..

يواجه الطفل صعوبة في اتخاذ القرار أحيانا لأنه يشعر أن كل قرار هو أمر هائل وضخم، ولذلك يجب أن تساعدا الطفل على إدراك الدرجات المختلفة لأهمية قرار معين وعدم أهمية قرار آخر. اشرحا لطفلكما أن القرارات الصغيرة مثل الطعام الذي سيأخذه للمدرسة قرار صغير لا يحتاج للكثير من الوقت، أما قرار اختيار كتاب معين من المكتبة



فهو قرار متوسط يحتاج لبعض التفكير، أما إذا كان الطفل يفكر في اختيار رياضة معينة لممارستها فإن مثل هذا القرار يحتاج لمزيد من الوقت والدراسة. يمكنكما أن تعطيا لطفلكما بعض الحرية في اتخاذ قرارات معينة مثل الرياضة التي يريد ممارستها والأنشطة المدرسية المختلفة، مع الوضع في الاعتبار أن هناك خيطاً رفيعا دائما بين التدخل الدائم لحماية الطفل وتشجيعه على أن يكون مستقلاً بقراراته.

كانت الإطلالة السابقة موضحة لكيفية تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل سواء في المؤسسة التعليمية أو في الأسرة التي يعيش فيها في الطفل.

ولقد ظهر في السنوات الأخيرة في ميدان التعليم مصطلحات حديثة مثل التعلم الالكتروني e-Learning والتعلم المتنقل m-Learning، ويمكن تعريف التعلم الإلكتروني بأنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفى أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، الإنترانت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص المضغوطة ، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد..) لتوفير بيئة تعليمية/ تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم".

فهل يمكن من خلال هذا النوع من التعلم تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد. هذا ما سنعرفه في الفصل التالي.

الفصل الخامس

التعليم الإلكتروني واتخاذ القرار

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- أولاً : تعريف الحاسوب
- ثانيا : مكونات الحاسب الآلي
- ثالثا : أسباب استخدام الحاسوب في التعليم
- رابعا : الآراء المؤيدة والمعارضة لاستخدام الحاسوب في العملية التعليمية التعلمية
- خامسا : أدوار الكمبيوتر الوظيفية في العملية التعليمية

- ✍ سادساً : الحاسوب أداة تقويم وتوجيه
- ✍ سابعاً : مجالات استخدام الكمبيوتر كمساعد في العملية التعليمية
- ✍ ثامناً : مميزات استخدام الحاسوب في التعليم
- ✍ تاسعاً : عيوب الحاسوب التعليمي
- ✍ عاشراً: إرشادات يجب إتباعها عند التعليم بمساعدة الحاسوب للتدريب على اتخاذ القرار
- ✍ حادى عشر: رؤى مستقبلية لاستخدام الحاسوب
- ✍ ثانى عشر : كيف يمكن الوصول إلى مرحلة الإتقان؟
- ✍ ثالث عشر: التعليم الالكتروني وشبكة الإنترنت واتخاذ القرار
- ✍ رابع عشر : شبكة الإنترنت
- ✍ خامس عشر: استخدامات الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم والبحث العلمي

الفصل الخامس

التعليم الإلكتروني
واتخاذ القرار

المقدمة:

يتسم عصرنا الحالي بالتقدم العلمي والتقني الهائل والذي يسهم في إحداث كثير من التغيرات في شتى ميادين الحياة المختلفة،الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والتربوية وغيرها. وقد دخل مجتمعنا العربي عصر التقنية من أوسع أبوابها فهو أحد المستهلكين لمنتجاتها المتنوعة.

وقد أدى التطور المعرفي والتقدم العلمي الهائل والتقدم التقني في النصف الثاني من القرن الماضى إلى التزايد المستمر في كمية البيانات والمعلومات التي تعامل معها الإنسان في شتى مجالات الحياة، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن وسيلة لتخزين هذه المعلومات والبيانات واسترجاعها واستثمارها بالشكل الأمثل.

ولم يعد ممكناً ترك العملية التعليمية بمراحلها المختلفة دون أن تتناول هذه التكنولوجيا الحديثة لمسايرة التطورات السريعة في هذا العصر، لذا غدا التطوير والتحديث من خلال التخطيط الجيد من أهم الأهداف التي يسعى التربويون لتحقيقها لتلبية احتياجات المجتمع. ولاشك أن هذا النوع من التعليم قد ساعد على تنمية مهارات التلميذ/ الطالب العلمية والسلوكية، وأبرزها مهارات اتخاذ القرار، وقبل أن نتحدث عن هذه الكيفية، سنتناول مفاهيم مهمة في هذا النوع من التعليم.

تعريف الحاسوب



يعرف الحاسوب بأنه جهاز الكتروني مصمم بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعاملتها، وذلك بتحويل البيانات إلى معلومات صالحة للاستخدام واستخراج النتائج المطلوبة لاتخاذ القرار.

والحاسوب ما هو إلا آلة تتلقى الأوامر من الإنسان وتقوم بتنفيذها عن طريق برامج متعددة ثم تقوم بتحويلها إلى ما هو مطلوب سواء معلومات أو رسوم أو أشكال وغيرها.

كما عرف - أيضاً – الحاسوب بأنه آلة لمعالجة المعلومات والبيانات وفقاً لنظام إلكتروني، وباستخدام لغة خاصة وهذه الآلة تستطيع تنفيذ العديد من الأوامر المخزنة بها بسرعة فائقة.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن الحاسوب جهاز إلكتروني قابل للبرمجة يتقبل بيانات وتعليمات ويخزنها ويقوم بمعالجتها ثم يخرج النتائج وفقاً للتعليمات المعطاة له.

وقد شاع استخدام الحاسوب في الآونة الأخيرة في مختلف ميادين الحياة وأثبت كفاءة عالية وفرت الجهد والوقت والتكاليف مما ساعد على التفكير في الاستفادة بإمكانياته في الميادين التربوية.

والمستخدم للحاسوب يرى الدقة والإتقان وسرعة الإنجاز وتعدد الإمكانيات وسهولة استعماله كما أنه يقوم بتنفيذ أوامر الإنسان من كافة العمليات، ولكنه يقوم فقط بالوظائف التي يرسمها له مسبقاً عند وضع البرنامج ويعتبر هذا الجهاز من أهم سمات العصر الحديث؛ فكل شيء حولنا يمكن أن يدار من خلاله فهو يستخدم في جميع الهيئات والمؤسسات التعليمية فهو آلة في يد الإنسان فيمكن أن يحسن استخدامه أو يسيء استخدامه.

وليس الهدف من إدخال الحاسب الآلي في العملية التعليمية هو استبدال هذا الجهاز

بالكتاب والمعلم وإنما الهدف هو إتاحة فرصة أكبر أمام التلميذ/ الطالب؛ كي يتعلم ما لم يستطع تعلمه بالوسائل الأخرى؛ فالحاسب التعليمي يمكن إعداده ليكون مفصلاً حسب احتياج وقدرات المتعلم.

مكونات الحاسب الآلي:

يتكون جهاز الحاسب الآلي من المكونات الرئيسية التالية:

أ- المكونات المادية Hardware: وحدة المعالجة المركزية – وحدات الإدخال والإخراج – وحدات التخزين.

ب- البرمجيات Software: نظم التشغيل – البرامج المساعدة – البرامج التطبيقية.

البرامج التطبيقية Application Programs:

تخدم هذه البرامج هدفاً معينا أُنشِئت من أجله، فهناك برامج متخصصة في المحاسبة، وأخرى في تنسيق النصوص والجداول، وثالثة متخصصة في إنشاء العروض، ورابعة متخصصة في قواعد البيانات. ومن أشهر هذه البرامج:

- **برامج معالجة النصوص.**
- **برامج الجداول الحسابية.**
- **برامج العروض التقديمية**: وهي برامج تقوم بإنشاء العروض التقديمية، سواء التجارية أو العلمية، مع إمكانية استخدام النصوص والصور والتصاميم الجذابة وإمكانية اختيار التنسيق المناسب لطبيعة العرض ومن أشهر هذه البرامج برنامج Microsoft Power Point.
- **برامج قواعد البيانات.**
- **برامج الرسوم.**
- **الوسائط المتعددة**: وهي عبارة عن مجموعة من البرامج تجمع بين مجموعة من الوسائط، مثل الصوت والصورة والفيديو والرسم والنص بجودة عالية، وتعد من أقوى الأوعية لتنفيذ البرامج التعليمية.

أسباب استخدام الحاسوب في التعليم:



توجد العديد من الأسباب والمبررات التي تدعو إلى ضرورة استخدام الحاسوب في التعليم ومنها:

1- **الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات**: حيث يسمى هذا العصر بعصر ثورة المعلومات، وخاصة بعد تطور وسائل الاتصالات، مما دفع الإنسان إلى البحث عن وسيلة لحفظ هذه المعلومات، واسترجاعها عند الضرورة وظهر الحاسوب كأفضل وسيلة تؤدي هذا الغرض

2- **الحاجة إلى السرعة في الحصول على المعلومات**: وذلك لأن هذا العصر هو عصر السرعة، مما يجعل الإنسان بحاجة إلى التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات، وكلما كان ذلك بأسرع وقت وأقل جهد فإنه يقربنا من تحقيق أهدافنا؛ لذا كان الحاسوب أفضل وسيلة في تحقيق ذلك الغرض

3- **يعطي الفرصة للتلاميذ للتعلم وفقا لطبيعتهم النشطة** : للتعرف على التكنولوجيا السائدة في المجتمع الحاضر والمستقبل وهذا ما يسمى بتفريد التعليم.

4- **توفير العنصر البشري**: بحيث يسهم الكمبيوتر بإمكانياته الهائلة في تطوير الإدارة التعليمية وخاصةً عمليات التسجيل والجداول والدراسات والامتحانات والنتائج وغيرها.

5- **إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم**: لقد أكدت الدراسات على زيادة التحصيل الدراسي عند التعلم بمساعدة الكمبيوتر، وإن التعلم عن طريقه يتكافأ مع الطرق الأخرى، وانه يحسن التعليم لدى التلاميذ ذوي الخبرات المنخفضة والذين يعانون من صعوبات في التعلم، حيث يستخدم الحاسوب في تصميم برامج تعليمية مناسبة وملائمة لتحقيق الأهداف التعليمية الموضوعة لكل تلميذ/ طالب.

6- **تنمية مهارات عقلية عليا:** تتمثل في حل المشكلات، والتفكير، وجمع البيانات وتحليلها وتركيبها

الآراء المؤيدة والمعارضة لاستخدام الحاسوب في العملية التعليمية التعلمية:

رأي المؤيدين:

1- يعتبر الحاسوب هو الأمل الوحيد لإحداث التغيير المنشود، في قلب منظومة التعليم التي وصلت إلى مرحلة لا يجدي معها العلاج إلا بالصدمات، وهذا مما سيؤدي إلى المراجعة الشاملة لسياسة التربية والتعليم، وبناء المناهج وأساليب التعليم والتعلم.

2- يوفر الحاسوب خدمات تعليمية أفضل، ويمكن التخلص من المعلمين وخاصة أن البعض لديهم مستويات متواضعة، وكذلك القضاء على الدروس الخصوصية، والتلقين أثناء عملية التحصيل؛لأنه ينمي المهارات الذهنية لدى التلاميذ/ الطلاب، ويزيد من قدراتهم على التفكير المنهجي والمنظم.

3- سيكتسب التعليم الطابع الذاتي وسيعفى المعلم من الأعمال الروتينية، وبالتالي يعطى وقتا أطول لتوجيه تلاميذه/ طلابه إلى فضاءات علمية وبحثية متنوعة.

4- إن الحاسوب بأسلوبه التحاوري، والتفاعلي، هو الوسيلة الفعَّالة للقضاء على آفة التلقين.

5- إن الحاسوب هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة تضخم المعلومات، وانفجار المعرفة، بعد أن عجزت المادة المطبوعة عن مواجهة ذلك.

رأي المعارضين:



1- لا يكون الحاسوب هو الحل الأمثل لمشاكلنا التربوية؛ فبالإضافة إلى مواردنا المادية والبشرية التي لا تكفي بالكاد للوفاء بالخدمات التعليمية الأساسية، فكيف يمكن أن تجهز الأقسام المكتظة بأجهزة الحاسب الآلى، والأولى بناء مزيد من قاعات

الدراسة، حيث نجد التلاميذ/ الطلاب - في بعض المدارس في مصر - جالسين على الأرض بدون سبورة، وفي بيئة اجتماعية وثقافية غير مهيأة لاستقبال هذه التكنولوجيا.

2- سيؤدي الحاسوب إلى تكريس الطبقية، وعدم تكافؤ الفرص، حيث سيتعلم أبناء الأغنياء ويحرم أبناء الفقراء، واعتمادنا على المعلم سيبقى موجوداً لكننا سنحتاج إلى معلمين من طراز يعجز عن تكوينه مراكز التكوين الحالية.

3- سيؤدي استعمال الحاسوب إلى ضمور المهارات الحسية، ومهارات القراءة والكتابة، ويجعل تفكير التلميذ/ الطالب ميكانيكياً.

4- إن المعلم المهموم بمشاكله يمكن أن يتخذ الحاسوب ذريعة للتخلص من مهامه. وأما التعليم الذاتي فيوجب حاسوباً لكل تلميذ/ طالب ، فكيف سيكون الحال في أقسام مكتظة، كما أن طريقة التعليم الذاتي تحول المعلم من ناقل إلى موجه، وهذا يحتاج إلى تعديلات جذرية على جميع مستويات المنظومة التربوية.

5- سيزداد تعلق التلميذ/ الطالب بالحاسوب، مما سيؤدي إلى أن يصبح أسير التعامل معه، وهذا ما يضعف قدرته على التواصل مع غيره من البشر، علاوة على ذلك فإن غزارة المعلومات التي يتحصل عليها، لن يجد الفرصة لاستيعاب مضمونها كلها مما سيؤدي إلى انخفاض مستوى تفكيره.

6- هل يمكن لمسئولي المناهج مواجهة هذا التحدي الهائل في تعديل محتوى المناهج، وأساليبها؟! وكيف لها أن تقوم بذلك ؟! وصناعة البرمجيات العربية مازالت شبه غائبة، وتعريب لغات إعداد الدروس دون المستوى المطلوب لتطوير برامج تعليمية متقدمة.

أدوار الكمبيوتر الوظيفية في العملية التعليمية :

لقد تعددت استخدامات الكمبيوتر في التربية، وقد حدد (سالزبرى Salisbury) قائمة تضم إحدى وعشرين مصطلحاً يستخدمه المؤلفون يدل على أدوار وظيفية للكمبيوتر في التربية، ومن أهم تلك الأدوار استخدم الحاسب الآلي كمساعد في عملية التدريس أو الحاسب الآلي المعاون للمعلم، وغيره من المسميات.

وصنف (سليبرمان Silberman) استخدامات الكمبيوتر في المجالات التربوية إلى أربع فئات هي:

1- الكمبيوتر القائم بعمل المعلم.

2- الكمبيوتر كأداة للتدريس.

3- الكمبيوتر كأداة معاونة في الإدارة التعليمية.

4- الكمبيوتر كأداة للبحث والتطوير.

وحدد (جلاوبرمان Glauberman) ثلاث وظائف لاستخدام الكمبيوتر في العملية التربوية وهى:

1- وظائف إدارية.

2- وظائف تدريسية.

3- وظائف خدمية تربوية (مثل: تقويم المنهج، حل المشكلات،......).

ويمكن إيجاز استخدامات الكمبيوتر في العملية التربوية التعليمية في ثلاث طرق مختلفة حددها (بوزبر) على النحو التالي:

1- الكمبيوتر مادة تعليمية Subject Matter.

2- الكمبيوتر مساعد في إدارة العملية التعليمية(Computer Managed Instruction (CMI

3- الكمبيوتر مساعد في العملية التعليمية (Computer Assisted Instruction (CAI.

(1) الكمبيوتر كمادة تعليمية Subject Matter

لا يزال اعتقاد الكثير أنه من يتعلم من الحاسب شيئاً ينبغي أن يكون متخصصاً في علوم الحاسب Computer Science، أو هندسة الكمبيوتر Computer Engineering. حيث يتعامل الأول مع طرق التشغيل ولغات البرمجة. أما الثاني فغالباً ما يتعامل مع المكونات المادية للكمبيوتر. Hard Ware إلا أنه ظهر مجال آخر للتعامل مع الكمبيوتر كمادة تعليمية، وهو ما يعرف بالثقافة الكمبيوترية. (Computer Literacy (CL

إن مصطلح (CL) يعنى تعرف قدرات الكمبيوتر والتطبيقات المتعلقة به في النواحي

التربوية والمهنية والاجتماعية. فالثقافة الخاصة بالكمبيوتر لا تقتصر على حد الإلمام بلغة من لغات البرمجة، بل تمتد لتشمل القدرة على استعمال الكمبيوتر لاستخلاص النتائج ومعالجة النصوص، وفى الأمور الإحصائية، وغير ذلك من التطبيقات الأخرى.

وقد تحددت الأطوار التي يمر بها استخدام الكمبيوتر كمادة تعليمية على النحو التالي:

1- الكفاءة الكمبيوترية التي تتكون نتيجة تعليم التلاميذ/ الطلاب كيفية استعمال الكمبيوتر بكفاءة في مجتمع يزداد فيه الاعتماد على الكمبيوتر يوماً بعد يوم ليحققوا باستخدامه أهداف المناهج المدرسية بفاعلية كبيرة، وذلك باستخدام البرامج الكمبيوترية التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض ويتميز هذا الطور بتعلم لغة من لغات البرمجة، وإن كانت البرمجة ليست الأداة الوحيدة لتحقيق ذلك.

2- استعمال الكمبيوتر كأداة عامة، مثل استخدام برامج معالجة الكلمات Words processing، وقواعد البيانات Data Base، وبرامج الرسم Graphics، فهذه الأدوات لا تزيد من إنتاجية التعليم فحسب، بل تخدم كأدوات لتحليل مختلف الظواهر.

(2) الكمبيوتر مساعد في إدارة العملية التعليمية
Computer Managed Instruction (CMI)



يستطيع الحاسوب أن يلعب دوراً مهماً في الإدارة التعليمية سواء أكانت مدرسة أو معهد أو جامعة، فهو الذي يساعد في عملية قبول الطلاب وتنسيقهم وتسجيلهم ويتولى كذلك تسجيل نتائج الاختبارات وإعداد ملفات الطلاب وإعداد التقارير عنهم وتجهيز إنذارات ضعف المستوى التحصيلي للطالب.

إن استخدام الكمبيوتر يقتصر على القيام بعدد من الوظائف ذات الارتباط المباشر بالعملية التعليمية. ومن هذه الوظائف تقديم الاختبارات للتلاميذ/ للطلاب، وتصحيحها.

ويسهم الكمبيوتر أيضاً في تقديم صورة لما استوعبه التلاميذ/ الطلاب بعد دراستهم لوحدة معينة، وغالباً ما تكون الاختبارات من نوع الاختيار من متعدد تحتاج إلى إجابات قصيرة محددة.

وبعد انتهاء التلميذ/ الطالب من الاختبار يقوم الكمبيوتر بكتابة تقرير عن مستوى التلميذ/ الطالب، وأدائه ليصبح في متناول من يريد الاطلاع عليه من التلاميذ/ الطلاب أو المعلمين أو إدارة المدرسة. كما يمكن للحاسب أن يحتفظ بمعلومات متكاملة عن كل تلميذ/ طالب يتضمن اسم التلميذ/ الطالب، ورقمه، ودرجاته في الاختبارات المختلفة التي أداها. وذلك من خلال تحليل الكمبيوتر لإجابات التلميذ/ الطالب على الاختبار، أو عن طريق البيانات التي يزوده بها المعلم. ويمكن استخدام الكمبيوتر في تقديم وصفات تعليمية لكل تلميذ/ طالب، كأن يحدد موضوعات ينبغي على التلميذ/ الطالب إعادة تعلمها، وذلك من خلال عملية التوجيه.

ويلاحظ أن استخدام الكمبيوتر في هذا المجال يمكن أن يخفف من الأعمال الروتينية، والأعباء الإدارية التي يقوم بها المعلم، مما قد يتيح له الفرصة لمتابعة التلاميذ/ الطلاب الموهوبين، والتلاميذ/ الطلاب الذين يجدون صعوبات في تعلمهم، والتلاميذ/ الطلاب منخفضي التحصيل.

(3) استخدام الكمبيوتر كمساعد في العملية التعليمية (CAI):

شهد استخدام الحاسب الآلي تطورا نوعيا في خدمة العملية التعليمية، وأصبح من أهم التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية في العالم مواكبة هذا التطور بالاستفادة من الحاسب الآلي في العملية التعليمية، سواء باستخدام نمط التعليم المعنى بالحاسب الآلي، أو باستخدام نمط التعليم المدار بالحاسب الآلي. الأمر الذي أدى إلى تزايد انتشار برامج الحاسب الآلي التعليمية في الحقبة الأخيرة، مما أدى إلى تسابق الشركات المتخصصة في تصنيع البرمجيات التعليمية وتوزيعها.

الحاسوب أداة تقويم وتوجيه:

أصبح من الممكن أن يقوم الحاسوب بتقويم تعليم التلميذ/ الطالب سواء قبل تعلمه أو أثنائه أو بعده عن طريق ما يسمى بالاختبارات القبلية والاختبارات التكوينية والاختبارات البعدية، ومن مميزاته أنه يعطي النتيجة فوراً مما يساعد المتعلم على إتقان التعلم. إن هذا الاستخدام للحاسوب يعطيه الفرصة في اختبار مستوى التلميذ/ الطالب وتشخيص نواحي القوة والضعف فيه، ومن ثمَّ معالجة ضعفه، ويستطيع الحاسوب أن يبقي في ذاكرته سجلاً لتقدم المتعلم في مختلف المواد، كذلك يمكنه من تخزين أسئلة الاختبارات اللازمة.

إن استخدام الحاسوب في عمليات التقويم يتيح للمعلم وبموضوعية كبيرة أن يطلع على المستوى الحقيقي لتلاميذه/ لطلابه، ومن ثمَّ اكتشاف التلاميذ/ الطلاب الضعاف أو الموهوبين، بعدها يستطيع المعلم توجيههم نحو التخصصات أو المهن التي تتناسب مع قدراتهم مما يسبب استثمار التعليم ورفع عائداته. ولكن كيف يمكن من خلال الحاسب الآلي تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب؟ وقبل الدخول فى هذا الموضوع كان لابد من التعرف على مجالات استخدام الكمبيوتر كمساعد للعملية التعليمية، من أجل توظيف تنمية مهارات اتخاذ القرار من خلالها.

مجالات استخدام الكمبيوتر كمساعد في العملية التعليمية:



1- برامج معلمة Tutorial Mode

2- برامج التدريب والممارسة Drill and Practice Mode

3- برامج النمذجة والمحاكاة Modeling and Simulation

4- برامج البرمجة وحل المشكلات Programming and Problem Solving

5- برامج الألعاب الكمبيوترية Computer Games

6- برامج الذكي بمساعدة الكمبيوتر Intelligent CAI

1- البرامج المعلمة

يقوم المتعلم في الوقت المناسب له والمكان المناسب له بعرض برمجية تعليمية على شاشة الحاسب؛ فتقدم له شرحاً وافياً ومتدرجاً للموضوعات والمهارات التي تشملها والمرتبطة بالأهداف التعليمية التي تعمل البرمجية على تحقيقها. مميزات نمط التعلم الخصوصي الفردي. والغرض من هذه البرامج تقديم كم معين من المعرفة للتلميذ/ للطالب تُعد جديدة بالنسبة له وهذا النوع يشبه إلى حد ما الطرق التقليدية كالكتاب أو شرائط الكاسيت والفيديو أو الشرائح أو المحاضرات، ومن خلال البرامج المعلمة يمكن للتلميذ/ للطالب أن يتعلم معارف جديدة أو يتحقق من صحة معلومات سابقة أو يتم تعزيز استجاباته الصحيحة أو تصويب أخطائه، وهذا النوع من البرامج هو من أكثر برامج الكمبيوتر انتشاراً، ويمكن من خلاله تقديم مفاهيم أو مهارات أو معلومات جديدة للمتعلم ليدرسها بمفرده، كما يمكن تقييم أداء التلميذ/ الطالب إما من خلال عمله مع البرنامج أو بالطرق التقليدية – أو أسلوب الورقة والقلم – بحيث يمكن توجيه التلميذ/ الطالب لإعادة دراسة جزء معين أو لدراسة موضوع آخر يمكن أن يساعده في دراسة الموضوع الحالي.



خصائص البرامج المعلمة:

يتصف هذا النوع من البرامج بأنها تعمل على توجيه المتعلم لدراسة المعلومات بشكل منظم، كما تعمل على مساعدته وتوجيهه بعد انتهاء الدراسة وأثناءها عن طريق التغذية الراجعة مما يساعد على تحقيق أفضل ناتج لعملية التعلم.

وتعتمد هذه البرامج على أنشطة معينة مصممة لتوجيه ومساعدة التلميذ/ الطالب على متابعة المادة التعليمية من خلال شاشة الكمبيوتر، وتستعين هذه البرامج بشكل أساسي بالرسوم المتحركة والمؤثرات الصوتية وتعتمد على تقديم المعلومات بشكل متكامل بحيث لا يحتاج التلميذ/ الطالب للرجوع إلى أي معلومات أخرى غير موجودة في البرنامج. يتضح من هذه البرامج كيف يمكن للمعلم الاستفادة منها في تدريب التلاميذ/ الطلاب على مهارات اتخاذ القرار، وذلك من خلال تقويم التلميذ/ الطالب لأخطائه؛ فمنها يتعلم التلميذ/ الطالب أن قراره الخاطئ أدى إلى نتيجة خاطئة، وهذا يتطلب مراجعة التلميذ/ الطالب لنفسه ويسألها: لماذا أخفق؟؛ فيتم توجيهه من قبل معلمه، أن سبب الإخفاق هو اتخاذ القرار الخاطئ والمتسرع غير المدروس.

مميزات وعيوب البرامج المعلمة:

يُعَد هذه النوع مفيد جداً في تعليم الحقائق والقوانين والنظريات وتطبيقاتها، كما يسمح للمتعلم بالانتقال والتقدم في البرنامج حسب قدراته الذاتية ومتطلباته التعليمية، وهى مفيدة بصفة عامة في الموضوعات التي يتم تعلمها لفظياً وتحتاج إلى كم كبير من المعلومات، ويعتمد هذا النوع من البرامج على أسلوب التغذية الراجعة الذي قد يكون في صورة تعزيز سلبى أو إيجابى حيث يُطلب من المتعلم التفرغ لدراسة موضوع معين أو حل بعض التدريبات، كما يعمل هذا النوع من البرامج على استغلال إمكانات الكمبيوتر من مؤثرات صوتية وألوان ورسوم متحركة للاستحواذ على انتباه التلميذ/ الطالب وضمان استمراره في دراسته للبرنامج، من ناحية أخرى فإن هذا النوع من البرامج يحتاج إلى وقت كبير في إعداده وتصميمه، كما يتطلب إعدادها وتنظيمها كم كبير من المعرفة بحيث تكون مناسبة لمستخدمي البرنامج، كما تحتاج في إعدادها إلى أسلوب يجعل المتعلم يعتمد على نفسه

ويفهم ما يقدم له من توجيهات وإرشادات، ذلك لأن البرنامج لا يقدم المساعدة للمتعلم إلا عند طلبها، وبالرغم من تصميم هذه البرامج أساساً لتنمية المستويات المعرفية العليا لدى المتعلم إلا أنها لا تحقق ذلك دائماً.

2- برامج التدريب والممارسة:

إن هذا النوع من البرامج التعليمية يفترض أن المفهوم أو القاعدة أو الطريقة قد تم تعليمها للتلميذ/ للطالب، وأن البرنامج التعليمي هذا يقدم للتلميذ/ للطالب سلسلة من الأمثلة من أجل زيادة براعته في استعمال تلك المهارة، والمفتاح هنا هو التعزيز المستمر لكل إجابة صحيحة، وتعتبر معظم هذه البرامج إما تمارين في مادة الرياضيات، أو التدريب على ترجمة لغة أجنبية، أو تمارين من أجل النمو اللغوي، وهنالك برامج تدريبية خاصة تساعد التلاميذ/ الطلاب من أجل التدريب على بناء الجمل.

بالإضافة لهذا، فإن برامج التمرين والممارسة تقدم الكثير من الأسئلة المتنوعة ذات الأشكال المختلفة، وغالباً يتيح الحاسوب للمتدرب الفرصة للقيام بعدة محاولات قبل أن يعطيه الإجابة الصحيحة، وعادةً فإن كل برنامج من هذه البرامج التعليمية يحتوي على مستويات مختلفة من الصعوبة، وتقدم هذه البرامج التغذية الراجعة الفورية للمتعلم، سواء الإيجابية أو السلبية، إضافةً إلى التعزيز عند كل إجابة صحيحة.

خصائص برامج التدريب والممارسة:

تقدم هذه البرامج فرصة كبيرة للمتعلم للتدريب على مهارة معينة أو لمراجعة موضوعات تعليمية معينة بغرض تلافى أوجه القصور في المتعلم، وهى فرصة جيدة للتغلب على المشكلات التي تواجه التلاميذ/ الطلاب في أساليب التدريب العادية في الفصل كالخوف أو الخجل أو الفروق الفردية، وتصبح برامج التدريب أكثر فاعلية إذا ما كانت الإجابة التي يبديها التلميذ/ الطالب قصيرة ويمكن تقديمها بسرعة مما يزيد من فرصة تحقيق الهدف الأساسي من التدريب ويقلل من فرصة وجود أخطاء، فبعض الإجابات قد تكون معقدة تحتاج لإجراء بعض العمليات الأولية للوصول إلى الحل النهائي، لذا يجب تحليل المهارة إلى مجموعة من المهارات الأولية وتقديم التغذية الراجعة عن كل مهارة،

وتعمل برامج التدريب والمران على تغيير الأنماط التقليدية لتقديم المشكلات للتلاميذ/ للطلاب وذلك عن طريق توظيف المؤثرات الصوتية والألوان والرسوم المتحركة والعديد من إمكانات الكمبيوتر والتي تجعل عملية التدريب ممتعة، وخاصة إذا ما اقترنت بتصميم مرن ومنطقي للبرنامج، مما يتيح العديد من الاختيارات أو البدائل أمام المتعلم كتحديد مستوى صعوبة البرنامج أو سرعة تتابع فقراته أو طبع نتائج التلميذ/ الطالب، وتحديد مستوى تقدمه أو تشغيل أو إيقاف الصوت أو الرسوم المتحركة.

وتعد الخصائص السابقة ذات أهمية قصوى في تدريب التلميذ/ الطالب على مهارات اتخاذ القرار، حيث يقوم المعلم بتدريب تلاميذه/ طلابه على سلوك التروى الشديد قبل اتخاذ القرارات، مع دراسة الاحتمالات والبدائل المختلفة المتمثلة هنا في أسئلة الاختيار من متعدد.

مميزات وعيوب برامج التدريب والممارسة:

من أهم مميزات هذه البرامج تقديم الفرصة للتحكم الدقيق والموجه لتنمية مهارات معينة وتقديم التغذية الراجعة الفورية، وتوجيه المتعلم عن طريق أسلوب علاجي لتنمية مهارات معينة تُعد أساسية لإجادة المهارة الأساسية، وهذا ما تعجز عنه الأساليب التقليدية، وهى بذلك تعتبر معلم يتعامل مع كل تلميذ/ طالب على حده لتدريبه على مهارة معينة وتقديم الحل الصحيح له في الحال، ومن أهم عيوب هذه البرامج أنها تعتمد على اختبارات" الاختيار من بين متعدد" لا على استقبال استجابات التلميذ/ الطالب التي يُنشأها بنفسه، وبذلك فإن هذه البرامج لها قدرة محدودة على تقييم أداء المتعلم.

3ـ طريقة النمذجة والمحاكاة:

يقصد بالمحاكاة عملية تمثيل أو نمذجة أو إنشاء مجموعة من المواقف تمثيلاً أو تقليداً لمواقف من الحياة؛ حتى يتيسر عرضها والتعمق فيها لاستكشاف أسرارها والتعرف على نتائجها المحتملة عن قرب، وتنشأ الحاجة إلى هذا النوع من البرامج عندما يصعب تجسيد حدث معين في الحقيقة نظراً لتكلفته أو لحاجته إلى إجراء العديد من العمليات المعقدة، وعن طريق برامج المحاكاة أمكن تمثيل الكثير من مشكلات الحياة وأسرارها مثل تأثير

السياسة التي تتبناها الدولة نحو الطاقة على اقتصاد الدولة، كما يمكن تقديم أي نظام أو مجموعة من المواقف والحقائق عن طريق توضيح بعض المعادلات التي توضح كيف تتفاعل مكونات هذا النظام.

في هذا النوع من الأساليب يواجه المتعلم من خلال تجارب المحاكاة اكتشاف المتحكمات المهمة ومن خلال التجربة والخطأ يصل إلى الاكتشاف الصحيح. أما الطريقة الأخرى فهي تسمى (إمعان النظر) حيث يتم فيها محاكاة موقف على درجة عالية من التعقيد يسمح بحسابات معقدة على الحاسب الآلي ويقوم التلميذ/ الطالب بالتجريب بإدخال المعلومات لمجرد أن يرى ما سوف يحدث. أما الطريقة الثالثة وهي مرتبطة بالطريقة الحسابية حيث يطلب من المتعلمين بناء نموذجهم الخاص لموقف معين باستخدام عدد محدود من الملاحظات، وأن يختبروا صلاحية هذا النموذج من خلال عدد كبير من التجارب على الحاسب الآلي. كذلك تستخدم المحاكاة بالحاسوب عندما يصعب القيام بتجربة ما نتيجة لخطورتها أو كلفتها أو صعوبة تنفيذها، وبالتالي توفر برامج المحاكاة البيئة التعليمية المبسطة من الواقع، ومن أمثلة ذلك محاكاة التجارب العملية: محاكاة قيادة السيارات، الألعاب الرياضية.

خصائص برامج المحاكاة:

برامج المحاكاة الجيدة هي التي تقدم سلسلة من الأحداث الواضحة للمتعلم، والتي تتيح له الفرصة للمشاركة الإيجابية في أحداث البرنامج، وتقدم له العديد من الاختيارات التي تناسبه كما تستعين بالصور والرسوم الثابتة والمتحركة الواضحة والدقيقة، كما توجه المتعلم التوجيه السليم لدراسة تعتمد على تحكم المتعلم في بيئة التعلم مع توفير قاعدة كبيرة من المعلومات، التي يمكن أن يلجأ إليها لتعاونه في فهم الموضوع محل الدراسة.

ويمكن للمعلم من خلال هذه البرامج محاكاة مواقف في اتخاذ القرار؛ كي يتعلم منها التلاميذ/ الطلاب كيف يمكنهم اتخاذ القرار المناسب بالآلية المناسبة.

مميزات وعيوب برامج المحاكاة:

تتميز برامج المحاكاة بأنها تقدم مواقف تعليمية غير تقليدية بالنسبة للمتعلم وذلك بشكل يثير تفكيره ويستخدم إمكانات الكمبيوتر المتقدمة والتي لا تتمتع بها الوسائط الأخرى، كما يمكن من خلالها دراسة العمليات والإجراءات التي يصعب دراستها بالطرق التقليدية، كما تتيح الفرصة لتطبيق بعض المهارات التي تم تعلمها في مواقف ربما لا تتوافر له الفرصة لتطبيقها في بيئة حقيقية، وفى معظم الحالات فإن الموقف يكون مناسباً للتعلم والتدريب على المهارات مع الكمبيوتر والذي يشبه إلى حد كبير العالم الحقيقي.

من ناحية أخرى فإن برامج المحاكاة تتطلب قدراً كبيراً من التخطيط والبرمجة لتصبح فعالة ومؤثرة وشبيهة بالظروف الطبيعية، كما أنها تتطلب أجهزة كمبيوتر ذات مواصفات خاصة، وذلك لتمثيل الظواهر المعقدة بشكل واضح، كما تحتاج إلى فريق عمل من المعلمين والمبرمجين وعلماء النفس وخبراء المناهج وطرق التدريس وخبراء المادة ولا يخفى ما في ذلك من وقت وجهد وتكلفة مادية كبيرة.

4. أسلوب الألعاب الكمبيوترية:

يهدف هذا النمط من الاستخدام على إيجاد مناخ تعليمي يمتزج فيه التحصيل الدراسي مع التسلية لغرض توليد الإثارة والتشويق التي قد تحسن اتجاه التلاميذ/ الطلاب نحو التعلم، ويقدم البرنامج التعليمي موقفاً يتنافس فيه تلميذ/ طالب أو أكثر، ويحدد البرنامج النقاط التي يأخذها كل منهم وبالتالي الفائز، وعن طريق الألعاب التعليمية الكمبيوترية يمكن تحقيق أهداف تعليمية مثل: تعلم المفاهيم والمبادئ والمهارات.

تعتمد ألعاب الكمبيوتر التعليمية على دمج عملية التعلم باللعب في نموذج ترويحى يتبارى فيه التلاميذ/ الطلاب ويتنافسون للحصول على بعض النقاط كمكسب ثمين، وفى سبيل تحقيق مثل هذا النصر يتطلب الأمر من المتعلم أن يحل مشكلة حسابية أو منطقية أو يحدد تهجئة بعض المفردات أو يقرأ ويفسر بعض الإرشادات أو يجيب عن بعض الأسئلة حول موضوع ما، ومن خلال هذا الأسلوب تضيف الألعاب التعليمية عنصر الإثارة والحفز إلى العمل الدراسي، وعادة ما تأخذ الألعاب التعليمية الشكل الذي يجذب المتعلم

ويجعله لا يفارق اللعبة دون تحقيق الهدف أو الأهداف المطلوبة، وهى تعتمد أساساً على مبدأ المنافسة Computation لإثارة دافعية المتعلم كما تعتمد على إمكانات الكمبيوتر التعليمية عندما يصبح في الإمكان تقويم أداء المتعلم عن طريق بعض التدريبات التي يتم التعامل معها بشكل غير مباشر مما يزيد من احتمال تحقيق أهداف الدرس.

خصائص برامج الألعاب التعليمية:

تتشابه الألعاب التعليمية في خصائصها إلى حد كبير مع خصائص برامج المحاكاة والتدريب والمران، وتعد الألعاب بيئة جيدة لتدريب التلاميذ/ الطلاب على مهارات اتخاذ القرار؛ فعلى التلميذ/ الطالب أن يعرف دوره بوضوح للمشاركة في اللعبة وأن يعرف الهدف من اللعبة، ولكي يكون البرنامج فعَّال فإنه ينبغي أن يكون قوة حفز لاستثارة حماس المتعلم للعمل لأطول فترة وأن يستخدم الرسوم المتحركة والألوان والموسيقى والمنافسة كأساس لعناصر اللعبة، كما يجب أن يتضح الهدف النهائي من اللعبة في ذهن المتعلم ليعمل على تحقيقه بوضوح ويستخدم في ذلك المعلومات والإرشادات التي توضح الطريق الذي عليه أن يسلكه، كل هذه الخطوات كي تصدر المجموعة قراراً نهائياً وهو إما قرار يؤدى بهم إلى الفوز في اللعبة، أو قرار يؤدى بهم إلى الهزيمة، وفى كلتا الحالتين على المعلم أن يوجه نظر المجموعة الفائزة أو المهزومة بمراجعة قراراتهم وتقويمها.

مميزات وعيوب برامج الألعاب التعليمية:

من أهم مميزات برامج الألعاب التعليمية هي إثارتها للمتعلم بشكل يدفعه للمشاركة الفعَّالة في الدرس ويستثير طاقاته من أجل مواصلة العمل مع البرنامج والتغلب على الملل أو الرتابة التي قد تصيبه من جراء دراسة بعض الموضوعات غير المحببة أو المجردة بالنسبة له، من ناحية أخرى تقدم بعض هذه البرامج الصور والمؤثرات الصوتية والتي تظهر أحياناً عند حدوث استجابة خاطئة مما يُعد تعزيزاً لاستجابة المتعلم بالإضافة إلا أن هذه البرامج تنمى جزءاً صغيراً أو قدراً قليلاً من المهارات في وقت كبير نسبياً.

مميزات استخدام الحاسوب في التعليم

يمتلك الكمبيوتر العديد من الإمكانات التي جعلت منه أداة تنافس العديد من الوسائط التعليمية الأخرى، والعديد من الاستراتيجيات التعليمية التي تُركّز على نشاط المتعلم وإيجابيته، وعلى أساليب العمل داخل الفصل التي تهدف إلى مراعاة الفروق الفردية أو التغلب على بعض مشكلات النظام داخل الفصل، ويتميز الكمبيوتر بأنه أداة من السهل الاستعانة بها ودمجها في العديد من الاستراتيجيات التقليدية لتطويرها أو زيادة كفاءتها كأساليب حل المشكلات وطرق الاكتشاف المختلفة، ويتميز الكمبيوتر بالعديد من الخصائص منها:

1- القدرة على تخزين واسترجاع كم هائل من المعلومات.

فالكمبيوتر قادر على تخزين مجموعة متنوعة وكبيرة من البيانات والمعلومات التي تأخذ عدة أشكال كالنصوص والصور والرسوم المتحركة ولقطات الفيديو، حيث يمكنه تخزين كم كبير من المادة التعليمية تعجز عن الاحتفاظ بها واسترجاعها عند الطلب أي من الوسائل الأخرى وقد ظهرت أخيراً العديد من وسائط التخزين التي يمكن إلحاقها بالكمبيوتر والتي أصبحت في متناول المتعلم بحيث تمكنه من تخزين واسترجاع المعلومات في أي وقت في المدرسة أو في المنزل.

2- القدرة على العرض المرئي للمعلومات

فالعديد من برامج الكمبيوتر قادرة على رسم الصور ومعالجتها وعرضها على الشاشة بشكل جذاب ومفيد، وقد تكون هذه المعلومات نصوصاً أو رسوماً تم رسمها بواسطة الكمبيوتر أو أدخلت إليه بطريقة إلكترونية وهذه الرسوم قد تكون رسوم هندسية أو بيانية أو طبيعية، وتتفاوت درجة دقة هذه الصور وأسلوب التعامل معها تبعاً لمستوى المتعلم وأهداف المادة الدراسية.

3- السرعة الفائقة في إجراء العمليات في الرياضيات

من أهم ما يميز الكمبيوتر قدرته على إجراء العمليات في الرياضيات بسرعة فائقة،

مما دعي إلى محاولة تقليل هذه السرعة في برامج التعليم بمصاحبة الكمبيوتر لتتناسب مع مستوى التلميذ/ الطالب ولا تسبب له أي ارتباك، وهذه السرعة الكبيرة لها أهمية في البحث عن المعلومات وعرضها، وهى تعتمد على كم المعلومات الذي يبحث عنه الكمبيوتر أو التي يعرضها وأسلوب العرض وكيفية التعامل مع هذا الكم من المعلومات، وتظهر سرعة الكمبيوتر أحياناً كسرعة متواضعة في عرض الصور وحركتها ومعالجتها وذلك نظراً لحاجتها إلى مقدار كبير من ذاكرة الكمبيوتر.

4- القدرة على التفاعل واتخاذ القرار

فالكمبيوتر قادر على توفير الفرصة للمتعلم للتحكم واتخاذ القرار في إجراءات سير البرنامج بأسلوب مرن وإيجابي كما يوفر العديد من الطرق التي تضمن الاتصال الجيد بين المتعلم والكمبيوتر؛ بغرض مساعدة التلميذ/ الطالب على إتمام عملية الدراسة بسهولة وبشكل يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة بشكل جيد، ومن أهم ما يميز إيجابية برامج الكمبيوتر التعليمة هو متابعتها لأخطاء المتعلم ومحاولة معرفة مصدرها ومعالجة أسباب الخطأ وتوجيهه لدراسة موضوعات معينة، وفقاً لما أنجزه أو أصدره من أخطاء، ولكن من الصعب تصميم أسلوب معين يمكن من خلاله توقع جميع الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المتعلم، فقد يكون طالباً مبتدأً أو معلماً ماهراً وبذلك فإن وجود مشكلات مع عمل البرنامج أمر وارد، ولا يجعل الكمبيوتر عملية التعلم مريحة دائماً أو أكثر متعة بالنسبة للتلميذ/ للطالب في جميع الأحوال، إذ يعتمد هذا على مكان وكيفية استخدامه، ويمكن أن يسهم الكمبيوتر في تحسين نواتج عملية التعلم وزيادة فاعليتها.

5- تقديم العديد من الفرص والاختيارات أمام المتعلم

فمن أهم صفات البرنامج الجيد تقديم الاختيارات أو البدائل أمام المستخدم بشكل قد لا يتوافر في البيئة الحقيقية، وذلك كبرامج المحاكاة التي تقدم بيئة تشبه بيئة التجربة الحقيقية مع إتاحة الفرصة للمتعلم لتحديد الشروط والظروف التي تتم فيها التجربة، وهناك أساليب عدة لتقديم هذه البدائل فمنها الأسلوب العشوائي والأسلوب الخطى والأسلوب التفريغي.

6- القدرة على التحكم وإدارة العديد من الملحقات

فللكمبيوتر القدرة على التحكم في العديد من الأجهزة الأخرى المتصلة به والاستفادة منها، فيمكنه أن يتحكم في مكبرات الصوت والمعدات الموسيقية وفى الطابعات والمعدات الرسومية وفى أجهزة العروض الضوئية ووسائط العروض المتعددة وبذلك يمكن أن يكون منظومة عروض متعددة Multimedia، وتتميز عملية التحكم هذه بأنها عملية تحكم ذات اتجاهين، فقد يخبر مُشغل شريط الكاسيت الكمبيوتر أن الشريط قد انتهى وقد يخبر الكمبيوتر عارض الشرائح بعرض الشريحة التالية أو الطابعة بنسخ عدة نسخ من الوثيقة.

وذكرت حورية المالكي بعض الفوائد لاستعمال الحاسب الآلي في مدارسنا منها:

إن استخدام الحاسوب كأحد أساليب تكنولوجيا التعليم يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي؛ وهذا مما يساعد المعلم في مراعاة الفروق الفردية، وبالتالي يؤدي إلى تحسين نوعية التعلم والتعليم.

1- يقوم الحاسوب بدور الوسائل التعليمية في تقديم الصور الشفافة، والأفلام والتسجيلات الصوتية.
2- المقدرة على تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالمهارات، كمهارات التعلم ومهارات استخدام الحاسب الآلي، وحل المشكلات.
3- يقوم بجذب انتباه الطلبة؛ فهو وسيلة مشوقة تُخرِج التلميذ/ الطالب من روتين الحفظ والتلقين إلى العمل، انطلاقا من المثل الصيني القائل: ما أسمعه أنساه، وما أراه أتذكره، وما أعمله بيدي أتعلمه.
4- يخفف على المعلم ما يبذله من جهد ووقت في الأعمال التعليمية الروتينية، وهذا مما يساعد المعلم في استثمار وقته وجهده في تخطيط مواقف وخبرات للتعلم تسهم في تنمية شخصيات التلاميذ/ الطلاب في الجوانب الفكرية والاجتماعية، وتدريبهم على اتخاذ القرار.
5- إعداد البرامج التي تتفق وحاجة التلاميذ/ الطلاب بسهولة ويسر.
6- عرض المادة العلمية، وتحديد نقاط ضعف التلاميذ/ الطلاب، وإمكانية طرح الأنشطة العلاجية التي تتفق وحاجات التلاميذ/ الطلاب.

7- تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل.

8- تثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم.

9- تنمية اتجاهات المتعلمين نحو بعض المواد المعقدة.

10- توفير بيئة تعليمية تفاعلية؛ بالتحكم والتعرف على نتائج المدخلات في الحال.

عيوب الحاسوب التعليمي:

بالرغم من فوائد الحاسوب ومنافعه الواضحة، فإن له أثاراً سلبية على مستخدميه، إذا لم يستخدم استخداماً صحيحاً، وخير طريق لتلافي هذه الآثار السليبة وتجنبها أن يعرفها المعلمون والمتعلمون فيعملوا على تحاشيها، ومن عيوب الحاسوب التعليمي ما يلي:

1- إن التعليم بالحاسوب ما يزال عملية مكلفة، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار تكاليف التعليم عن طريق موازنة ذلك بالفائدة التي يمكن أن نجنيها من الحاسوب.

2- يوجد نقص كبير بالنسبة لتوافر البرامج التعليمية ذات المستوى الرفيع، بالإضافة إلى نقص البرامج الملائمة للمناهج العربية.

3- إن البرامج التعليمية التي تم تصميمها لكي تستعمل مع نوع ما من الأجهزة الحاسوبية لا يمكن استعمالها مع أجهزة حاسوبية من نوع آخر.

4- إن عملية تصميم البرامج التعليمية ليست بالعملية السهلة، فمثلاً درس تعليمي مدته نصف ساعة يحتاج إلى أكثر من خمس ساعات من العمل.

5- عدم إتقان بعض المعلمين استخدام الحاسوب.

إرشادات يجب إتباعها عند التعليم بمساعدة الحاسوب للتدريب على اتخاذ القرار

البرنامج التعليمي هو عبارة عن سلسلة من عدة نقاط تم تصميمها بعناية فائقة بحيث تقود التلميذ/ الطالب إلى إتقان أحد الموضوعات بأقل وقت وجهد متفادياً للأخطاء، لذلك هنالك مجموعة من الإرشادات على المعلم إتباعها في تعليم التلاميذ/ الطلاب اتخاذ القرار باستخدام الحاسوب، وهي:

1- توضيح الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من البرنامج.

2- إخبار التلاميذ/ الطلاب عن المدة الزمنية المتاحة للتعلم على الحاسوب.

3- تزويد التلاميذ/ الطلاب بأهم المفاهيم أو الخبرات التي يلزم التركيز عليها وتحصيلها في أثناء التعلم.

4- شرح الخطوات التي على التلميذ/ الطالب إتباعها لإنجاز البرنامج وتحديد المواد والوسائل كافةً، والتي يمكن للتلميذ/ للطالب الاستعانة بها لإنهاء دراسة البرنامج.

5- تعريف التلاميذ/ الطلاب بكيفية تقويم تحصيلهم لأنواع التعلم المطلوب.

6- تحديد الأنشطة التي سيقوم بها التلميذ/ الطالب بعد انتهائه من تعلم البرنامج.

7- توجيه التلاميذ/ الطلاب إلى مراجعة قراراتهم سواء الصحيحة أو الخاطئة.

رؤى مستقبلية لاستخدام الحاسوب:

سيتمكن التلاميذ/ الطلاب من استخدام كل ما يتعلق بتقنيات الحاسوب وتوظيفها عن طريق التعلم الذاتي المستمر أو بالتعليم النظامي في مختبر الحاسوب،وسيحصلون على المعلومات ويستجيبون للأنشطة المختلفة بسرعة معقولة،وبطريقة تتناسب مع مستوياتهم وقدراتهم.

ستختلف نوعية الاختبارات ونوعية المواد الدراسية بما يتلاءم مع الإمكانيات المتاحة، وبالتالي يمكن استخدام الحاسوب في إعداد التلميذ/ الطالب علمياً وسلوكياً؛ لما له من جاذبية ومتعة للتلاميذ/ للطلاب، من خلال عدد الإجابات الصحيحة والخطأ وعدد المحاولات التي تمت لوصول إلى الإجابة الصحيحة؛ وهذا يعين المعلم على تقويم خطته التدريسية في قياس تحصيل التلاميذ/ الطلاب، وكذلك مدى تمكنهم من مهارات اتخاذ القرار.

كيف يمكن الوصول إلى مرحلة الإتقان؟

عند بناء الاختبارات بالحاسوب يمكن تكوين بنك الاختبارات عن طريق برمجية خاصة،ويوضع في هذا البنك مجموعات كبيرة من الأسئلة،وبالتالي يستطيع المعلم الاختيار

من داخل البنك بطريقة عشوائية، وعادة يكون عدد المفردات داخل البنك أكثر بكثير من عدد المفردات المطلوبة للاختبار فهذا يضمن عدم تكرار مفرادتها

- إعداد وتدريب المعلمين والمدربين المتخصصين في مجال الحاسوب، وعدم ترك التدريس والتدريب في هذا المجال للاجتهادات الشخصية أو لمدربين ومعلمين لم يتم إعدادهم لهذه المهمة الضرورية.
- حثِّ المعلمين على استخدام برامج الحاسوب التعليمي كلما أمكن في التدريس.
- تصميم برامج خاصة لتعليم اللغة العربية مع الاستفادة من تجارب وآليات تعليم اللغات الأخرى مثل:الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

التعليم الالكتروني وشبكة الإنترنت واتخاذ القرار

شبكة الإنترنت:

هي شبكة تربط ملايين من نظم الحاسوب وشبكاته المنتشرة حول العالم، والتي تتصل مع بعضها وفقا لبروتوكول معين (TCP/IP)، بواسطة خطوط نقل عامة وخاصة؛ لتشكل شبكة عملاقة لتبادل المعلومات. ويمكن لأي حاسوب متصل مع أحد حواسيب هذه الشبكة أن يصل إلى المعلومات المخزونة في غيرها من حواسيب الشبكة.

كيف نشأت شبكة الإنترنت؟:

تطورت شبكة الإنترنت عن شبكة أربانت ARPANET التي أُنشِئت في الستينيات بواسطة وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة للدفاع DARPA التابعة لوزارة الدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية (البنتاجون). وكان الهدف من هذه الشبكة تأمين التبادل السريع والفعال للمعلومات العسكرية إبان الحرب الباردة، وضمان إمكانية استمرار الشبكة في القيام بأعمالها الرئيسية حتى في حال تعرض أجزاء منها للدمار نتيجة لهجوم نووي.

أين تقع شبكة الإنترنت؟:

لا يقتصر وجود إنترنت على بقعة جغرافية محددة، إذ يمكن الوصول إليها من أي

مكان في العالم يتوفر فيه حاسوب مزود بمودم وبرمجيات الاتصال المناسبة وخط هاتفي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم هذه الحواسيب الرئيسية (المزودة) المكونة لشبكة الإنترنت تنتشر في الدول الصناعية المتقدمة والولايات المتحدة بشكل خاص.

من الذي يدير شبكة الإنترنت؟:

تدار هذه الشبكة العملاقة بواسطة جمعية الإنترنت Internet Society (ISOC) وتنحصر مهمة هذه الجمعية في تأمين التنسيق والتعاون بين أطراف الشبكة ورسم ملامح واتجاهات تطورها في المستقبل. وهناك Internet Engineering Task Force (IETF) وهي عبارة عن فريق من المهندسين الذين يعملون على تطوير أداء الشبكة وتوسيع نطاق خدماتها.

استخدامات الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم والبحث العلمي:



تعتبر شبكة الإنترنت من أبرز ما توصل إليه العلم الحديث من تكنولوجيا متقدمة لها الأهمية الكبرى في الوقت الحالي للتعليم والتعلم، فهذه التقنية الحديثة فرضت واقعاً جديداً على المفاهيم التربوية بصفة عامة وعلى عمليتي التعليم والتعلم بصفة خاصة، وأحدثت تغيرات جذرية في طرائق التدريس، وبدلت النظرة لنظريات التعليم وتقييم وتنظيم المفاهيم التعليمية.

أ- فوائد الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم:

تتعدد فوائد الإنترنت التعليمية، فبوجودها أصبح التعليم أكثر متعة؛ لما وفرته الإنترنت من اتصالات ومعلومات للمتعلمين، وظهر مفهوم التعليم في فصل بدون جدران يعتمد على اشتراك متعلمين آخرين من جميع دول العالم. ومن فوائد الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم ما يأتي:

- إنشاء تقنيات معلوماتية تعد الجيل القادم من خريجي التعليم للتعامل مع متطلبات القرن القادم ومواكبة تطويراته المتلاحقة واكتساب مهارات اتخاذ القرار.
- استخدامها بواسطة التلاميذ/ الطلاب والمعلمين والباحثين في التعليم والتعلم المشترك.
- الاستفادة من دوافع التلاميذ/ الطلاب لتعليم استخدام تقنيات المعلومات الحديثة بشكل فعال مما يعزز العملية التعليمية.
- إزالة الفوارق بين التعليم التقليدي وكل من التعليم عن بعد، والتعليم المستمر، والتعليم الذاتي.
- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على أحدث البحوث والإحصائيات والصور والأصوات ولقطات الفيديو واستخدامها في العملية التعليمية.
- تعتبر أهم مصدر للمعلومات على المستوى العالمي بما توفره من ملايين المواقع الرئيسية والفرعية.
- تساعد على تطوير البحث العلمي.
- يسرت عقد اللقاءات والحوار بين الإدارة في المؤسسات التعليمية المركزية والإدارة التعليمية المحلية والمعلمين والتلاميذ/ الطلاب.
- وفرت الجهد والوقت والتكاليف المبذولة في الحصول على المعلومات بصفة عامة والمعلومات الحديثة بصفة خاصة.
- تحسين المهارات التكنولوجية اللازمة للبحث عن المعلومات والاتصال بالآخرين في المجالات المختلفة.

- المرونة في الزمان والمكان.
- تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية.
- عدم التقيد بالساعات الدراسية؛ حيث يمكن وضع المادة العلمية على الإنترنت ويستطيع المتعلمون الحصول عليها في أي مكان أو زمان.
- الجمع بين أنماط التعليم المتعددة: وتشمل التعليم الفردي والجماعي التشاركي، حيث يعمل المتعلم على الإنترنت بمفرده وهو المسئول عن تعلمه، كما تتيح الفرصة للمتعلمين للعمل الجماعي التعاوني والتشاركي، فكل فرد يبحث عن المعلومات في قائمة معينة مثلاً، ثم يناقش المتعلمين ما توصل إليه كل منهم، حيث يمكن لكل متعلم فحص أعمال الآخرين، وهناك مواقع على الويب تتيح للمتعلم الحصول على دعم ومساندة الآخرين، بما يساعده في فهم تعلمه وحل المشكلات التي تواجهه وتدريبه على مهارات التعلم المستقل

ب- الخدمات التعليمية في الإنترنت:

توفر شبكة الإنترنت العديد من الخدمات التعليمية المتنوعة التي تتمثل فيما يأتي:

- توفرُ كم هائل من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة من جميع مجالات المعرفة.
- خدمة البريد الإلكتروني.
- استخدامها كوسيلة تعليمية حديثة في القاعات الدراسية.
- إمكانية عقد مؤتمرات الفيديو بين المتخصصين في المجالات التعليمية المختلفة بالدول المختلفة.
- خدمة الاشتراك في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة لترسل للمشتركين المجلات الإلكترونية.
- عرض الصفحات التعليمية في المواد الدراسية المختلفة بالجامعات على شبكة الإنترنت لاستخدامها في التعليم.

- خدمة التسجيل والالتحاق بالجامعات بجميع دول العالم.
- خدمة نقل الملفات المتنوعة بين المواقع المختلفة لتوظيفها في العملية التعليمية.
- خدمة الدخول عن بعد للمكتبات الجامعية العالمية والاستفادة من إمكانياتها.

بعد معرفة آليات تنمية مهارات اتخاذ القرار عبر التعليم الالكتروني، يبقى سؤال: كيف لنا التأكد من أن التلميذ/ الطالب اكتسب مهارات اتخاذ القرار؟ إذن كان لابد أن نتعرض لوسائل تقييم مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد. وهذا ما ستوضحه الصفحات القادمة.

الفصل السادس

وسائل تقييم اتخاذ القرار

لدى الطفل القائد

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- أولاً: مقياس بسيط لمهارة اتخاذ القرار
- ثانياً: تخطيط درس للمهارات الحياتية ومنها "مهارات اتخاذ القرار" وتقييمها
- ثالثاً: مهارات للقرن الحادي والعشرين: بناء الحاضر قبل المستقبل
- رابعا : الخُطة التدريسية
- خامساً : محتوى الحصة الدراسية
- سادسا : مصفوفة المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين.
- سابعاً : الأنشطة المصاحبة لجميع المهارات
- ثامنا : النتيجة والختام

الفصل السادس

وسائل تقييم اتخاذ القرار لدى الطفل القائـد

مقدمـة

بعد الحديث عن كيفية تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد، كان لزاماً أن نوضح كيفية تقييم هذه المهارات، وهل اكتسبها الطفل أم لا؟، وفى هذا الإطار سيتم تحديد آليات تقييم مهارات اتخاذ القرار لدى الطفل القائد.

أولاً: مقياس بسيط لمهارة اتخاذ القرار

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
1	أهدافي واضحة ومحددة.			
2	أجمع معلومات كافية عن الموضوع أو المشكلة المراد اتخاذ قرار بشأنه/ بشأنها.			
3	أضع بدائل واحتمالات للموقف.			
4	لا أتسرع في اتخاذ القرارات الهامة.			
5	أحاول الوصول إلى تصور واضح عن الموقف أو المشكلة التي تواجهني.			
6	لا أهتم بعواطفي عند اتخاذ أي قرار.			
7	أتوقع النتائج المترتبة على اتخاذ قرار ما.			
8	أمتلك الجرأة الكافية في اتخاذ القرارات.			

ثانياً :تخطيط درس للمهارات الحياتية ومنها "مهارات اتخاذ القرار" وتقييمها

مهارات للقرن الحادي والعشرين: بناء الحاضر قبل المستقبل

يحتوي الإطار العام لمهارة الإعداد للقرن (21) على عدد من مهارات الربط التي يقدمها الإطار بطريقة منطقية تساعد التلميذ/ الطالب على الاستجابة بشكل جيد لهذه المهارة، وتساعده على فهم ومناقشة الهدف منها، كما يربط الإطار العام لمهارة الإعداد للقرن (21) هذه المهارة بكل المهارات الموجودة.

الوقت المخصص: (40) دقيقة

المواد التعليمية الخاصة بالمعلم:

- أوراق العمل
- أخذ ملاحظات حول المتعلمين
- معيار التحدث يفهم الآخرين،الاستماع الجيد، الملاحظة الناقدة.

المواد التعليمة الخاصة بالتلميذ/الطالب:

- تدوين الملاحظات.

أهداف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى مساعدة التلميذ/ الطالب على استيعاب التطور التاريخي لمهارة الإعداد للقرن (21) ، والتعرف على أهميتها، والإطار العام لها، إضافة إلى المفاهيم الرئيسية، كما يهدف إلى مساعدة التلميذ/ الطالب على الاستجابة بشكل إيجابي (تأسيس قاعدة تحفيزية) للقيمة الحقيقية للإطار العام لهذه المهارة.

كذلك تمكين التلاميذ/الطلاب من:

- شرح عملية تطور مهارة الإعداد للقرن (21)، والعناصر الرئيسية لها.
- التنبؤ بما سيقدمه الإطار العام لمهارة الإعداد للقرن (21) من مهارات وقدرات تعتبر ضرورية لنجاح الدور الذي يلعبه في العمل والعائلة والمجتمع.

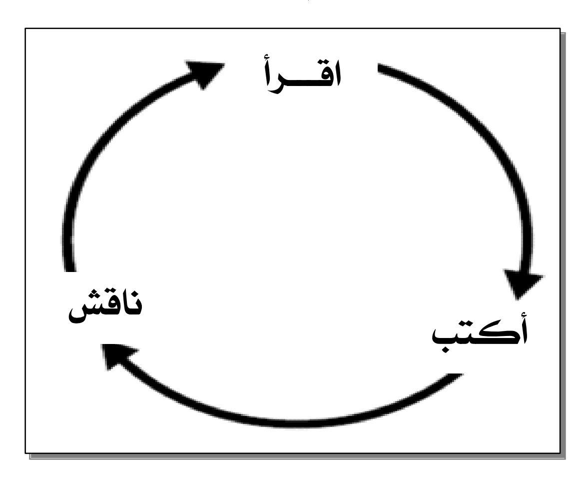
- تلخيص العناصر الرئيسية التي تلعب دوراً مهما في هذه العملية.
- مناقشة القيمة الحقيقة للإطار العام لمهارة الإعداد للقرن (21) والعناصر الرئيسية لها.





يهدف الدرس إلى مساعدة التلميذ/ الطالب على فهم القاعدة التاريخية والتحفيزية لمهارة الإعداد للقرن (21)، كما يهدف إلى إرشاد التلميذ/ الطالب من خلال عدد من العناصر الرئيسية التي يقدمها الإطار العام لهذه المهارة،علماً أن بعض هذه العناصر معروفة للتلميذ/ للطالب لأنه يستخدمها في بعض نواحي الحياة اليومية.

وسيتعلم التلميذ/ الطالب من هذا الملحق كيف يستخدم الإطار العام لهذه المهارة في تحقيق أهدافه، كما سيتعلم كيف يربط العناصر الرئيسية ببعضها البعض، لذلك يحتاج التلميذ إلى فهم المفاهيم التي يتناولها الإطار العام حتى يتمكن من تطبيقها بشكل أفضل، ويمكن الاستفادة من الإطار العام لمهارة الإعداد للقرن (21) في بناء قاعدة مفهومة تربط بين هذه المهارة وحياة المتدرب والدور الذي يلعبه، كما يهدف إلى تطوير شعور المتدرب بالفخر ويعرفه برأي التلاميذ/ الطلاب الآخرين (كما يساعده ذلك على الاستعداد للمستقبل من خلال مناقشة " الأفكار العملية").



إستراتيجية التدريس:

(أقرأ – أكتب – ناقش)- التأمل والاكتشاف والمناقشة.

الخُطة التدريسية:

نصائح تدريسية:

البدء بوقفة تأملية، وامنح التلاميذ وقت للإجابة عن الأسئلة الأربعة، ثم البدء بمناقشة الفكرة.

وقفة تأملية:

يقول غاندي (كن أنت التغيير الذي تريد للعالم)

التهيئة:

قد يتبادر إلى ذهن أحدنا ما الجديد في مهارات القرن (21) ؟ ولماذا سميت بمهارات القرن (21) ؟

ألم تكن تستخدم في القرن العشرين والقرون الماضية؟ فما الجديد في ذلك.

التحفيز:

إن النمو المتفجر للتقنية في كل سمة من سمات المجتمع أتاح لنا فرصة فريدة كمجتمعات نامية وحتى (knowledge society) للاندماج في الحياة الاقتصادية والمدنية لمجتمع المعرفة ولكي نستغل هذه الفرصة يجب أن ننجز معايير أعلى باستمرار ونطور معارفاً ومهارات جديدة وان نشارك في بناء الحاضر حتى نملك المستقبل إن كل فرد منا يحتاج لمهارات عديدة، لكن النجاح في القرن الحادي والعشرين يحتاج لمهارات مختلفة حيث ارتبط استخدام تكنولوجيا المعلومات بمجموعة ICT (Information and Communication Technology) والاتصالات بمجموعة من المهارات الأساسية الضرورية للنجاح في القرن الحادي والعشرين.

نظرة عامة:

يهدف هذا الدرس إلى تعريف التلميذ على الإطار العام لمهارة الإعداد للقرن 21، كما يقدم المحتوى التاريخي لتطور هذه المهارات، لقد بدأت فكرة " معايير الإعداد لمهارات للقرن 21" من خلال رؤية مستوحاة من مستجدات مستلزمات ولوج مجتمع المعرفة، وضرورة إدماج مهارات القرن (21) في جميع ممارساتنا التعليمية، وستتم في الحصة الدراسية الحالية من خلال وضع معايير لتلك المهارات ومحاولة ربطها بجميع مظاهر التعلم في الحصة الدراسية، وسيتم تقديم أيضاً مجموعة من المهارات الملازمة لتلك المعايير، بهدف تجسير العلاقة بين المتدرب ومستقبله في الحياة المهنية.

محتوى الحصة الدراسية:

النقطة الرئيسية (1): عملية تطور مهارة الإعداد للقرن (21)

قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الجاثية: 13].

لقد سخر الله تعالى ما في الأرض جميعاً للإنسان، فعلى مدى العصور القريبة والبعيدة ظل الإنسان يدرس بيئته ويكيف نفسه فيها وفق ما لديه من مهارات وإمكانات، ثم ما لبث أن بدأ يفكر في قلب الصورة فأخذ يوظف مهاراته ليبني بيئته ويزيد من إمكاناته فبنيت الحضارات تلو الحضارات وكل حقبة تطلبت التركيز على مهارات معينة، فباتت الأمم تتنافس على امتلاك المعارف والمهارات.

أما في وقتنا الحاضر في زمن الانفجار المعرفي أصبح التنبؤ بمهارات المستقبل هو التحدي الأكبر أمام العالم فظهرت قضايا القرن الـ (21) الأساسية، والتي بدورها وضعت قاعدة للتنبؤ بمهارات القرن الـ (21) الواجب إكسابها للجيل القادم ليحقق رؤية وأهداف أمته. فالعصر يتطلب ترتيب الأولويات والتركيز على مهارات وهي مطلب لأن نكون في القرن الـ (21) ونحقق الريادة العلمية.

النقطة الرئيسية (2): العناصر الرئيسية لمعايير الإعداد لمهارات القرن (21)

مصفوفة المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين

(أ) مهارات التواصل

مهارة القراءة بفهم:

- تحديد استراتيجيات القراءة المناسبة لهذا الغرض.
- رصد فهم وضبط استراتيجيات القراءة .
- تحليل المعلومات والتأمل في معناها الأساسي.
- دمج تلك المعلومات مع المعارف السابقة لمعالجة الغرض من القراءة.

مهارة التعبير عن الأفكار من خلال الكتابة:

- تحديد الغرض من التواصل.
- تنظيم وتقديم المعلومات لخدمة هذا الغرض، والسياق،والجمهور .
- إيلاء الاهتمام لاستخدامات المحادثات،بما في ذلك النحو والإملاء، وبناء الجملة، للحد من الحواجز .

مهارة الاستماع الجيد:

- الاهتمام بالمعلومات الشفهية.
- توضيح الغرض من الاستماع، واستخدام استراتيجيات الاستماع المناسبة لهذا الغرض.
- متابعة مدى استيعاب وتطويع استراتيجيات الاستماع للتغلب على عوائق الفهم.

مهارة الملاحظة الناقدة:

- الاهتمام بمصادر المعلومات البصرية، بما في ذلك التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى.
- تحديد الغرض من الملاحظة، واستخدام استراتيجيات مناسبة لهذا الغرض
- رصد فهم وضبط الاستراتيجيات.
- تحليل دقة وفائدة المعلومات ومدى تحيزها.
- دمج المعلومات من الملاحظة مع المعارف السابقة لمعالجة الغرض من المشاهدة.

مهارات التحدث بطريقة يفهمها الآخرين:

- يتكلم حتى يمكن للآخرين الفهم.
- تحديد الهدف من التواصل.
- تنظيم المعلومات ونقلها لتقديم خدمة فعالة وذلك ضمن الأهداف والسياق والمستمع.
- إيلاء الاهتمام للمناقشات الشفهية، بما في ذلك النحو، اختيار الكلمة، والعمل على تقليل جميع الحواجز الممكنة التي تحول دون فهم المستمع.
- استخدام استراتيجيات متعددة لملاحظة مدى عمقية الاتصال.

(ب) مهارات اتخاذ القرار

مهارة توظيف الرياضيات لحل المشكلات والتواصل:

- فهم، تفسير، والعمل مع الصور والإعداد، والمعلومات التي تكون على شكل رموز.
- توظيف المعارف المتعلقة بمفاهيم وإجراءات الرياضيات لاكتشاف الكيفية التي فيها إجابة الأسئلة، وحل المشكلات، والتنبؤ، وانجاز المهام التي تمتلك البعد الرياضي.
- تحديد واختيار البيانات التي ستستخدم لحل المشكلات.
- تحديد درجة الدقة المطلوبة من الوضع.
- حل المشكلة باستخدام إجراءات كمية ملائمة، والتحقق من صحة الحل.
- إيصال النتائج باستخدام التمثيلات الرياضية، متضمنة الرسومات البيانية والمخططات والنماذج الجبرية .

مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار:

- توقع أو تحديد المشكلات.
- استخدام معلومات من مصادر متنوعة من اجل التوصل إلى فهم أوضح للمشكلة وأسبابها الجذرية.
- توليد حلول بديلة.

- تقييم نقاط القوة والضعف في البدائل، بما في ذلك المخاطر والفوائد المحتملة والعواقب القصيرة والطويلة الأجل .
- اختيار البديل الذي يعتبر أكثر موائمة مع الهدف، والسياق، والموارد المتاحة وضع معايير لتقييم فاعلية حل أو اتخاذ القرار.

مهارات التخطيط:

- توضيح الأهداف وتحديد الأولويات.
- تطوير نهج منظم للأنشطة والأهداف.
- انجاز الخطة بنجاح.
- رصد التقدم في تنفيذ الخطة مع مراعاة احتياجات التعديل.
- تقييم فاعلية تحقيق الأهداف.

(ج) مهارات العلاقات الشخصية

مهارة التعاون مع الآخرين:

- التفاعل مع الآخرين بطرق ودية وبكياسة وبلباقة ومساهمات الآخرين.
- تلمس مدخلات الآخرين من أجل فهم أفعالهم وردودها.
- محاولة ضبط ردود فعل الآخرين، والأخذ بعين الاعتبار احتياجات الآخرين والمهام التي يتعين إنجازها.
- مهارة الدفاع عن الآخرين والتأثير فيهم.
- تحديد ماذا على الفرد أن ينجز.
- تقييم الاهتمامات والموارد والإمكانيات لتحقيق النجاح.
- تمثيل حالات واضحة، مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف والفئات المستهدفة.

مهارة التفاوض وحل النزاعات:

- الاعتراف بوجود الصراعات وأهميتها.
- تحديد مجالات الاتفاق والاختلاف.
- توليد الخيارات التي تضمن تحقيق احتمالية الفوز للطرفين(فائز – الفائز).

- مشاركة جميع المجموعات في محاولة للوصول إلى اتفاق بين أعضاء المجموعة بهدف الوصول إلى تحقيق رضاهم وتلبية لاحتياجاتهم واهتماماتهم.
- تقييم نتائج الجهود وتعديل النهج المتبع كلما استدعى الأمر ذلك.

مهارة إرشاد الآخرين:

- تقييم احتياجات الآخرين والقدرات التي يمتلكها الآخرون بهدف تقديم المساعدة.
- توظيف الاستراتيجيات لتقديم الاستراتجيات لتقديم الإرشادات والتي تأخذ بعين الاعتبار الأهداف والمهام والسياق وأنماط التعلم للآخرين.
- ترتيب الأولويات للتعلم، والتي تبنى على نقاط قوة المتعلمين.
- تقديم التغذية الراجعة المستمرة.

(د) مهارات التعلم مدى الحياة

مهارة تحمل المسئولية تجاه التعلم:

- وضع أهداف التعلم التي تستند على فهم احتياجات الفرد الحالية والمستقبلات الخاصة في التعلم.
- تحديد نقاط القوة والضعف الخاصة بالمتعلم، والبحث عن فرص التعلم التي تساعد المتعلم على البناء الذاتي للمفهوم.
- أن يكون على دراية بمجموعة من استراتيجيات التعلم، لاستقصاء المعرفة والعمل على إعادة إنتاجها.
- تحديد استراتيجيات ملائمة للأهداف والمهام والسياق والموارد المتاحة للتعلم، والعمل علي توظيفها.
- رصد التقدم المنجز نحو الأهداف وتعديل الاستراتيجيات أو أي ميزات أخرى للتعلم.
- اختبار مدى تحقق التعلم الجديد في تطبيقات الحياة العملية.

مهارة التفكير التأملي والتقييم:

- تقييم المعارف السابقة لدى الفرد، وما الذي تم تعلمه، وأهمية ما تم تعلمه.
- تقديم الاستدلالات، والتنبؤات، أو الأحكام المتركزة على تأملات المتعلمين.

- مهارة التعلم من خلال البحوث.
- طرح الأسئلة ليتم الإجابة عليها، أو تقديم التنبؤ حول الأهداف أو الأحداث.
- استخدام خطوط متعددة للاستقاء لعملية جمع المعلومات.
- تنظيم وتقييم وتحليل وتفسير النتائج.

مهارة توظيف تكنولوجيا المعلومات:

- استخدام أجهزة الكمبيوتر والأدوات الإلكترونية الأخرى لاستقصاء ومعالجة وإدارة المعلومات.
- استخدام الأدوات الإلكترونية لتعلم وممارسة المهارات.
- استخدام الإنترنت لاستكشاف الموضوعات، وجمع المعلومات، والتواصل.

الأنشطة المصاحبة لجميع المهارات

- جمع وتحليل واستخدام المعلومات.
- إدارة الموارد.
- العمل معا.
- توفير القيادة.
- التماس التوجيه والدعم من الآخرين.
- التطوير والتعبير عن الشعور بالذات.
- احترام الآخرين وقيمة التنوع.
- ممارسة الحقوق والواجبات.
- إنشاء الرؤية والأهداف ومتابعتها.
- استخدام التكنولوجيا وأدوات أخرى لتحقيق الأهداف.
- مواكبة التغيير.

عمل الشيء الصحيح:

- انجاز ما ينبغي القيام به.
- المتابعة بما يتواءم مع تحقيق الأهداف.

الكتابة:

- إنشاء وصف واضح وموجز للأفكار.
- الكتابة بطريقة يستطيع الآخرين فهمها.
- التحسين بإجراء التصحيحات.
- تنظيم العمل .

القراءة

- الأخذ بالمعلومات من مصادرها المتعددة.
- فهم ما يتم قراءته.
- التركيز على موارد القراءة .
- الاستماع لما تحول الموارد القرائية إيصاله للفرد.
- النظر على أهمية المادة القرائية.
- التحدث باحترام.
- التحدث بوضوح.
- التحدث بطريقة مهنية.
- التحدث بطريقة يفهمها الآخرون.
- الاستماع من أجل الفهم.
- الاستماع إلى ما يقال.
- الانتباه.
- التركيز على المعلومات.
- تلقي المعلومات بشكل واضح.

الانسجام مع الآخرين:

- التواصل بشكل فعال.
- الحصول على المعلومات.
- تلقي المعلومات بشكل واضح.

التخطيط:

- وضع الأهداف
- تحديد مخطط لخطوات الوصول

الوعي الذاتي:

- معرفة الذات.
- المعرفة تكتسب من خلال المعلومات.
- التفكير الإبداعي.
- اكتشاف أشياء جديدة أو طرق أفضل للقيام بهذه الأمور.

التفكير الناقد:

- تحليل ما الموضوع الذي كنت تفكر فيه.
- تقييم الموضوع الذي كنت تفكر في التوصل إلى نتيجته.

استخدام الكمبيوتر:

- التعرف على الأجزاء الأساسية للكمبيوتر.
- امتلاك القدرة على استخدام الكمبيوتر للحصول على المعلومات.
- امتلاك القدرة على استخدام الكمبيوتر لمعالجة وإدارة المعلومات.

حل المشكلات:

- تحديد المشكلة.
- توليد الحلول.
- تقييم الحلول المحتملة.
- اختيار الحل.
- التصرف بهدوء عند التعرض لضغوط.
- السيطرة على المشاعر الوجدانية من خلال التفكير بشكل نقدي حول كيفية حل المشكلات.
- تقييم المعلومات

- تصنيف المعلومات.
- تثمين المعلومات.

إدارة الوقت:

- ضبط الوقت المستخدم.
- القدرة على تحليل ماذا أريد أن أفعل؟ وكيف يتم ذلك؟ وما الضروري؟ وكم من الوقت تم استثماره ؟.

النقطة الرئيسية (3): القيمة الحقيقة للإطار العام لمهارة الإعداد للقرن (21):

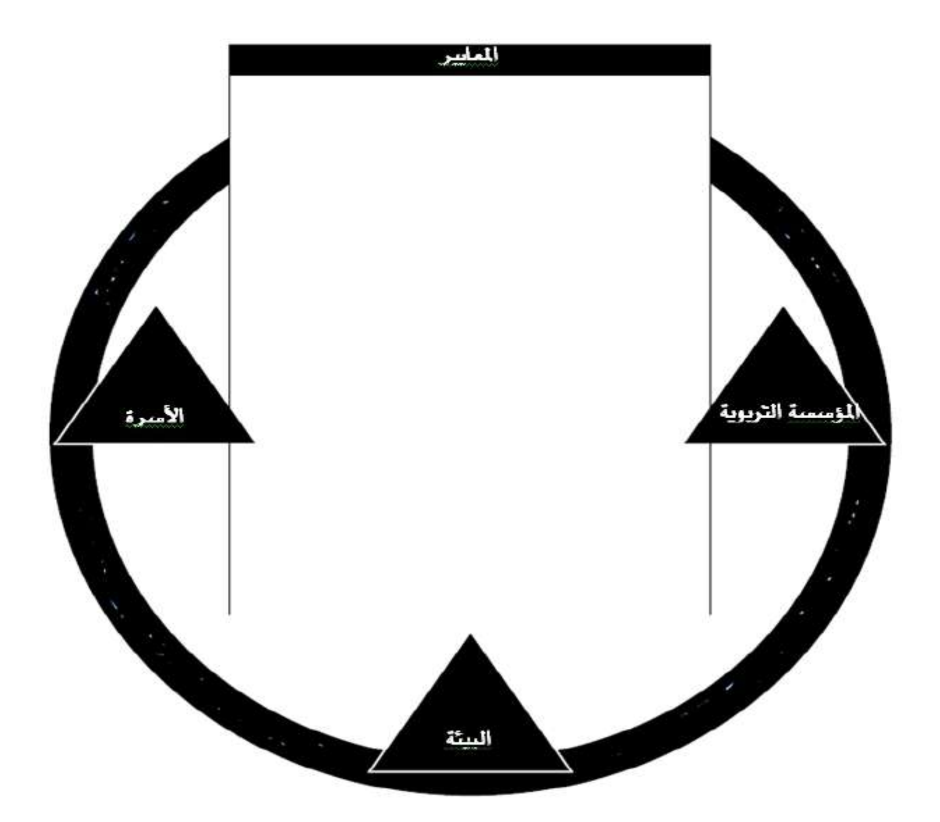
- تحمل المسئولية تجاه التعلم.
- تأسيس أهداف التعلم المرتكزة على فهم احتياجات المتعلم الحالية والمستقبلية الخاصة في التعلم.
- تحديد نقاط القوة والضعف الخاصة بالمتعلم والبحث عن فرص التعلم التي تساعد على بناء مفهوم ذاتي خاص بالمتعلم.
- كن على دراية بمجموعة من استراتيجيات التعلم لاكتساب المعرفة والحفاظ عليها.
- تحديد واستخدام استراتيجيات ملائمة للأهداف والمهام والسياق، والموارد المتاحة للتعلم.
- رصد التقدم المحرز نحو الأهداف وتعديل الاستراتيجيات أو الخصائص الأخرى للحالة التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف.
- اختبار التعلم الجديد في تطبيقات الحياة الحقيقية.



عجلة معايير الإعداد لمهارات القرن الـ (21)

سيتم ربط كل درس تدريبي بمعيار أو أكثر، يقوم المعلم بتقديم المعيار في بداية الدرس (الرسم المقابل مثال من درس).

يقوم المعلم بعرض الموضوع ويربط مهارات الدرس بين الوقت وحسبما تقتضي الحاجة مع مهارات القرن الـ (21).



- يطلب المعلم من التلاميذ التأمل (التفكير بتعمق) في أعمالهم وممارساتهم والمرتبطة بمعايير مهارات القرن الـ (21)، بعد الانتهاء من عرض الدرس، ويتم ذلك بالرجوع إلى المعيار (ملحق رقم 2/ تحمل المسئولية تجاه التعلم)، والقيام بالمناقشة لفترة وجيزة بالمعايير المطروحة، ثم يُطلب من التلاميذ أن يتناوبوا على قراءة أجزاء من المعيار ومكوناته، ثم يتيح الفرصة لهم للمناقشة.
- يبدأ التلاميذ بالعمل ضمن مجموعات، وذلك مدى تحقق كل معيار بعد الانتهاء من تحقق الدرس، والعمل على رؤية مدى تطبيق ما تم تعلمه ضمن تلك المعايير في الحياة العملية (الأسرة، المؤسسة التربوية، البيئة)، من خلال طرح أمثلة لتطبيق كل معيار ضمن معطيات الدرس في الحياة العملية، ووضع المثال مع إشارة حمراء تدل على

مكان التطبيق (الأسرة، المؤسسة التربوية، البيئة)، بعدها يتم التقييم على مدى تطبيق ما تم تعلمه في حياة المتعلم العملية.

- مقياس تحقق التعلم للمهارات المطروحة في الدرس هو القدرة على توظيف تلك المهارات في الحياة العملية.

النتيجة والختام:

الملخص:

أن معرفة التلميذ/ الطالب للإطار العام لمهارة الإعداد للقرن الـ (21)، والمحتوى التاريخي لتطور هذه المهارات وكيف بدأت فكرة " معايير الإعداد لمهارات للقرن الـ (21)" من خلال رؤية مستوحاة من مستجدات مستلزمات ولوج مجتمع المعرفة، أدرك المتدرب ضرورة إدماج مهارات القرن الـ (21) في جميع ممارساته التعليمية،، وأمكن بعد ذلك الربط بين العلاقة بين التلميذ/ الطالب ومستقبله.

الواجب المنزلي:

تتبع المقررات الدراسية ثم وضح كيف تم تفعيل مهارات القرن الـ(21) من خلالها.

الإغلاق: العالم يعيش ثورة علمية كبيرة ينبغي الاطلاع عليها والعمل على مجاراة الآخرين بدلاً من الركض خلفهم لمحاولة اللحاق بهم ، ونحن لن نتوقف ونحن نحمل مفتاح مستقبلنا.

مما سبق يتضح ضرورة تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذنا/ طلابنا من أجل مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، فلا سبيل لمتعلم غير متسلح بتلك المهارات؛ لأنه في حالة عدم اكتسابها، سيصير عالة على العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي لن تكون له كلمة، ولن ترفع له راية. ونتيجة لهذه الأهمية سيوضح الفصل التالي نماذج عملية لاتخاذ القرار من قبل المتعلمين في مؤسساتنا التعليمية.

الفصل السابع

نماذج لاتخاذ القرار
لدى الطفل القائد

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- مقدمة
- أولاً: تدريس مهارة اتخاذ القرار
- ثانياً: أمثلة على تدريس مهارة اتخاذ القرار

الفصل السابع

نماذج لاتخاذ القرار لدى الطفل القائد

مقدمة:

يعد اتخاذ القرار مهارة مهمة في الحياة. ونحن نتخذ مئات القرارات في كل يوم، ويكون معظمها قليل القيمة ولا يؤثر بشكل دائم على حياتنا بينما بعض القرارات الأخرى يمكن أن تغير مجرى حياتنا. ولاشك أن تدريب أطفالنا منذ نعومة أظفارهم على اتخاذ القرار صار أمرا في غاية الأهمية، وبالتالى أصبح معظم المعلمين يجتهدون لمساعدة تلاميذهم / طلابهم على اتخاذ قراراتهم على نحو جيد.

وفيما يلي يشرح مارزانو (2000) خطوات اتخاذ القرار الجيد:

- فكر في عدد كبير من البدائل بقدر استطاعتك.
- فكر في الجوانب الجيدة والسيئة لكل بديل.
- فكر في احتمال نجاح البدائل الأفضل.
- اختر البديل الأفضل على أساس قيمته واحتمالية نجاحه.

ربما تكون أهم مرحلة من مراحل اتخاذ القرار هي المرحلة الأولى والتي تتماشى مع الردود البديلة. ويفشل الناس في الغالب في التفكير في كافة البدائل المحتملة عند تأمل قرار ما. فهم يعتقدون، "أنني أستطيع فعل كذا أو يمكنني فعل كذا" ولا يفكرون في أنه ربما توجد أيضاً احتمالات أخرى وأن كل احتمال ينقسم إلى أفرع أخرى (شوارتز 2000). ونادراً ما تكون القرارات المهمة بسيطة وقد ينتج الدليل الأفضل فقط عن التشاور الحذر. ويعتبر تبادل الأفكار أحد أساليب إنشاء عدد كبير من الردود البديلة الخاصة بالقرارات.

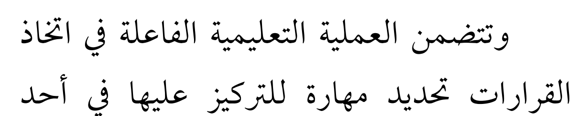
وفور تجميع مجموعة من البدائل العقلانية، يجب على من يتخذون القرارات بشكل جيد التفكير ملياً في مزايا وعيوب كل منها للوصول إلى الخيار الصائب. وتلعب المعرفة دوراً مهماً في هذه المرحلة من اتخاذ القرارات. فيعتبر توافر المعلومات الكاملة أمراً مهماً لاتخاذ قرار جيد.

وغالبًا ما يركز التلاميذ/ الطلاب غير الناضجين على نتائج المدى القصير فقط، وربما يفشلون كذلك في مراعاة تأثير خياراتهم الذي سيقع على الآخرين. كما أنه من أحد خصائص الطبيعة البشرية هو أننا فور التوصل إلى قرار نعتقد أنه عقلاني، يكون من المستبعد أن نفكر على نحو جاد في قرار أفضل قد يسترعي انتباهنا. وفي الحقيقة قد نرفض أي دليل لا يؤيد قرارنا، حتى ولو كان ذا مصداقية تشبه الالتزامات المعرفية غير الناضجة الصور الفوتوغرافية التي يكون فيها المعنى جامداً مثل الحركة.

تدريس مهارة اتخاذ القرار:



أدَّعى العديد من المعلمين بشكل تقليدي أنهم كانوا "يُدّرسون" لتلاميذهم/ لطلابهم مهارة اتخاذ القرار وذلك بتقديم مشكلات نموذجية للقرار إليهم لحلها. وقد اتضح أن هذا الأسلوب هو الأقل فعالية في مساعدة التلاميذ/ الطلاب على تعلم المهارات لاتخاذ قرارات جيدة (شوارتز).



وتتضمن العملية التعليمية الفاعلة في اتخاذ القرارات تحديد مهارة للتركيز عليها في أحد أنشطة التعليم أو مرحلة من مشروع ما. وربما يكون تدريس عدة مهارات مختلفة أمراً ملائماً، ولكن تدريس مهارة واحدة في كل مرة بعمق سيؤدي إلى نتائج عظيمة. ويوصي "شوارتز" بتوجيه أسئلة شفهية عندما ينشغل التلاميذ/ الطلاب في القرارات وتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة أثناء العمل وإرشادهم في العملية بالمخططات الرسومية، ومطالبتهم

بشرح استراتيجياتهم والتعبير عنها أثناء اتخاذ القرار وبعده. ويحتمل أن تنتقل المهارات التي تم تدريسها بهذه الطريقة إلى مواقف جديدة إذا ما تذكر التلاميذ/ الطلاب الاستراتيجيات التي درسوها في الماضي عندما يواجهون قرارات جديدة.

أمثلة على تدريس مهارة اتخاذ القرار:

"وحدة الحيوانات"، حيث يدرس الأطفال الصغار حيوانات مختلفة وبيئاتها لاختيار حيوان جديد. وتوفر هذه الوحدة للمعلم عدة فرص لمناقشة أوجه اتخاذ القرار الجيد. وعندما يقترح التلاميذ/ الطلاب حيوانات محتملة، يمكن مطالبتهم بالتفكير في النتائج طويلة المدى لاختيار حيوانات مختلفة.

- ما الحجم الذي سينمو به الحيوان؟ وكم يبلغ حجم هذا الحيوان ؟
- ما نوع البيئة التي يحتاجها الحيوان؟ هل يمكن توفير البيئة المناسبة لهذا الحيوان؟ ماذا يحدث للحيوان لو عاش لوقت طويل في البيئة الخاطئة؟
- ما نوع الرعاية التي يحتاجها الحيوان؟ هل يمكن أن يقدم له الرعاية المناسبة؟ ماذا يحدث للحيوان لو عاش لوقت طويل بدون تلقي نوع الرعاية المناسب؟

يفكر التلاميذ/ الطلاب أيضاً في وحدة بعنوان "أبطال خالدون". حيث تقدم هذه الوحدة للتلاميذ/ للطلاب فرصة التفكير في القيم والأهداف في ضوء الأبطال المعاصرين. ويمكن أن تبين هذه الدراسة كيف يتخذ الأشخاص القرارات المختلفة على أساس قيمهم ومعتقداتهم الشخصية. ويمكن للمعلمين مطالبة التلاميذ/ الطلاب بالتفكير في القيم التي يمثلها أبطالهم المقترحون وتلقينهم عملية تعليمية واضحة في كيفية إحداث توافق بين هذه القيم وقيمهم.

ويختار التلاميذ/ الطلاب عند دراسة "وحدة الدول" دولة لزيارتها، وعندما يختار التلاميذ/ الطلاب الدولة يمكن للمعلم تحديد أوجه مختلفة من قرارهم بتحديد دولة ما والتركيز على اتخاذ القرارات التي تتضمن شبكة معقدة من الاعتبارات، مثل المناخ والترفيه واللهجة والتفضيلات الشخصية وما إلى ذلك. وتعد مساعدة التلاميذ/ الطلاب على تذكر

التفكير في نطاق واسع من العوامل والنتائج طويلة وقصيرة المدى لخياراتهم مهارة يمكن نقلها إلى مشروعات أخرى في المدرسة وفي الحياة.

وهذه كلمة تنبيه للمعلمين الذين يريدون لتلاميذهم/ لطلابهم اتخاذ القرار الأفضل. وتقدم بعض البرامج قائمة بخطوات معينة للتلاميذ/ للطلاب لإتباعها عند اتخاذ القرارات. وربما لا يمثل هذا الطريقة الأفضل لتدريس المهارات. ولا تكون القرارات دائماً مستقيمة، وقد يرفض بعض التلاميذ/ الطلاب، استناداً إلى شخصياتهم وأساليبهم في التفكير، هذه العملية الصارمة، والتي قد تؤدي بهم إلى عدم التفكير في قراراتهم على الإطلاق. فيجب مساعدة التلاميذ/ الطلاب العثور على طريقة تفيدهم وتساعدهم على أخذ كافة المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات جيدة في الاعتبار. ويمكن أن تختلف طرق إجراء ذلك استناداً إلى أساليب التعليم والتفكير الخاصة بكل تلميذ/ طالب. وتزيد مساعدة التلاميذ/ الطلاب على ابتكار الأساليب التي تكون مرنة وعملية من احتمالية استخدام التلاميذ/ الطلاب لهذه الأساليب بطريقتهم الخاصة مستقبلاً.

ويمكن للمعلم أن يسير في المراحل التالية لإكساب تلاميذه/ طلابه مهارة اتخاذ القرار:

المرحلة الأولى تشخيص المشكلة:

ومن الأمور المهمة التي ينبغي على المعلم إدراكها وهو بصدد التعرف على المشكلة الأساسية وأبعادها، هي تحديده لطبيعة الموقف الذي خلق المشكلة، ودرجة أهمية المشكلة، وعدم الخلط بين أعراضها وأسبابها، والوقت الملائم للتصدي لحلها وتشجيع تلاميذه/ طلابه على اتخاذ القرار الفعال والمناسب بشأنها.

المرحلة الثانية جمع البيانات والمعلومات:

إن فهم المشكلة فهماً حقيقياً، واقتراح بدائل مناسبة لحلها يتطلب جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمشكلة محل القرار، ذلك أن اتخاذ القرار الفعال يعتمد على قدرة التلاميذ/ الطلاب في الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات الدقيقة والمعلومات المحايدة

والملائمة زمنياً من مصادرها المختلفة، ومن ثم تحديد أحسن الطرق للحصول عليها، ثم يقومون بتحليلها تحليلاً دقيقًا، من أجل مساعدتهم على الوصول إلى القرار المناسب.

المرحلة الثالثة: تحديد البدائل المتاحة وتقويمها:



ويتوقف عدد الحلول البديلة ونوعها على طبيعة التلاميذ/ الطلاب متخذي القرار، وقدرتهم على التفكير المنطقي والمبدع، الذي يعتمد على التفكير الابتكاري والذي يرتكز على التصور والتوقع، وهذا يساعد على تصنيف البدائل وترتيبها والتوصل إلى عدد محدود منها.

المرحلة الرابعة: اختيار البديل المناسب لحل المشكلة:

وتتم عملية المفاضلة بين البدائل المتاحة واختيار البديل الأنسب وفقًا لمعايير واعتبارات موضوعية يستند إليها التلاميذ/ الطلاب في عملية الاختيار من أهم هذه المعايير ما يلي:

تحقيق البديل للهدف أو الأهداف المحددة، فيفضلون البديل الذي يحقق لهم الأهداف أو أكثرها مساهمة في تحقيقها.

- اتفاق البديل مع الأهداف التعليمية التي وضعت سابقاً.
- قبول التلاميذ/ الطلاب غير المشاركين للحل البديل واستعدادهم لتنفيذه.
- مدى ملائمة كل بديل مع عوامل البيئة الخارجية مثل العادات والتقاليد.

المرحلة الخامسة: متابعة تنفيذ القرار وتقويمه:

يجب على التلاميذ/ الطلاب بعد اتخاذ القرار اختيار الوقت المناسب لإعلان القرار حتى يؤدي القرار أحسن النتائج. وعندما يطبق القرار المتخذ، وتظهر نتائجه يقوم المعلم بتقويم هذه النتائج ليرى درجة فاعليتها، ومقدار نجاح القرار في تحقيق الهدف الذي اتخذ من أجله.

وعملية المتابعة تنمي لدى التلاميذ/ الطلاب متخذي القرار القدرة على تحري الدقة

والواقعية في التحليل أثناء عملية التنفيذ، مما يساعد على اكتشاف مواقع القصور ومعرفة أسبابها واقتراح سبل علاجها.

ويضاف إلى ذلك أن عملية المتابعة لتنفيذ القرار تساعد على تنمية روح المسئولية لدى التلاميذ/ الطلاب، وتحثهم على المشاركة في اتخاذ القرار التالية، حتى تصبح مهارة اتخاذ القرار سجية وطبيعة في سلوكهم. ونتيجة للممارسات السابقة من قبل المعلم والتلاميذ/ الطلاب سينشأ أنماط مختلفة من التلاميذ/ الطلاب في اتخاذ القرار، ومن هذه الأنماط ما يلي:

1- المتسرع:

يتصف هذا النوع من متخذي القرار بنفاذ الصبر وحب المخاطرة، كما يتمتع بشخصية قوية إضافة إلى أنه لا يهتم كثيراً بالمعلومات، قراراته متسرعة وقد تؤدي خيبة أمل أحياناً. وعلى المعلم تدريب هذا الطالب على التريث والتفكير قبل اتخاذه لأي قرار.

2- المسالم:

يلجأ هذا النوع من متخذي القرار إلى فعل أي شيء لتجنب اتخاذ أي قرار ويفضل أن يقوم شخص آخر بذلك بدلاً عنه لكي يجنبه المخاطرة، في حال حدوث أي خطأ فإنه يلجأ إلى إلقاء اللوم على الآخرين الذين دفعوه لاتخاذ القرار، وعلى المعلم حيال هذا التلميذ / الطالب تدريبه على تحمل المسئولية، وبث روح المخاطرة وحب المبادأة بداخله.

3- المحقق:

يتصف هذا النوع بكونه كثير الشكوك وعديم الثقة بالآخرين الأمر الذي يدفعه إلى استكشاف جميع الأمور بنفسه، ومن هنا فأنه يلجأ إلى استكشاف جميع الأمور وسؤال من هم حوله قبل أن يتخذ القرار. وعلى المعلم تجاه هذا النمط بث روح الثقة في نفسه، مع توجيهه إلى ضرورة التعاون مع الآخرين.

4- الديمقراطي:

يميل هذا النوع إلى الاجتماع بفريق العمل لمناقشتهم والاستماع لآرائهم في الموقف أو المشكلة القائمة وهو قرار مبني على إجماع الفريق وتأييده. وعلى المعلم ضرورة تدعيم هذا النمط، مع ضرورة توجيهه إلى تحليل آراء الآخرين قبل اتخاذ القرار المناسب.

5- صاحب قرار آخر لحظة:

يتصف هذا النوع بعدم الإقدام والمبادرة على اتخاذ القرارات عند ما يكون لديه متسع من الوقت للقيام بذلك، بل يعتمد إلى تأخير القرار لأي سبب كان إلى أن يصبح تحت ضغط معين، عندها لن يكون أمامه خيار سوى اتخاذ القرار الذي يكون غالباً ارتجالياً.على المعلم تدريب هذا النمط على ضرورة أخذ الوقت الكافي قبل اتخاذ القرار، لأن القرارات المصيرية لا يمكن أن تكون في آخر لحظة.

6- المتردد:

لا يستطيع هذا النوع عادة أن يصدر قراراً نهائياً فمجرد إصداره قراراً ما لا يلبث أن يغيره، ثقته بقدراته وإمكاناته مهزوزة. وعلى المعلم أن يبث روح الثقة في هذا النمط، ويدربه على اتخاذ القرار بصورة تدريجية.

7- العاطفي:

يتصف هذا النوع بكونه شديد الثقة في عاطفته ومشاعره، وهو ما يدفعه إلى احترام مشاعر الآخرين والاستناد إلى آرائهم ليصدر قراره. وعلى المعلم أن يوجه هذا النمط إلى استخدام العقل مع العاطفة لأن القرار بالعاطفة وحدها يمكن أن تكون عواقبه غير سديدة.

وفى النهاية يمكن للمعلم أن يوجه تلك النصائح لتلاميذه/ لطلابه قبل اتخاذ القرار:

- حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية حتى وأن كانت غير مهمة لكي تساعد على كسر حاجز الخوف والتردد.
- استفد من تجاربك وخبراتك السابقة سواء الخاطئة أو الصائبة ومن ثم تلافي نقاط الضعف وتدعيم نقاط القوة.
- لا تحاول الانفراد برأيك، خصوصاً في تلك الأمور التي تطلب عملاً جماعياً، بل عليك استشارة إخوانك وزملائك وإشراكهم معك في صنع القرار الجماعي.
- انظر إلى الموضوع من زوايا مختلفة وتذكر دائماً أن لكل موقف ثلاث وجهات نظر وهي: وجهة نظرك ووجهة نظر شخص آخر ووجهة النظر الصائبة.

- لا تكن متحيزاً ولا تصدر حكمك على موقف أو شخص بناءً على أحاسيسك أو مشاعرك نحو الشخص، بل عليك دراسة جميع وجهات النظر المتاحة.
- تجنب الغرور، ولا تعتقد أن قراراتك صائبة لأنك الشاب القائد، ولكن قراراتك يجب أن تبنى على الحقائق والمعلومات المتاحة، وليس على ما يتيحه لك رؤيتك عن نفسك.
- إذا ما اتخذت قراراً وشرعت في تنفيذه واتضح لك أنه يحتاج إلى تبديل فيجب عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه؛ لأن ذلك يضمن لك النجاح.
- تجنب استخدام الكلمات التي تفيد التعميم مثل (دائما، أبداً، كل،. . الخ) فمثل هذه العبارات يمكن إثبات عدم دقتها، لذا يجب عليك أن تكون أكثر دقة وتحديداً.
- تابع تنفيذ القرارات التي أصدرتها سابقاً وقم بتقييم تنفيذها.

وأخيراً أود تذكيرك عزيزي التلميذ/ الطالب بأن الحياة إما أن تكون مغامرة جريئة أو لا شيء على الإطلاق، الأمر الذي يتطلب منك أن تتسم بالشجاعة والإقدام عند اتخاذ القرارات الناجحة والجريئة.

وبعد تدريب التلاميذ/ الطلاب على مهارات اتخاذ القرار، وجب عرض بعض القرارات التي كان لها تأثير فعَّال عبر التاريخ؛ كي يتولد لديهم الوعي بأهمية التفكير العميق في إجراءات اتخاذ القرار قبل تنفيذه. والفصل القادم سيلقى الضوء على بعض القرارات التي كان لها تأثير فعّال عبر التاريخ؛ لمناقشتها وإبراز أهميتها وأسلوب قائد القرار في اتخاذه هذا القرار المصيري.

الفصل الثامن

قرارات وشخصيات غيّرت مجرى التاريخ

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- أولاً : مقدمة
- ثانيا : أسامة بن زيد قيادة الجيش الإسلامي: قرار تولى
- ثالثا :قرارات عمر بن الخطاب الحضارية
- رابعا : قرار هجرة عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)
- خامسا : قرار شجرة الدر بإخفاء خبر وفاة زوجها ملك البلاد
- سادسا : قرارات المهاتما غاندى لتأسيس المقاومة السلمية
- سابعا : قرارات محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة
- ثامنا : قرار طلعت حرب باشا بإنشاء بنك مصر
- تاسعا : قرار أحمد زويل في اختراع "الفيمتو"
- عاشراً : الخاتمـــة

الفصل الثامن

قرارات وشخصيات
غيّرت مجرى التاريخ

مقدمة :

لاشك أن القرار المناسب عندما يتخذ يكون له تأثير فعال ليس فقط على من اتخذ القرار، ولكن قد يمتد هذا التأثير للمجتمع أجمع. وفى هذا الصدد سنعرض بعض القرارات الصائبة التي كان لها تأثير فعال عبر التاريخ، مع توضيح مختصر للشخصية التي أصدرت هذا القرار؛ كي يتعلم أبناؤنا التلاميذ/ الطلاب نتيجة اكتساب مهارات اتخاذ القرار على أنفسهم ومجتمعهم.

أسامة بن زيد قيادة الجيش الإسلامي : قرار تولى

يرْوي التاريخُ أنَّ هذا الصحابيّ الجليل كان ذَكِياً جداً، وشُجاعاً خارِقَ الشجاعة، حكيماً يضَعُ الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنفُ من الدنايا، آلِفاً مألوفاً يُحِبُّهُ الناس، تَقِياً وَرِعاً يُحِبُّهُ الله.

فقد ولَّى النبي ﷺ أسامة قيادة جيش المسلمين المتوجه لغزو الروم في الشام وكان عمره يقترب من العشرين تقريباً، قال الواقدي في المغازي: لم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ووجد عليهم وجداً شديداً، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالانكماش في غزوهم فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ، وهم مجِدّون في

الجهاد فلما أصبح رسول الله ﷺ من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر دعا أسامة بن زيد فقال: «يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش".

فلما كان يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدي برسول الله ﷺ فصدع وحمّ. فلما أصبح يوم الخميس لليلة بقيت من صفر عقد له رسول الله ﷺ بيده لواء ثم قال: «يا أسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم".

ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة: «امض على اسم الله»، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في سقاية سليمان.

وقال رجال عدة من المهاجرين والأنصار قتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش. وكان أشدهم في ذلك قولاً عياش بن أبي ربيعة: «يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟»، فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول من قال؛ فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي».

ولقد أثبت أسامة رضي الله عنه في قيادة جيشه إلى الشام أنه ذو جَلَدٍ على تحمل المشاق، وذو شجاعة فائقة، وعقيدة راسخة، وعقلية راجحة متبصرة بالأحداث والنتائج، ما أكسبه سمعة عالية، وصيتا وشهرة كبيرة بين الصحابة، فقدَّروه وأحبوه، ولمسوا بأنفسهم مدى إصابة الحق في اختيار النبي ﷺ له في الإمارة.

قرارات عمر بن الخطاب الحضارية:

هناك أسباب كثيرة، تدعونا للاهتمام بالخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، منها: قراراته المؤثرة في قضايا مهمة ما تزال حية إلى اليوم مثل: قضايا المال العام وكيفية التصرف فيه، كما أن اهتماماته بأمور المسلمين الحياتية المعاشية، واهتمامه بالبنية التحتية للدولة كما يعبر عنها اليوم.

عمر رضي الله عنه المؤسس:

عندما يُذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يتحدث الناس عن قرار إسلامه الذي كان فتحاً، وعن عدله الذي بهر العقول، وعن تقواه وخشيته وتقشفه في ملبسه ومأكله، ويذكرون عمر الفاتح الذي فتحت في عهده بلاد الشام بأكملها والعراق وفارس وخراسان ومصر.

قرارات عمر المؤثرة كانت سبباً في تأسيس الدولة الإسلامية في جميع بقاع العالم، وكانت قراراته سبباً في تحسين أحوال الناس المعيشية، وكانت لهذه القرارات دوراً كبيراً فيما يُسمى اليوم (البنية التحتية). وكان أيضاً اهتمامه منصباً على النواحي الصحية للمجتمع الإسلامي وقد وسعت سياسته كل ما جَدَّ وكل ما تطلبته حياة الناس.

القضاء

لا تنتظم أمور الناس إذا لم يكن هناك قضاء مستقل، وقضاء في أعلى درجات النزاهة والتقوى والعلم والخبرة. وإن أُولى مقدمات التقدم الحضاري هو أن تقام إدارة للعدل مستقلة عن إدارة الحكم، ويُقال: "أرني قوانين أمة، أدلك على حظها في الرقي أو الانحطاط"

وقد قام عمر رضي الله عنه بإصدار قرار بفصل القضاء عن إدارة الحكم، وأقام المحاكم في كل ولاية، وعين القضاة حسب شروط معينة، وكان يختار القضاة بعد أن يختبرهم في علمهم وذكائهم، ورسالته في القضاء إلى الصحابي أبو موسى الأشعري تعتبر وثيقة قضائية بالغة الأهمية، وهذا نصها:

أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك، وأنفذ إذا تبين

لك، فإنه لا ينفع حق لا نفاذ له. آس بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر. والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرّم حلالاً ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، فراجعت فيه نفسك وهُديت لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير لك من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك، مما ليس في كتاب ولا في سنة، واعرف الأشباه والأمثال، ثم قس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أحبها لله، وأشبهها بالحق فيما ترى. المسلمون عدول في الشهادة بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة فإن الله قد تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم الشبهات. وإياكم والقلق والضجر، والتأذي بالناس، والتنكر للخصوم في مواطن الحق.

ويستخلص من هذه الرسالة:

- معاملة الناس جميعاً بالمساواة
- يجب أن يحدد تاريخاً معيناً لتقديم الدعوى
- إذا لم يحضر المدعي عليه في التاريخ المحدد يمكن أن يحكم في القضية غيابياً-. كل مسلم يصلح للشهادة عدا من وقع عليه عقاب أو ثبت كذبه في الشهادات- وأصدر قرارا بعدم السماح لأي قاض بالبيع والشراء والتجارة، وهذه هي القواعد التي تتبعها اليوم الدول المتقدمة.
- الدواوين والاهتمام بالنظام المالي في الإسلام

اتسعت رقعة الدولة زمن عمر رضي الله عنه اتساعاً كبيراً، وأصبحت الحاجة ملحة لضبط الأمور، وخاصة في النواحي المالية. ولذلك أصدر قراراً بإنشاء الدواوين وهو، فكان ديوان (الجند) وديوان التأمينات الاجتماعية.

وبعد فتح العراق واجه مشكلة تقسيم الأرض، فقد طلب الفاتحون أن تقسم الأرض بينهم، ورفض عمر وأصدر قراراً ببقاء الأرض بأيدي أصحابها ويدفعون الخراج عنها.

إن ترك المال بأيدي الناس ليعملوا أو يربحوا، وتزداد أموالهم هو الرأي الصحيح في

قضايا المال، وهو يدل على عمق قرار عمر لمصلحة الأمة، وعمق نظرته المستقبلية، وهذا ما أدركته أوروبا في العصور الحديثة وأثبته (آدم سميث) في كتابه (ثروة الأمم) حيث إن الثروة لا تقاس بما يملكه الحكام أو الملوك، ولكن بما يملكه الناس، فالدولة لا تشتغل بالتجارة أو الصناعة.

ولم يكتفِ رضي الله عنه بهذه النظرة لمستقبل الأجيال، بل أمر بمسح أرض العراق، حتى يكون كل شيء محسوب بدقة، ولا يظلم الذين يعملون في الأرض، ولم يكن مسح الأرض من الفنون التي تعرفها العرب واختار رجلين من الصحابة لهذه المهمة: عثمان بن حنيف وحذيفة بن اليمان، وكانت لهما خبرة في هذا المجال، بل يذكر الإمام أبو يوسف في كتابه (الخراج) أن عثمان بن حنيف كان يقيس بدقة كما لو كان يقيس الأقمشة النفيسة.

ومن الأمور الغريبة أنه بالرغم من أن عمر حدد الخراج في يسر وسهولة، ولكن مقدار الخراج الذي جبي في عهده لم يجب مثله فيما بعد، وذلك للعدل الذي كان ولرفقه بالرعية، وتحت نظام الخراج قضى عمر على نظام الإقطاع الروماني المنتشر في بلاد الشام، وأقام نظاماً للإنصاف مع البلاد المفتوحة لا يوجد له مثيل في أي بقعة من الأرض.

ديوان العطاء:

قرر عمر رضي الله عنه لكل مسلم مخصصات مالية مستمرة، سواء أكان رجلاً أم امرأة، كبيراً أم صغيراً (حتى للطفل الرضيع) كما شملت هذه التأمينات الفقراء من غير المسلمين، وعندما بدأ بتسجيل أسماء الناس قال: بمن نبدأ؟ قال له عبد الرحمن بن عوف: ابدأ بنفسك، قال: لا، بل نبدأ ببني هاشم وبني المطلب وفرض للعباس ثم لعلي رضي الله عنهما ، ثم الأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكان لهم أعلى المخصصات، ثم أهل بدر، ثم الذين بعدهم وعندما قرر راتباً لأسامة بن زيد أكبر من راتب ابنه عبد الله بن عمر قال عبد الله: أسامة ليس أفضل مني، قال عمر: ولكن أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وفرض لكل مولود مائة درهم، فإذا ترعرع مائتي درهم، فإذا بلغ رشده زاد له في العطاء. ويقول «والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال» وهذا هو

الحق، وهذا هو الفقه لرسالة الإسلام، فالفرد في الدولة الإسلامية له الحق في المأوى والمأكل والملبس، ولا يجوز أن يعيش إنسان بين المسلمين ويموت جوعاً.

إن هذه الرواتب هي الحد الأدنى لكل إنسان، ولا يجهل عمر ﷺ أن لا تكون هذه العطايا مدعاة للكسل وترك العمل، وعندما كتب الإمام الماوردي عن مهمة المحتسب في الإسلام قال: «وهي تنبيه القادرين على كسب عيشهم وتأديبهم إذا كانوا يأخذون الصدقات وهم قادرون على العمل واستدل بفعل عمر قال: وقد فعل عمر ذلك بقوم من أهل الصدقة».

أخذ الرأي قبل إصدار القرار:

عندما ورد على المدينة أموال عظيمة من الخراج لم يكن هناك مكان معين لبيت المال، كان المال يوزع على المسلمين في وقته، ولكن عندما كثر المال شاور عمر الصحابة، فكان رأي علي بن أبي طالب ﷺ أن يقسم المال في نفس السنة ولا يوضع شيء منه في الخزانة، وخالفه في ذلك عثمان ﷺ ، وقال الوليد بن هشام: لقد رأيت عند ملوك الشام إدارتين منفصلتين إدارة الحكومة وإدارة الخزانة، واستحسن عمر هذا الرأي وأصدر قراراً بتأسيس بيت للمال، وأقام أول خزانة كبيرة في دار الخلافة، (وأمر ببنية قوية لبيت المال في الكوفة).

الاهتمام بالزراعة وشق الأنهار وتمهيد الطرق:

أولى عمر اهتماماً كبيراً بتطوير الزراعة واستصلاح الأراضي وأصدر بهذا الشأن حكماً عاماً بأن من يصلح الأراضي البور أينما وجدت في جميع أنحاء الدولة فإن ملكيتها تؤول له، وإذا لم يصلحها في غضون ثلاث سنوات تسترد منه.

إن اهتمام عمر بالزراعة والأرض جعله يهتم أيضاً بإدارة الري مثل إقامة السدود وبناء القناطر لتوزيع المياه وشق فروع للأنهار.

أما إصلاح الطرق وتمهيدها، وهو شيء أساسي في (البنية التحتية) فقد اهتم به عمر اهتماماً بالغاً وهو الذي يقول: (لو أن شاة عثرت في شط الفرات، لخشيت أن أسأل عنها)، وهذا شيء لم يسمع به في أي حضارة من الحضارات السابقة، لأن تمهيد الطرق هو الذي

يؤدي إلى الاتصال السهل بين المدن والقرى والبادية، ويساعد على انتعاش الزراعة والصناعة، كما هو الحال في أوروبا اليوم.

كما أصدر عمر قراراً بإنشاء استراحات بين المدينة ومكة للمعتمرين والحجاج، واتخذ في كل مدينة داراً للضيافة. إن قرارات عمر رضي الله عنه للمال واهتمامه بشؤون الناس، كان لها عظيم الأثر في تقدم الدولة الإسلامية في هذا الوقت.

بناء المدن

يقال أن الحضارة الإسلامية هي حضارة مدن، فقد بني خلال هذه الحضارة مئات المدن، ما يزال كثير منها موجود حتى الآن، وقد بدأ هذا الاتجاه الحضاري عمر بن الخطاب وذلك حين قدمت إليه الوفود بعد فتح جلولاء وحلوان فلم تعجبه هيئاتهم وأجسامهم فقال لهم: ما الذي غيركم؟ قالوا: وخومة البلاد، فكتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن ابعث سلمان وحذيفة رائدان ليرتادا منزلاً برياً بحرياً، فظفر بالكوفة وأقرهم عمر وأذن لهم في البنيان ولكن على ألا يتطاولون في البنيان، وقال لهم: (الزموا السنة تلزمكم الدولة) وطلب من سعد أن يدعو أبا الهياج بن مالك وأمره أن يجعلها مناهج (شوارع) عرض كل منها أربعون ذراعاً، وأخرى عرض كل منها ثلاثون ذراعاً، وأخرى عرض كل منها عشرون ذراعاً لا تضيق عن ذلك شيئًا. ثم بنيت البصرة وفي مصر بنيت الفسطاط والجيزة ولذلك يلقب رضي الله عنه بأنه (أبو المدن).

إنها عبقرية عمر في النظرة للمستقبل.

حرية الفرد وكرامته وشخصيته

إن حماية حرية الإنسان وصيانة كرامته من أهم المطالب الشرعية، ولا تستقيم الحياة البشرية بدونها، فالاعتزاز بالنفس وخلق الإباء من الأسس الهامة لنضج الأخلاق؛ ولذلك اهتم عمر رضي الله عنه بهما، ويقول مخاطباً وفود المسلمين إلى المدينة: «أيها الناس، إني والله ما أرسل عمالاً (أمراء) ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فو الذي نفس عمر بيده

لأقصنه منه، قال عمرو بن العاص: لو أن رجلاً أدب بعض رعيته أتقصنه منه؟ قال: أي والذي نفسي بيده إذن لأقصنه منه، وكيف لا أقصنه منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه.. » وكان يقول للعمال (أمراء المناطق) «لا تضربوا أبشار الناس فتذلوهم» فهو رضي الله عنه يهتم بكرامة المسلم لأن في ضربه إذلالاً له، وعندئذ يصبح شخصية ضعيفة مستكينة، وليس هذا من تربية الإسلام.

بل هو يهتم بكرامة الإنسان، كل إنسان وهو الذي قال قولته المشهورة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» عندما ضرب مسلم رجلاً قبطياً في مصر. ومن اهتمامه بشخصية المسلم التي يريدها أن تبقى في حالة وسط لا تقع في الترف ولا تصل إلى حالة الشظف، شخصية متعالية على عبادة الأثاث والرياش، ويطلب من الآباء تعليم أولادهم السباحة والرماية وركوب الخيل. ويطلب من سعد بن أبي وقاص بناء المدن بعيداً عن المستنقعات حماية لصحة المسلمين.

العلم ونشر العلم:

من البديهي أن القرآن الكريم هو أساس العلم وأساس الحضارة الإسلامية، وقد نوه القرآن وأشاد كثيرًا بالعلم والعلماء وأثار في نفوس المسلمين حب العلم والتعلم، ومن أعظم أعمال عمر جهوده العلمية خدمة للإسلام ما أشار به على أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن، وكانت طريقة جمعه على أسس علمية دقيقة فقد وضع عمر منهجًا للتوثيق، فلا يؤخذ أي مخطوط (آية أو آيات) لا يشهد شخصان على أنه مكتوب وليس من الذاكرة فقط، فجمع بين الحفظ في الذاكرة والكتابة، شاهدين عدلين على الكتابة وشاهدين عدلين على الحفظ (اسم القرآن يدل على القراءة واسم الكتاب يدل على الكتابة). وبعد أن تم هذا المشروع العظيم، كان الذي يشغل بال عمر هو تعليم المسلمين هذا الكتاب وخاصة الذين أسلموا بعد أن فتحت بلدانهم، ولذلك أرسل المعلمين من كبار الصحابة إلى المناطق المفتوحة ليعلمونهم دينهم، أرسل عبد الله بن مسعود إلى الكوفة، وعمران بن حصين ومعقل بن يسار إلى البصرة، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل إلى الشام، فالفتوحات لا تترسخ وتستقر إلا بأن تنصهر هذه الشعوب في بوتقة الإسلام ويعيش المسلمون أمة

واحدة. وحتى ينتشر العلم في كل مكان، أرسل عمر رجلاً يجول بين القبائل في البادية معلماً للقرآن، أي أن عمر بقراره هذا نشر التعليم الإلزامي.

الاهتمام بالوقت والتاريخ

عندما قدم إلى عمر صك مكتوب عليه كلمة (شعبان) قال عمر: كيف نعلم أن المقصود شهر شعبان الماضي أم الحالي؟ فعقد مجلسًا للشورى حضره كبار الصحابة وعرض هذه المسألة، أي تحديد التاريخ حتى لا تقع الأخطاء في العقود والمعاملات، فقال البعض: أرخوا من مولد الرسول ﷺ وقال آخرون من مبعثه، وأشار علي رضي الله عنه إلى أن يؤرخ من الهجرة، فاستحسن عمر هذا الرأي فأصدر قراراً أن تكون بداية التأريخ من بداية هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، وأرخوا من محرمها.

قرار هجرة عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)

انتهى عهد الولاة والأندلس في حالة من الفوضى والدمار، وتحديداً في الفترة الثانية من عهد الولاة، وظن البعض أن الإسلام انتهى من الأندلس، ولكنَّ رحمة الله ظهرت بظهور رجلٍ أعاد للإسلام مكانته مرة ثانية، وذلك الرجل هو عبد الرحمن الداخل. ولكن من هو عبد الرحمن الداخل؟ ولماذا كان له كل هذه الشهرة؟

عبد الرحمن بن معاوية هو حفيد هشام بن عبد الملك الذي حكم من سنة 104 هـ 723 إلى سنة 125 هـ 743. نشأ عبد الرحمن في بيت الخلافة الأموي بدمشق، وكان الفاتح الكبير مسلمة بن عبد الملك عم أبيه يرى فيه أهلا للولاية والحكم وموضعاً للنجابة والذكاء، وسمع عبد الرحمن ذلك منه مشافهة، مما أثّر في نفسه أثراً إيجابياً.

عندما أقام العباسيون دولتهم على أنقاض الدولة الأموية، كان هدفهم تعقب الأمويين والقضاء على أفراد البيت الأموي، فقتلوا الأمراء وأبناء الأمراء بل وأحفادهم، وكل من توقعوا أن يكون أهلا للإمارة خشية محاوله أحدهم استرداد مجدهم لاسيما في الشام، لهذا بذلوا الجهود المضنيه لتحقيق هذا الهدف.

فاتخذ عبد الرحمن الداخل قراراً بالهجرة من بطش العباسيين، وقرر أن يذهب إلى الأندلس ليبدأ في تأسيس دولته، فراسل كل الأمويين ومحبي الدولة الأموية في كل مكان يعرض عليهم فكرته، وبدأ يستعد لدخول الأندلس، ولقد واجهت عبد الرحمن الداخل صعوبات في تأسيس دولته كأي دولة ناشئة، فتعرضت الدولة الأموية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل لعدد كبير من الثورات، تزيد على خمس وعشرين ثورة تغلّب عليها جميعها.

انتصر عبد الرحمن الداخل على العباسيين، وقف لهم وحاربهم وانتصر عليهم وهزمهم شر هزيمة وعرفوا بقوته وأنهم أمام قوة لا يمكن الوقوف في وجهها، فلقبه العباسيون بعد أن انتصر عليهم "بصقر قريش" وهو اللقب الذي اشتهر به بعد ذلك، فقد كان أبو جعفر المنصور جالساً مع أصحابه مرةً فسألهم: أتدرون من هو صقر قريش؟ فقالوا له: هو أنت. فقال لهم: لا.فعدّدوا له أسماء حتى ذكروا له معاوية وعبد الملك بن مروان من بني أمية. فقال أيضا: لا. ثم أجابهم قائلا: « بل هو عبد الرحمن بن معاوية، دخل الأندلس منفرداً بنفسه، مؤيّداً بقراره، مستصحباً لعزمه، يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلداً أعجمياً فمصّر الأمصار وجنّد الأجناد، وأقام ملكًا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة عزمه». فحقق عبدالرحمن بن معاوية غايته من إعادة أمجاد أجداده الأمويين والانتصار على العباسيين وتكوين دولة قوية وهي الدولة الأموية في الأندلس.

قرار شجرة الدر بإخفاء خبر وفاة زوجها ملك البلاد :

أخفت شجرة الدر نبأ وفاة زوجها الملك نجم الدين عن الجيش والشعب المصري، وهو ما رفع من شأنها وقدرها لديه، حيث واصلت بمفردها التصرف في أمور البلاد استعانت خلالها بالمقربين إليها المخلصين لها وركزت جهودها علي صد الخطر الصليبي القادم من شمال البلاد، وقد أرسلت رسلها في طلب وحضور الأمير توران شاه من الشام فورا، واستغرقت الرحلة ذهابا وإيابا ثلاثة أشهر حافظت فيها شجرة الدر علي السر الخطير، كانت تصدر القرارات والمراسيم والتعليمات والأوامر مذيلة بخاتم الملك الصالح

نجم الدين متعللة بمرضه وملازمته الفراش، وقد أحرزت انتصارات باهرة علي الجيوش الفرنسية وأوقفت زحفهم وتفرقت كتائبهم مع انتفاضة الشعب بكل طاقته وموارده وطبقاته، حتي وصول غياث الدين الذي تفرغ لقيادة الجيش ضد الصليبيين بعد أن أعلن خبر وفاة والده نجم الدين وتنصيب نفسه ملكا علي مصر والشام، بعد أن أعادت إليه شجرة الدر مقاليد الحكم وتبعات الملك وذلك في نهاية عام647 الهجري، وخلال أسبوعين وبعد تفرغ غياث الدين لقيادة الجيش أنزل بالصليبيين كارثة مروعة وسحق جيشهم في المنصورة ووقع الملك لويس التاسع أسيراً في أيدي المصريين الذين اقتادوه إلي دار بن لقمان حيث اتخذوه سجنا له، لتعم البلاد أفراح الانتصار وأمجاد السيادة والكرامة وعودة الثقة والتفاني بحب الوطن، ولعل يعود الفضل بعد الله سبحانه وتعالى للقرار الذي اتخذته شجرة الدر.

قرارات المهاتما غاندى لتأسيس المقاومة السلمية:

ولد مُهندَس كرمشاند غاندي الملقب بالمهاتما (أي صاحب النفس العظيمة أو القديس، بالإنجليزية Mohandas Gandhi) : في الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول 1869 في بور بندر بمقاطعة غوجارات الهندية من عائلة محافظة لها باع طويل في العمل السياسي، حيث شغل جده ومن بعده والده منصب رئيس وزراء إمارة بور بندر، كما كان للعائلة مشاريعها التجارية المشهورة. وقضى طفولة عادية ثم تزوج وهو في الثالثة عشرة من عمره بحسب التقاليد الهندية المحلية ورزق من زواجه هذا بأربعة أولاد.

دراسته:

سافر غاندي إلى بريطانيا عام 1888 وقرر دراسة القانون، وفي عام 1891 عاد منها إلى الهند بعد أن حصل على إجازة جامعية تخوله ممارسة مهنة المحاماة.

قراره الانتماء الفكري:

أسس غاندي ما عرف في عالم السياسية بـ "المقاومة السلمية" أو فلسفة اللاعنف (الساتياراها)، وهي مجموعة من المبادئ تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد ملخصها الشجاعة والحقيقة واللاعنف، وتهدف إلى إلحاق الهزيمة بالمحتل عن

طريق الوعي الكامل والعميق بالخطر المحدق وتكوين قوة قادرة على مواجهة هذا الخطر باللاعنف أولاً ثم بالعنف إذا لم يوجد خيار آخر.

وقد أوضح غاندي أن اللاعنف لا يعتبر عجزاً أو ضعفاً، ذلك لأن "الامتناع عن المعاقبة لا يعتبر غفراناً إلا عندما تكون القدرة على المعاقبة قائمة فعلياً"، وهي لا تعني كذلك عدم اللجوء إلى العنف مطلقا "إنني قد ألجأ إلى العنف ألف مرة إذا كان البديل محو عرق بشري بأكمله". فالهدف من سياسة اللاعنف في رأي غاندي هي إبراز ظلم المحتل من جهة، وتأليب الرأي العام على هذا الظلم من جهة ثانية، تمهيداً للقضاء عليه كلية أو على الأقل حصره والحيلولة دون تفشيه.

وتتخذ سياسة اللاعنف عدة أساليب لتحقيق أغراضها منها الصيام والمقاطعة والاعتصام والعصيان المدني والقبول بالسجن، وعدم الخوف من أن تقود هذه الأساليب حتى النهاية إلى الموت.

يشترط غاندي لنجاح هذه السياسة تمتع الخصم ببقية من ضمير وحرية تمكنه في النهاية من فتح حوار موضوعي مع الطرف الآخر.

قرار قراءة الكتب:

وقد تأثر غاندي بعدد من المؤلفات كان لها دور كبير في بلورة فلسفته ومواقفه السياسية منها "نشيد الطوباوي" وهي عبارة عن ملحمة شعرية هندوسية كتبت في القرن الثالث قبل الميلاد واعتبرها غاندي بمثابة قاموسه الروحي، ومرجعاً أساسياً يستلهم منه أفكاره. إضافة إلى "موعظة الجبل" في الإنجيل، وكتاب "حتى الرجل الأخير" للفيلسوف الإنجليزي (جون راسكين) الذي مجد فيه الروح الجماعية والعمل بكافة أشكاله، وكتاب الأديب الروسي تولستوي "الخلاص في أنفسكم" الذي زاده قناعة بمحاربة المبشرين المسيحيين، وأخيرا كتاب الشاعر الأميركي هنري ديفد تورو "العصيان المدني".

قرار سفره إلى جنوب أفريقيا:

بحث غاندي عن فرصة عمل مناسبة في الهند يمارس عن طريقها تخصصه ويحافظ في

الوقت نفسه على المبادئ المحافظة التي تربى عليها، لكنه لم يوفق فقرر قبول عرض للعمل جاءه من مكتب للمحاماة في "ناتال" بجنوب أفريقيا، وسافر بالفعل إلى هناك عام 1893 وكان في نيته البقاء مدة عام واحد فقط لكن أوضاع الجالية الهندية هناك جعلته يعدل عن ذلك واستمرت مدة بقائه في تلك الدولة الأفريقية 22 عاماً.

كانت جنوب أفريقيا مستعمرة بريطانية كالهند وبها العديد من العمال الهنود الذين قرر غاندي الدفاع عن حقوقهم أمام الشركات البريطانية التي كانوا يعملون فيها. وتعتبر الفترة التي قضاها بجنوب أفريقيا (1893 - 1915) من أهم مراحل تطوره الفكري والسياسي حيث أتاحت له فرصة لتعميق معارفه وثقافاته والاطلاع على ديانات وعقائد مختلفة، واختبر أسلوباً في العمل السياسي أثبت فعاليته ضد الاستعمار البريطاني. وأثرت فيه مشاهد التمييز العنصري التي كان يتبعها البيض ضد الأفارقة أصحاب البلاد الأصليين أو ضد الفئات الملونة الأخرى المقيمة هناك. وكان من ثمرات جهوده آنذاك:

- إعادة الثقة إلى أبناء الجالية الهندية المهاجرة وتخليصهم من عقد الخوف والنقص ورفع مستواهم الأخلاقي.
- إنشاء صحيفة "الرأي الهندي" التي دعا عبرها إلى فلسفة اللاعنف.
- تأسيس حزب "المؤتمر الهندي لنتال" ليدافع عبره عن حقوق العمال الهنود.
- محاربة قانون كان يحرم الهنود من حق التصويت.
- تغيير ما كان يعرف بـ"المرسوم الآسيوي" الذي يفرض على الهنود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة.
- إثناء الحكومة البريطانية عن عزمها تحديد الهجرة الهندية إلى جنوب أفريقيا.

قرار العودة إلى الهند:

قرر غاندي العودة من جنوب أفريقيا إلى الهند عام 1915، وفي غضون سنوات قليلة من العمل الوطني أصبح الزعيم الأكثر شعبية. وركز عمله العام على النضال ضد الظلم الاجتماعي من جهة وضد الاستعمار من جهة أخرى، واهتم بشكل خاص بمشاكل العمال

والفلاحين والمنبوذين واعتبر الفئة الأخيرة التي سماها "أبناء الله" سبة في جبين الهند ولا تليق بأمة تسعى لتحقيق الحرية والاستقلال والخلاص من الظلم.

قرارات محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة :

قراره في تولى الولاية:

كان محمد علي قد أرسله العثمانيون في الأساس ليتولى حكم مصر، الذي تم في 17 مايو عام 1805. قضى علي المماليك في مذبحة القلعة الشهيرة وكانوا مراكز قوي ومصدر قلاقل سياسية، مما جعل البلد في فوضي. وقضي علي الإنجليز في معركة رشيد وأصبحت مصر تتسم بالاستقرار السياسي لأول مرة تحت ظلال الخلافة العثمانية.

فقرر محمد علي تكوين أول جيش نظامي في مصر الحديثة. وكان بداية للعسكرية المصرية في العصر الحديث. ومما ساعده في تكوين هذا الجيش أن أشرف عليه الخبراء الفرنسيون بعد ما حل الجيش الفرنسي في أعقاب هزيمة نابليون في "واترلو" وروسيا.

حارب الوهابيين بالحجاز ونجد وضمهما لحكمه سنة 1818. واتجه لمحاربة السودانيين عام 1820 والقضاء علي فلول المماليك بالنوبة وساعد السلطان العثماني في القضاء على الثورة في اليونان فيما يعرف بحرب المورة إلا أن وقوف الدول الأوروبية إلى جانب الثوار في اليونان أدى إلى تحطم الأسطول المصري، وقرر محمد على عقد اتفاقية لوقف القتال مما اغضب السلطان العثماني.

وكان محمد على قد انصاع لأمر السلطان العثماني ودخل هذه الحرب أملاً في أن يعطيه السلطان العثماني بلاد الشام مكافأة له، إلا أن السلطان العثماني خيب آماله بإعطائه جزيرة كريت، والتي رآها محمد على تعويضاً ضئيلاً بالنسبة لخسارته في حرب المورة وكذلك بعد الجزيرة عن مركز حكمه في مصر، وميل أهلها الدائم للثورة، وكان محمد على قد عرض على السلطان العثماني إعطاءه حكم الشام مقابل دفعه لمبلغ من المال ألا أن السلطان رفض لمعرفته بطموحات محمد على وخطورته على حكمه، واستغل محمد على ظاهرة فرار الفلاحين المصريين إلى الشام هرباً من الضرائب، وطلب من أحمد باشا الجزار والى عكا إعادة الهاربين

إليه، وقد رفض والى عكا إعادتهم باعتبارهم رعايا للدولة العثمانية ومن حقهم الذهاب إلى أي مكان، استغل محمد على ذلك وقرر مهاجمة عكا وتمكن من فتحها واستولي علي الشام وانتصر علي العثمانيين عام 1833 وكاد يستولي علي الآستانة العاصمة إلا أن روسيا وبريطانيا وفرنسا حموا السلطان العثماني، وانسحب عنوة ولم يبق معه سوي سوريا وجزيرة كريت وفي سنة 1839 حارب السلطان لكنهم أجبروه علي التراجع في مؤتمر لندن عام 1840 بعد تحطيم أسطوله في نفارين. ففرضوا عليه تحديد أعداد الجيش والاقتصار علي حكم مصر لتكون حكما ذاتيا يتولي من بعده أكبر أولاده سناً.

قراراته السياسية:

تمكن محمد علي أن يبني في مصر دولة عصرية على النسق الأوروبي، واستعان في مشروعاته الاقتصادية والعلمية بخبراء أوروبيين، الذين أمضوا في مصر بضع سنوات في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، وكانوا يدعون إلى إقامة مجتمع نموذجي على أساس الصناعة المعتمدة على العلم الحديث. وكانت أهم دعائم دولة محمد علي العصرية: سياسته التعليمية والتثقيفية الحديثة. فقد آمن محمد علي بأنه لن يستطيع أن ينشئ قوة عسكرية على الطراز الأوروبي المتقدم، ويزودها بكل التقنيات العصرية، وأن يقيم إدارة فعالة، واقتصاد مزدهر يدعمها ويحميها، إلا بإيجاد تعليم عصري يحل محل التعليم التقليدي. وهذا التعليم العصري يجب أن يقتبس من أوروبا. وبالفعل بإنه طفق منذ 1809 بإرسال بعثات تعليمية إلى مدن إيطالية (ليفورنو، ميلانو، فلورنسا، وروما) لدراسة العلوم العسكرية، وطرق بناء السفن، والطباعة. وأتبعها ببعثات لفرنسا، كان أشهرها بعثة 1826 التي تميز بها إمامها المفكر والأديب رفاعة رافع الطهطاوي، الذي كان له دوره الكبير في مسيرة الحياة الفكرية والتعليمية في مصر.

كانت أسرة محمد علي باشا بانفتاحها وتنورها سبباً مهما لازدهار مصر وريادتها للعالم العربي منذ ذلك الوقت، وقد أنهت تحكم المماليك الشراكسة (الجائر والمتحجر) بخيرات مصر.

قراراته لمصر الحديثة:

لقد كانت إنجازات محمد علي تفوق كل إنجازات الرومان والروم البيزنطيين والمماليك والعثمانيين. لأنه كان طموحاً بمصر ومحدثاً لها ومحققاً لوحدتها الكيانية وجاعلا المصريين بشتى طوائفهم مشاركين في تحديثها والنهوض بها معتمداً علي الخبراء الفرنسيين.

وكان واقعياً عندما قرر إرسال البعثات لفرنسا واستعان بها وبخبراتها التي اكتسبتها من حروب نابليون. ولم يغلق أبواب مصر بل فتحها علي مصراعيها لكل وافد. وانفتح علي العالم ليجلب خبراته لتطوير مصر. ولأول مرة يصبح التعليم منهجياً. فأنشأ المدارس التقنية ليلتحق خريجوها بالجيش. وأوجد زراعات جديدة كالقطن وبني المصانع، واعتني بالري وشيد القناطر الخيرية علي النيل عند فمي فرعي دمياط ورشيد.

بعد أن استطاع محمد علي القضاء على المماليك ربط القاهرة بالأقاليم ووضع سياسة تصنيعية وزراعية موسعة. وضبط المعاملات المالية والتجارية والإدارية والزراعية لأول مرة في تاريخ مصر.

وتبني محمد علي السياسة التصنيعية لكثير من الصناعات. فقد أقام مصانع للنسيج ومعاصر الزيوت ومصانع الحصير.

قرار طلعت حرب باشا بإنشاء بنك مصر

يعتبر بنك مصر هو نقطة البداية لمرحلة الإصلاح الاقتصادي وخطوة علي طريق الحرية من الاستعمار الإنجليزي. رأى طلعت حرب أن السبيل لتحرير اقتصاد مصر هو إنشاء بنك مصري برؤوس أموال مصرية في المؤتمر المصري الأول انتهز محمد طلعت حرب باشا اجتماع أعيان البلاد وكبرائها وقرر العرض على لجنة المؤتمر فكرة إنشاء بنك مصري، وقرر المؤتمر بالإجماع وجوب إنشاء بنك مصري برؤوس أموال مصرية، كما قرر اختيار محمد طلعت حرب باشا للسفر إلى أوربا لدراسة فكرة إنشاء البنك بعد عمل دراسة كافية عن المصارف الوطنية، وأسلوب عملها في الدول الأوربية، فلما صدر كتاب محمد طلعت حرب باشا بعد هذا، آمن كل مصري بالفكرة التي يدعوا لها. وشبت الثورة المصرية في

سنه 1919، فكان انطلاقها الطلقة الأولى في وجوب إنشاء البنك حتى يتحقق استقلال الوطن الاقتصادي؛ ليكون عضداً وسنداً للاستقلال السياسي. وعاد محمد طلعت حرب باشا يدعوا لمشروعه أو لفكرته عند بعض المسئولين فحاولت سلطات الاحتلال معه بكل الأساليب للتشكيك في قيمة المشروع، وفى عدم أهلية المصريين للقيام بمثل هذه المشروعات المالية.

أقنع محمد طلعت حرب باشا مائة وست وعشرين من المصريين الغيورين بالاكتتاب لإنشاء البنك، وبلغ ما اكتتبوا به ثمانون ألف جنيه، تمثل عشرين ألف لهم، أي أنهم جعلوا ثمن السهم أربعة جنيهات فقط، وكان أكبر مساهم هو عبد العظيم المصري بك. ونشرت الوقائع المصرية في الجريدة الرسمية للدولة 1920 مرسوم تأسيس شركة مساهمة مصرية تسمى "بنك مصر". كان قد تم قبل ذلك عقد تأسيس الشركة بين ثمانية من المائة والستة والعشرون مساهماً جميعهم مصريون، وحرر بصفه عرفيه في 8 مارس سنه 1920 - أي بعد سنة على نشوب الثورة المصرية - ثم سجل في 3 إبريل - أي بعد أقل من شهر وهؤلاء الثمانية هم: أحمد مدحت يكن باشا، يوسف أصلان قطاوي باشا، محمد طلعت بك، عبد العظيم المصري بك، الدكتور فؤاد سلطان، عبد الحميد السيوفى أفندي، اسكندر مسيحة أفندي، عباس بسيونى الخطيب أفندي، والمذكورون يمثلون الأديان الثلاثة.

قرار تأسس بنك مصر تم حول المحاور الرئيسية الآتية:

إنشاء بنك مصري برأسمال مصري وإدارة مصرية وكوادر مصرية ولغة تعامل عربية. تحويل تنموي للاقتصاد الوطني من الاستثمار الزراعي إلى الاستثمار الصناعي، وإثبات القدرات العقلية للإنسان المصري حيث تأكد لمحمد طلعت حرب باشا نظريته في أن فشل المحاولات الصناعية لا يرجع بحال من الأحوال إلى نقص إمكانيات البلد أو إلى طبيعتها الزراعية، وبدأت تتبلور لديه الرؤية حول إمكانية تأسيس قطاع صناعي تنبثق منه قنوات صحية توجه فيها مدخرات المصريين؛ بتجميعها في بنك وطني مصري ليخلق بهذا الوعي الصناعي المفقود، ومن ناحية أخرى الوعي الادخاري والاستثماري بدلاً من عادة الاكتناز المتخلفة.

وبذلك تبلورت أهداف تأسيس بنك مصر ليصبح همزة الوصل بين أفراد الشعب،

وشتى القطاعات الاقتصادية بالبلد فوجود قطاع صناعي يعتبر أساسي ورئيسي لإتاحة الفرصة للقطاعات المساعدة، ومنها النقل والتجارة والمال كي تزاول إنتاجها في كفاية أكبر.

بعد عامين فقط من إنشاء بنك مصر قرر طلعت حرب عام 1922م إنشاء أول مطبعة مصرية برأس مال قدره خمسة آلاف جنيه، وذلك ليدعم الفكر والأدب ويقوي المقاومة الوطنية، حيث كان يؤكد على أهمية أن تكون القراءة بأيدينا وليس بيد الأجنبي. بعد إنشاء المطبعة توالت الشركات المصرية التي ينشئها البنك مثل: شركة مصر للنقل البري التي قامت بشراء أول حافلات لنقل الركاب، والتي ظهرت في فيلم "الوردة البيضاء" للموسيقار محمد عبد الوهاب، كما قامت الشركة بشراء الشاحنات الكبيرة لنقل البضائع من الموانئ، كما أنشأ البنك شركة مصر للنقل النهري، ثم شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، واستقدم طلعت حرب خبراء هذه الصناعة من بلجيكا.

أرسل بعثات العمال والفنيين للتدريب في الخارج. كما أقام مصنعاً لحلج القطن في بني سويف، وأنشأ البنك مخازن (شون) لجمع القطن في كل محافظات مصر. تواصلت عطاءات طلعت حرب فأنشأ شركات مصر للملاحة البحرية، ومصر لأعمال الاسمنت المسلح، ومصر للصباغة، ومصر للمناجم والمحاجر، ومصر لتجارة وتصنيع الزيوت، ومصر للمستحضرات الطبية، ومصر للألبان والتغذية، ومصر للكيمياويات، ومصر للفنادق، ومصر للتأمين، كما أنشأ طلعت حرب شركة بيع المصنوعات المصرية لتنافس الشركات الأجنبية بنزايون - صيدناوي وغيرهم. سعى طلعت حرب لإنشاء شركة مصرية للطيران إلى أن صدر في 27 مايو 32 مرسوم ملكي بإنشاء شركة مصر للطيران كأول شركة طيران في الشرق الأوسط برأس مال 20 ألف جنيه، وبعد عشرة أشهر زاد رأس المال إلى 75 ألف جنيه، وقد بدأت الشركة بطائرتين من طراز دراجون موت ذات المحركين تسع كل منها لثمانية ركاب، وكان أول خط من القاهرة إلى الإسكندرية ثم مرسى مطروح، وكان الخط الثاني من القاهرة إلى أسوان. في عام 1934 بدأ أول خط خارجي للشركة من القاهرة إلى القدس.

تأثير قرار إنشاء البنك على النهضة الفنية:

كان طلعت حرب يؤمن بأن تجديد الاقتصاد في مصر في بلد زراعي متخلف لن يتم إلا إذا ازدهرت الثقافة واستنارت العقول بالأفكار الجديدة والثقافة الرفيعة، وكان يؤمن أيضا بأن الثقافة استثمار كبير. إيماناً منه بضرورة تدعيم الثقافة والفنون ونشر الوعي فقرر تأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما "أستديو مصر" لإنتاج أفلام مصرية لفنانين مصريين مثل أم كلثوم، عبد الوهاب وغيرهما، وقد أنتج أستوديو مصر فيلما قصيرة لمدة عشر دقائق للإعلان عن المنتجات المصرية كما أنتج نشرة أخبار أسبوعية عن الأحداث في مصر يتم عرضها في دور العرض قبل بداية أي فيلم،. أكد طلعت حرب على أهمية السينما وخطورة دورها عندما قال "إننا نعمل بقوة اعتقادية وهي أن السينما صرح عصري للتعليم لا غنى لمصر عن استخدامه في إرشاد سواد الناس."

قرار استقالته الشجاع:

على الرغم من النجاح الذي حققه طلعت حرب من خلال بنك مصر والإنجازات الاقتصادية الهائلة التي تم تحقيقها، إلا أن البنك تعرض لأزمة مالية كبيرة، كان الاحتلال البريطاني وراءها، حيث تسارع آلاف المودعين بسحب أموالهم من البنك ومما زاد الأزمة سحب صندوق توفير البريد لكل ودائعه من بنك مصر، ورفض البنك الأهلي أن يقرضه بضمان محفظة الأوراق المالية، وعندما ذهب طلعت حرب إلى وزير المالية حينذاك حسين سري باشا لحل هذه المشكلة، كان الشرط الوحيد الذي قدمه الوزير لحل أزمة البنك هو تقديم طلعت حرب لاستقالته. بالفعل قرر طلعت حرب تقديم استقالته للمحافظة على البنك هذا الإنجاز العظيم الذي قام بتقديمه للمصريين، والذي استمر إلى يومنا هذا يقدم خدماته إلى المواطن المصري ورمزاً وتخليداً لذكرى واحد من أبرزالاقتصاديين الذين عرفتهم مصر. ومن أقواله الشهيرة في هذا الموقف "فليذهب طلعت حرب وليبق بنك مصر.

قرار أحمد زويل في اختراع "الفيمتو"

يعد د. أحمد زويل كيميائي وعالم مصري حصل على جائزة نوبل في الكيمياء لسنة 1999 لابتكاره نظام تصوير سريع للغاية يعمل باستخدام الليزر له القدرة على رصد حركة الجزيئات عند نشوئها، وعند التحام بعضها ببعض والوحدة الزمنية التي تلتقط فيها الصورة هي (فيمتو) ثانية هو جزء من مليون مليار جزء من الثانية، وقد ساعدت علي التعرف علي الكثير من الأمراض بسرعة كما أن له العديد من براءات الاختراع للعديد من الأجهزة العلمية.

قرار التحاقه بكلية العلوم:

ولد أحمد حسن زويل في عام 1946 بمدينة دمنهور ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دسوق التابعة لمحافظة كفر الشيخ حيث نشأ وتلقى تعليمه الأساسي.

قرر الالتحاق بكلية العلوم جامعة الإسكندرية بعد حصوله على الثانوية العامة؛ لأنه اعتبرها مصدراً لإبراز طموحاته ومواهبه؛ فحصل على بكالوريوس العلوم بامتياز مع مرتبة الشرف عام 1967 في تخصص الكيمياء، وعمل معيداً بالكلية ثم حصل على درجة الماجستير عن بحث في مجال علم الضوء.

قرار "الفيمتو":

إن الفرع الجديد في العلم وهو علم الفيمتو ثانيه تم اكتشافه عام 1988 بعد العديد من الأبحاث والتجارب التي أجريت في معامل الأبحاث بجامعة كالتك بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وهذا الاكتشاف المذهل سيتم استخدامه بكثرة في العديد من المجالات مثل الطب، الاليكترونيات، علوم الفضاء، الكيمياء، الفيزياء وغيرها.

إن قرار الدكتور زويل بضرورة تعميم هذا الاكتشاف المذهل يستحق أن ينال عنه جائزة نوبل للكيمياء؛ لأنه مكننا لأول مرة أن نلاحظ بالتصوير البطيء ما يحدث خلال أي تفاعل كيميائي، وبذلك نستطيع أن نشرح العديد من المعادلات والصيغ الكيميائية الصعبة التي لم نفهمها من قبل مثل: معادلة (فانت هوف) التي نال عنها جائزة نوبل

إن ثانية الفيمتو تستخدم حالياً في مختلف أنحاء العالم لفهم ميكانيكية التفاعلات الكيميائية التي تحدث عند إذابة أي من المواد الكيميائية المختلفة في السوائل أو لتطوير أنواع جديدة من المواد الصناعية؛ لاستخدامها في الاليكترونيات كما تستخدم في مجالات البحث الخاصة بدراسة الأنظمة البيولوجية المختلفة.

إن معرفة ميكانيكية التفاعلات الكيميائية تساعدنا أيضا علي التحكم فيها، حيث إن بعض التفاعلات الكيميائية التي نقوم بها لإنتاج مادة معينة، قد ينتج عنها بعض التفاعلات الأخرى غير المرغوب فيها، والتي يجب أن يتبعها عمليات التنظيف والفصل لاستخراج المادة المطلوبة فقط، ولكن إذا أمكننا التحكم في التفاعلات الكيميائية سنستطيع أن نتجنب هذه التفاعلات غير المطلوبة.

إن كيمياء الفيمتو قد غيرت نظرتنا للتفاعلات الكيميائية فباستخدام ثانية الفيمتو نستطيع أن نري تحركات الذرات كما تخيلناها قبل ذلك باستخدام كاميرا خاصة فائقة السرعة.

ويستخدم العلماء حول العالم الآن ثانية الفيمتو في دراسة وتحليل العديد من المواد الكيميائية بمختلف أشكالها السائلة والصلبة والغازية، وتفاعلاتها مع بعضها بعضاً وتطبيقاتها تغطي العديد من المجالات بدءاً من دراسة العوامل المساعدة في التفاعلات الكيميائية، وكيف يتم تصميم المكونات الاليكترونية للجزيئات ؟ ووصولاً الي أدق العمليات المتعلقة بالحياة مثل الطب وكيفية تطويره في المستقبل.

إن المزيد من البحث والدراسة في هذا المجال سيساعد علي اكتشاف فوائد أخرى له وعلي التفسير الدقيق لجميع المفاهيم المهمة في الكيمياء مثل الاتحاد والانفصال بين المواد الكيميائية وغيرها من المفاهيم المهمة الأخرى.

إن استخدام الكاميرا الفائقة السرعة التي قرر الدكتور أحمد زويل استخدامها جعل مشاهدة التفاعلات الكيميائية أثناء حدوثها ممكناً، كما يستطيع المتفرج أن يشاهد مشهد الإعادة للكرة في المباراة بالتصوير البطيء.

وهذه التقنية تساعدنا أيضا علي تفسير أسباب حدوث بعض التفاعلات الكيميائية وأسباب عدم حدوث بعضها كما يمكننا تفسير سبب تأثر تلك التفاعلات من حيث سرعتها ونتائجها بالحرارة.

بعد الاطلاع على القرارات السابقة يتضح لنا بعض الأمور:

- القرار الصائب يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
- القرارات الفردية والجماعية لابد أن تكون مدروسة.
- الأولويات مهمة قبل اتخاذ أي قرار.
- لا فرق بين المرأة والرجل في اتخاذ القرار كل له عقله وتفكيره.
- البشر قد يكونون عوائق أمام اتخاذ القرار.
- لا مانع من الاستشارة قبل اتخاذ القرارات.
- القائد الناجح في الأغلب الأعم قراراته صائبة.
- يمكن أن يستفيد باتخاذ القرار الصائب حاضر الفرد ومستقبله.
- القرار الصائب يحتاج إلى تفكير قبل إصداره.
- القرارات الصائبة عنوان لتقدم وتطور المجتمع.

إن النماذج السابقة كانت مثالاً واضحاً لاتخاذ القرار من قبل قادة؛ وكما رأينا أن قراراتهم كانت صائبة وأثرت في المجتمع الذي عاش فيه هؤلاء القادة، بل مازلنا نتمتع ببعض القرارات التي تم اتخاذها في الماضي وإلى الآن، ولعل قرار التقويم الهجري الذي أصدره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ هو أبرز مثال على ذلك؛ فمازلنا نتمتع بهذا القرار إلى الآن رغم صدوره منذ ألف عام ويزيد. إن تدريب تلاميذنا/ طلابنا على مهارات اتخاذ القرار صار ضرورة يتطلبها عصرنا الذي نعيش فيه، ليس فقط للتمتع بالحاضر المعاش ولكن بالمستقبل أيضاً.

الخاتمــة

إن التلميذ/ الطالب الناجح هو القادر على صناعة قراره لأنه يستطيع تحقيق أهدافه بكل سهول ويسر، وهي مهارات يجب أن يتدرب عليها التلميذ/ الطالب ويكتسبها من خلال أسرته ومؤسسته التعليمية وتعتبر تلك المهارات من الصفات الأساسية للشخصية الناجحة القوية، والعكس فإن ضعف القدرة على اتخاذ القرار يعتبر نقطة ضعف في شخصية التلميذ/ الطالب ، لأنها تعرقله عن تحقيق أهدافه.

إن التدريب على مهارات اتخاذ القرار تبدأ من تنشئة الطفل منذ نعومة أظفاره وتعويده على ذلك؛ حتى تكون طبعا فيه ويطورها كلما كبر وزادت خبراته.

ويذكر الدكتور مهند الجبوري (أخصائي في علم الطفولة) ناصحاً:

حدِّث الطفل عن القرارات الصعبة التي اتخذتها في حياتك، وكيف كنت تواجه تلك القرارات بشجاعة وعدم تردد، وتحسب لكل قرار حسناته وسيئاته، وكيف تواجه السيئات. وافتح لهم المجال في أن يشاركوا في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، ويفكروا في الحسنات والسيئات لكل قرار، ويقدموا الحلول المناسبة لعواقب أي قرار. وكن علامة مضيئة يهتدون بها في اتخاذ أي قرار.

وتضيف الدكتور (منى) المتخصصة في علم الاجتماع قائلة:

لا تعط الأطفال حلولاً جاهزة كأنها وجبات جاهزة، بل أعطهم المعلومات والتوجيهات التي يتخذوا بها القرار، كمن يعطي المواد الخام لأي فتاة، ثم يُطلب منها إعداد نوع معين من الطعام؛ بعد إعطائها بعض الإرشادات، ثم تترك لها بقية الأمور.

لذا عند تدريب تلاميذنا/طلابنا على مهارات اتخاذ القرار نحتاج إلى:

1- **تعليمهم النتائج والعواقب لهذا القرار على المدى الطويل**، وكيف يعدون السبل لمواجهة ذلك.

2- **تبصيرهم بكيفية تقييم النتائج** والتأثيرات وما يترتب عليها على المدى الطويل.

3- **الصبر والتدرب على كيفية اكتساب المهارات**، إذ ليس من السهل على الطفل استيعاب كل هذه المعلومات ثم يكون قادراً على اتخاذ قرار.

4- **التشجيع على التفكير والاستمرار في ذلك بطرق علمية سليمة ومدروسة.**

5- **تشجيع الأطفال على البحث عن العواقب والحلول الأفضل** بطريقة ماذا لو حدث كذا؟ كيف تتصرف؟ وما الحلول المقدمة للعقبات في كل قرار؟ كأن يقول الأب للطفل: ماذا لو تأخرت عن المدرسة ورفض المدرسة دخولك الصف؟

- ماذا لو تأخرت سيارة المدرسة عن الحضور في موعدها؟
- ماذا لو تأخر والدك في الحضور لأخذك من المدرسة؟
- ماذا لو أساء إليك صديقك فلان مثلاً؟

أي أننا نعلمهم قانون الاحتمالات، وأن كل سؤال من هذا له إجابات عدة يقوم بإعدادها، وكيف يتصرف في كل منها.

6- **تعليمهم أن الأخطاء واردة في كل شيء.**

- فالطفل لابد أن يتعود أن هناك خطأً وصواباً، وأن عمل الأخطاء لا يعني نهاية الشيء، ولابد أن يتعلم من الخطأ الذي وقع فيه.
- تدريبه على نظرية مفادها أن الإنسان الذي وقع في خطأ ثم صحَّح هذا الخطأ ولم يتكرر منه هو الإنسان الذي يستفيد من تجاربه، فليس هناك إنسان لا يخطئ.

7- **التجمع مع أطفال آخرين**: لكي يتعلم الطفل كيف يعيش في جماعة وكيف يشارك في إدارة هذه الجماعة بفاعلية علينا أن نقوم بمساعدة الطفل على الدخول مع أطفال آخرين في الأنشطة، وكيف يشارك بفاعلية ويكون قادراً على صناعة قرارات تلك الجماعة ومساعدة غيره على اتخاذ القرار.

8- **تخير الأوقات التي نتكلم فيها عن صناعة القرار**: فإن ذلك يساعد الطفل على الاستيعاب الجيد للمعلومات، فمثلا أثناء برنامج تلفاز يعرض قصة تحتاج إلى مناقشة أو قرار جديد، أو يعرض درساً تاريخياً يقوم بدراسته الطفل ناقشه في كيفية

اتخذ القرار في هذا الموضوع، وكيف يتصرف هو إن كان في هذا الموقف، حتى تجعله قادراً على التفكير الجيد والفعال ولا يستغرب الأمور.

9- **التشجيع والتحفيز**: النتائج على المدى البعيد يجب أن تكون موضوع الاهتمام بالنسبة لنا، فعندما يقوم الطفل باتخاذ قرار سليم نقدم له مكافأة أو هدية، ونعده بهدية أكبر في حالة التقدم في الأنشطة والقرارات السليمة، وعملية الاستمرار تعتبر عاملاً مهماً حيث إن الطفل غالباً ما تخمد حماسته.

10- **المساعدة والمشاركة**: يجب أن نساعد الطفل على المشاركة في أي موضوع أو مشروع يحتاج إلى القيام به، وهذا يحتاج عناء وصبراً وجهداً، ثم نسأله عن أفكاره في هذا الموضوع والخطط اللازمة لإتمام هذا المشروع، وكيف سيواجه العقبات، ونساعده على اتخاذ القرار السليم، ونترك أمامه خيارات عدة، ويقوم هو باتخاذ القرار المناسب في هذا الموضع.

11- **لا نتخذ القرار نيابة عنهم** حتى لا يعطل عقله ويقل من حماسه، فإن أي إنسان يكون على درجة عالية من الحماس والفاعلية إذا كان القرار ناجحاً، وكان هو صاحبه، فإنه يعمل على نجاحه، ويبذل جهداً جباراً لكي يحقق ذاته من خلال ذلك النجاح. ونساعده على كيفية التصرف في مصروف اليد مثلاً، ونترك له فرصة الاختيار حتى لو كان خطأً، نشركه في أعمال الأسرة اليومية، وكيف يواجه الوالدان هذه الأمور وكيف يتصرفان، ونطلب منه تقديم حلول عملية لبعض المشكلات، ونطرح العواقب وكيفية التصرف فيها.

12- لا نستخدم أسلوب المحاضرات والوعظ والإرشاد، بل علينا أن نكون مصدراً ومرجعاً للأطفال حتى يتعلموا كيف يتخذون القرار المناسب، والاستماع الجيد يعمل على تنمية التفكير وإعطاء الفرص للتفكير في قرارات سليمة.

إن تدريب تلاميذنا/ طلابنا على مهارات اتخاذ القرار لم تعد نزهة أو ترفيهاً، بل ضرورة يفرضها هذا العصر من تحديات حضارية ضخمة، تتطلب إعداد جيل متسلح

بمهارات تمكنه من مواجهة تلك التحديات، ولعل أبرز تلك المهارات مهارات اتخاذ القرار التي تعد مصدراً رئيساً في مواجهة تلك التحديات. حيث إن أي نجاح أو فشل يقف خلفه قرار إما مدروس ومبنى على أسس علمية، أو غير مدروس وتم اتخاذه بلا وعى، والأخطر أن هذا القرار الناجح يمكن أن يرفع أمة، أما القرار الفاشل يمكن أن يهوى بأمة في ظلمات الجب. لذا تلاميذنا/ طلابنا سيحتلون بعد انتهائهم من دراستهم بوظائف مختلفة، يمكن أن يكون لها تأثير في حاضر الأمة ومستقبلها، لذا قراراتهم ستكون مؤثرة وفاصلة، فصار من الضروري تدريبهم عليها في طفولتهم من أجل حاضرهم ومستقبلهم.

قائمة المراجع

أولا: مراجع باللغة العربية:

أحمد حجي (1998). الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة: دار الفكر العربي.

أحمد محمد السقاف (2004). حالة البيئة المدرسية وأثرها في الصحة النفسية والجسمية للتلاميذ في محافظة حضرموت، المجلة العلمية، المجلد الثالث، العدد السادس، جامعة حضرموت.

أحمد محمد سالم (2006): التعلم الجوال. رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنية الحديثة. مؤتمر الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس 25-26 يوليو.

تشارلز هـ. كيبنر (1984). المدير وتحليل المشكلات واتخاذ القرارات. جدة: دار البيان العربي للطباعة والنشر.

الجميل محمد عبدالسميع شعلة (1999). أثر تفاعل الدافع المعرفي والبيئة المدرسية على كل من التحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الجميل محمد عبدالسميع شعلة (2006). أثر تفاعل الذكاء العاطفي والقدرة على اتخاذ القرار على فعالية التدريس لدى طلاب التدريب الميداني بكلية المعلمين بمكة المكرمة، مجلة التربية، كلية التربية – جامعة بنها.

الجميل محمد عبدالسميع شعلة (2008). الاختبارات النفسية، مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية.

حورية المالكي (2001)، الإنترنت في العملية التعليمية، وزارة التربية والتعليم العالي، الدوحة.

الدسوقي حامد أبو زيد (1995). أساسيات الإدارة. القاهرة: دار الثقافة العربية.

الدسوقي حامد أبو زيد (1998). السلوك الإنساني "بين النظرية والتطبيق" القاهرة: دار الثقافة العربية.

رائد الحجار، فؤاد العاجز (2007). تقويم أبعاد المناخ المدرسي في التعليم الحكومي الفلسطيني كمدخل للإصلاح المدرسي، جامعة الأقصى، غزة – فلسطين.

رحمة بنت خميس بن موسى: أثر برنامج تدريبي في تحسين مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طالبات الصف العاشر في سلطنة عمان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، 2009م.

رمزية الغريب (1985). التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة: الأنجلو المصرية.

زيتون ، حسن. (1429هـ).تنمية مهارات التفكير: رؤية اشراقية في تطوير الذات الرياض: الدار الصولتية للتربية.

سيف الدين عبدون (1990). مقياس القدرة على اتخاذ القرار (كتيب التعليمات)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عمر الفاروق صديق (1998). مقياس القدرة على اتخاذ القرار (كتيب الأسئلة)، القاهرة مكتبة النهضة المصرية.

عمر الفاروق صديق (1998). مقياس القدرة على اتخاذ القرار (كتيب التعليمات) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

القحطاني، صالح. (1428هـ).الضغوط الاجتماعية وضغوط العمل وأثرها على اتخاذ القرارات الإدارية. رسالة ماجستير منشورة. قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

مدني عبدالقادر: (1996)، الإدارة – دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية. جدة: مكتبة دار زهران.

هاني الطويل (1999). الإدارة التعليمية، عمان: دار وائل للنشر

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

Blustein, David L.; Phillips, Susan D. (2003). Relation between Ego Identity Statuses and Decision-Making Styles, Journal of Counseling Psychology, 37(2) , 160-68.

Bobbett Jacquline Jeanine (2001). School culture, teacher efficacy, and decision-making in demonstrably effective and ineffective schools, Dissertation Abstract International , 62 (7-A) , 2293.

Diana L. Moon (1995). Teacher self-efficacy and decision-making in the classroom, Dissertation Abstracts International, 55 (11-A), 3410

Glauberman ,M.H.(1989):"Computers in education ,an RCA view point", Educational technology ,Septembe

Graziadei, W. D. & McCombs, G. M. (1995-96). The 21st century classroom-scholarship environment: What will it be like?, Journal of Educational Technology Systems, 24(2)

Gurvitch Rachel (2004). The development and validation of a computer mediated simulation (CMS) training application designed to enhance task modification decisions among preservice physical education teachers, Dissertation Abstract International , 65 (12-A), 4526.

Hohl, Michael F. (2006). The relationship between student perceptions of school climate and academic achievement in Catholic middle schools, PhD, Walden University, USA

Hoy, W., and Miskel, C. (2005). Education Administration: Theory, research, and practice, New York: McGraw-Hill.

Jackson Debbie Kinne (2004). Effective science teachers: Their content knowledge, Dissertation Abstract International, 65 (7-A) , 2476.

Jerome Murray (2004). Are you gruwin up or just getting older?. An internet article under the title "Emotinal Maturity" with modifications.

Johnnie McKinley (2004). "Enhanced pedagogy: Effective teaching strategies for high-performing African American students in an urban school district , Dissertation Abstract International, 65(7-A), 2465.

Kottkamp, R. (1984). The Principal as Cultural Leader, Planning and Changing, Vol.75, No.3, pp.152-159.

Langer, E. J. (1989). Mindfulness. New York: Merloyd Lawrence.

Marzano, R. J. (2000). Designing a new taxonomy of educational objectives. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Niles, Spencer G. (1997). Decision-Making Styles and career Development in College Students, Journal of College Student Development, 38 (5), 479-88.

Olive, Dorothy Walker, (2005). Mississippi middle school organizational climate and student achievement, PhD, Mississippi State University, USA.

Salisbury,A.B.(1973):"Computer and Education:Toward agreement on terminology" ,The educational technology review series ,Vol.6, No. 9.

Silberman ,H.F(1987.): Appplications of Computers in Education , Santa Monica , California ,System Development Corporatio.

Swartz, R. J. (2000). Thinking about decisions. In A. L. Costa (Ed). Developing minds: A resource book for teaching thinking, (pp. 59-66). Alexandria, VA: ASCD.

Vandiver, Dan, (2005). The correlation between student perceptions of school climate and positive student outcomes, EdD, University of Missouri – Columbia, USA.

Vanessa, Scherman, (2002). School Climate Instrument: A Pilot Study in Pretoria and Environs, M.A. research, Faculty of Humanities, Pretoria, South Africa, USA. P. 24

ثالثا: مواقع إنترنت

http://forums.arabsbook.com/threads/49210

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1569151&eid=5848

http://www.almoslim.net/node/138897

https://maktoob.helwa.yahoo.com

http://www.ahram.org.eg/NewsQ/230359

http://www.reggala.com

